وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم التاريخ والآثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

النشاط الدبلوماسي للطلبة الجزائريين خلال الثورة التحريرية 1954-1959

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

إعداد الطالبتان:

1- بوكاف وسيلة
2- كميتي صورية

إشراف الأستاذ الدكتور:

بوبكر حفظ الله

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
صالح عسول	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
بوبكر حفظ الله	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
جودي بخوش	أستاذ مساعد "أ"	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2021 / 2022

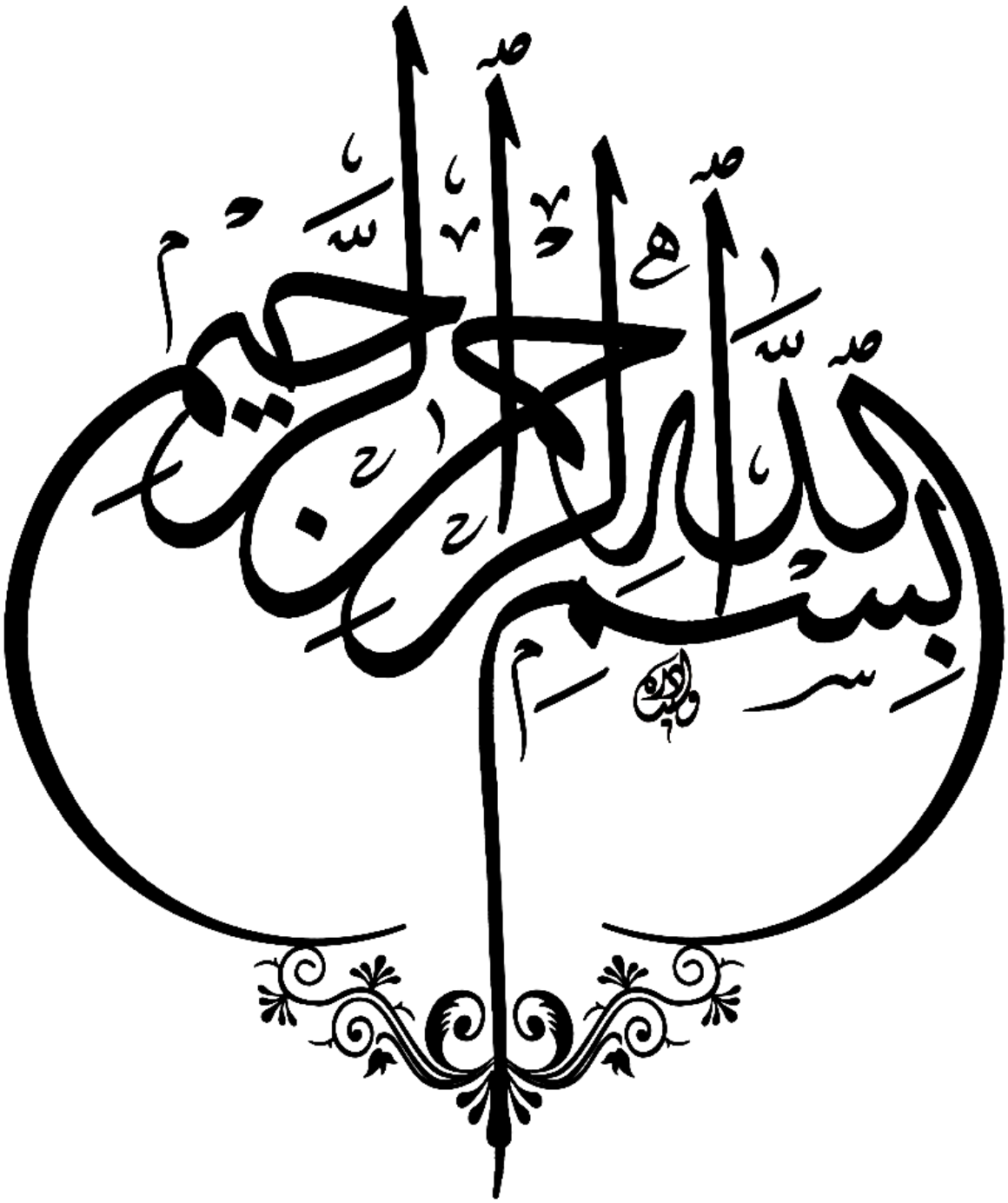
بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences
قسم التاريخ و الآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة) : بوكاف وسيلة
المعد للمذكرة المعنونة بـ :
النشاط الدبلوماسي للطلبة الجزائريين خلال الثورة التحريرية (1954-1959)

المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية.
بعد اطلاعي علي القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها ، لا سيما المادة 07 و 35 منه أتعهد بتحمل المسؤولية القانونية و العلمية عن هذا العمل و اشهد بخلوه من انتحال أعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه و ترجمة دون ذكر المصدر و وضع وثائق أرشيفية أو أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة لمصدرها أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في .....
أقر و أتعهد بما ورد أعلاه
التوقيع و البصمة

2022 ماي 24

مجلس المجلس العلمي للكلية
إمضاء السيدة [illegible] نجات
كاتب رقمن إكيمي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences
قسم التاريخ و الآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة) : .....
المعد للمذكرة المعنونة بـ :
.....
.....
.....

المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية.
بعد اطلاعي علي القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها ، لا سيما المادة 07 و 35 منه أتعهد بتحمل المسؤولية القانونية و العلمية عن هذا العمل و اشهد بخلوه من انتحال أعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه و ترجمة دون ذكر المصدر و وضع وثائق أرشيفية أو أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة لمصدرها أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في .....
أقر و أتعهد بما ورد أعلاه
التوقيع و البصمة

24 ماي 2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic Of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

إذن بالطبع

- أنا الموقع اسفله الاستاذ/ة/ المشرف :.....أ.د/ حفظ الله بوعلي.....
- الرتبة:.....أستاذ التعليم العالي.....
- اشهد : ان المذكرة المعنونة:

.....النشاط الدبلوماسي للطلبة الجزائريين خلال الثورة.....
.....المغرب العربي (1954-1959).....

.....

- و المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية
- من اعداد :
- الطالب /ة/:..بوكافي وسيلة.....
- الطالب /ة/:..كحيلي حورية.....
- تتوفر علي الشروط العلمية و المنهجية و الشكلية التي تؤهلها للمناقشة العلنية بعد تحديد لجان المناقشة ، لسنة الجامعية 2021/2022، و عليه أوقع علي هذا الإذن للطالب بطبع مذكرته لإيداعها بقسم التاريخ و الآثار بنسختها الورقية و الالكترونية.

تبسة في .....

توقيع الأستاذ المشرف

شكر وتقدير

أولا نبدأ بالشكر والحمد لله سبحانه وتعالى على أن وفقنا في مسعانا وسدد خطانا راجين منه التوفيق والنجاح في هذا العمل الذي يشبه بذرة ستعطي ثمارها بإذنه تعالى.

ونتوجه بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذنا الفاضل " بوبكر حفظ الله " على ما قدمه لنا من مساعدة وحسن توجيه، والذي لم يبخل علينا لا بوقته ولا بإرشاداته القيمة لنا، ونسأل الله عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناته ويجزيه عنا خير الجزاء.

كما نتقدم بكل آيات الشكر والتقدير إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة، إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة، إلى جميع أساتذتنا بقسم التاريخ والأثار بجامعة العربي التبسي على مجهوداتهم الجبارة في تأطيرنا منهجيا وإثراء رصيدنا علميا وفكريا.

ونخص بالذكر كل من الأستاذ " صالح حيمر " " جودي بخوش " و " أحمد شنتي " على مساعدتهم لنا وتوجيهاتهم القيمة التي أنارت لنا طريقنا فبارك الله فيهم وجزاهم كل خير.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى موظفي مكتبة كليتنا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية على التسهيلات التي منحونا إياها للحصول على مجموعة المراجع الملمة بموضوع دراستنا وكذلك تسخيرهم كل الظروف الملائمة من أجل البحث والدراسة، فالشكر موصول إلى كل من: الطاهر محي الدين، زغلامي عبد النور.

الإهداء

إلى من جعل الله تعالى الجنة تحت قدميها... إلى ينبوع الحنان ورمز الأمان...إلى من غرست في قلبي حب العلم...إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي...إلى من كانت مصدر فرحي في حزني ومصدر قوتي في ضعفي وبريق أملي في يأسي.

أمي الحبيبة

إلى من رباني على الإيمان... وأنار لي درب العلم والإحسان... إلى من علمني الصمود مهما تبدلت الظروف...إلى من أفنى حياته في سبيل نجاحي...إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب...إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة...إلى الذي تعب كثيرا من أجل راحتي.

أبي الغالي

إلى فخري وسندي في هذه الحياة إخوتي وأخواتي: فوزية، نادية، عبد الرزاق، عبد الكريم

وإلى زوجة أخي الأكبر أسماء وإلى زوجة أخي الأصغر سليمة

وإلى البرعم الصغير ابنة أخي استبرق.

إلى من كانت لي خير شريك وعون، ومن حملت معي من الأحلام أجملها، من شاركتني عناء البحث ومن رافقتني في هذا الدرب صديقتي " صورية "

إلى كل صديقاتي وأخواتي في الله، أميمة، وئام، رانيا، ياسمينة، حدة، هجيرة، رندة، شيماء، شهرة، إنصاف، سارة، حياة، إيمان، عفاف، إلى كل من حواهم قلبي ولم تحوهم مذكرتي.

إلى كل من علمني حرفا وإلى كل من يسلك طريقا يلتمس فيه علما.

وسيلة

الإهداء

إليك أهدي ثمرة جهدي ...إلى أعز مخلوق في الوجود الذي أحبه بلا حدود ...إلى مثال التضحية وينبوع العطف والحنان والرقة وإشراقة دربي وحياتي...إلى رمز القوة والعطاء ...إلى من علمني الجدية في العمل...أبي الغالي

إلى نبع الحنان... مثال الصبر والتضحية...إلى من كانت سند لي في مشواري الدراسي ولم تبخل علي بالنصح والتوجيه...أمي الغالية

إلى إخوتي سر سعادتي ...جلال...ياسين...عدلان...مروان

إلى قرة عيني شيماء... نور الزهور

إلى أبناء أخي إدريس وآدم

إلى كل زميلاتي وصديقاتي ورفيقات دربي وأخص بالذكر بوكاف وسيلة، أميمة بن ذيب، شيماء عبسي، بن مهنية حدة، عوداي هجيرة، لمياء عكريش، قريشي شهرزاد.

إلى أرواح كل الشهداء.

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل.

صورية

قائمة المختصرات:	التسمية الكاملة
قائمة المختصرات باللغة العربية	
تر	ترجمة
تع	تعريب
مر	مراجعة
مج	المجلد
تح	تحقيق
د.ط	دون طبعة
د. د . ن	دون دار نشر
د . س . ن	دون سنة نشر
ص، ص	الصفحة أو الصفحات
إ.ع.ط.م.ج	الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
ح.م.ج.ج	الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
الو.م.أ	الولايات المتحدة الأمريكية
ح.ع.2	الحرب العالمية الثانية
قائمة اللغة المختصرات باللغة الفرنسية	
U.G.E.M.A	Union generale des étudiants musulmans algériens
A.E.M.N.A	Association des étudiants musulmans nord-africains
U.D.M.A	Union démocratique du manifeste algérien
S.A.S	Sections administratives spécialisées
P	page

فهرس المحتويات

المواضيع	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
قائمة المختصرات	
فهرس الموضوعات	I
مقدمة	أ- ح
الفصل التمهيدي: واقع التعليم في الجزائر قبل 1954	
أولا: أشكال التعليم وأنواعه.	2
ثانيا: اتجاهات الطلبة الجزائريين.	8
ثالثا: نضال الطلبة الجزائريين وانخراطهم في الحركة الوطنية.	11
الفصل الأول: اندلاع الثورة التحريرية وانضمام الطلبة الجزائريين لها وبوادر ظهور النشاط الدبلوماسي (1954- 1956)	
المبحث الأول: اندلاع الثورة التحريرية وانضمام الطلبة لها	19
المبحث الثاني: هيكلة الطلبة في إطار التنظيمات الطلابية	22
المبحث الثالث: الدور الدبلوماسي للطلبة الجزائريين في الثورة التحريرية (1954- 1956).	28
المبحث الرابع: نماذج عن أبرز الطلبة الجزائريين ودورهم في الثورة التحريرية	39
الفصل الثاني: تطور النشاط الدبلوماسي للطلبة الجزائريين خلال الثورة التحريرية (1956-1959)	
المبحث الأول: تطور نشاطهم الدبلوماسي من خلال مشاركاتهم في المؤتمرات والندوات الإقليمية والدولية.	51
المبحث الثاني: تطور نشاطهم الدبلوماسي في إطار مكاتب وبعثات جبهة التحرير الوطني بالبلدان العربية.	58
المبحث الثالث: تطور نشاطهم الدبلوماسي في إطار مكاتب وبعثات جبهة التحرير الوطني بدول آسيا وأوروبا وأمريكا.	66
المبحث الرابع: نموذج من الطلبة الجزائريين المساهمين في تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية.	73

الفصل الثالث: انعكاسات النشاط الدبلوماسي للطلبة الجزائريين على مسار الثورة التحريرية ورد فعل فرنسا على ذلك	
المبحث الأول: انعكاسات النشاط الدبلوماسي للطلبة على المستوى الداخلي	81
المبحث الثاني: انعكاسات النشاط الدبلوماسي للطلبة على المستوى الخارجي	85
المبحث الثالث: رد فعل فرنسا على النشاط الدبلوماسي للطلبة على المستوى الداخلي	96
المبحث الرابع: رد فعل فرنسا على النشاط الدبلوماسي للطلبة على المستوى الخارجي	104
خاتمة.	110
قائمة الملاحق.	114
قائمة المصادر والمراجع.	128

مقدمة

مقدمة

قد أولت جبهة التحرير الوطني الشباب المثقف عناية خاصة منذ بداية اندلاع الثورة التحريرية في "الفاتح نوفمبر 1954" وذلك بهدف استيعاب العديد من الطاقات الفكرية والعلمية من بين فئة الطلبة للعمل معها في صفوف جبهة وجيش التحرير الوطني، وفعلا لم يخيب الطلبة الجزائريون أمل جبهة التحرير الوطني فبمجرد أن اندلعت الثورة التحريرية، لم يتردد الطلبة في الإلتحاق بها وبهذا وضعت هذه الفئة (الطلبة) كل جهودها في هذه المعركة فقاموا بتأسيس هيئة تنظيمية تجمع شملهم وتعبر عن هويتهم وتدافع عن مصالحهم أطلقوا عليها تسمية "الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين" فباشروا نشاطاتهم لخدمة الثورة الجزائرية تحت غطاء هذا الإتحاد فكانت لهم مساهمة جد فعالة في الثورة سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي وبخاصة على المستوى الخارجي والدبلوماسي، وهكذا فإدراكا منا للدور الذي لعبه الطلبة الجزائريين في الثورة التحريرية إرتأينا إلى التركيز على نشاطهم الدبلوماسي خلال الثورة التحريرية 1959/1954.

أهمية الموضوع

تكمن اهمية دراستنا لهذا الموضوع في محاولة إبراز الدور الدبلوماسي للطلبة الجزائريين خلال الثورة التحريرية وكذلك التطرق الى أهم نشاطاتهم الدبلوماسية التي قاموا بها وردود فعل فرنسا على تلك النشاطات، وأيضا إبراز أهمية الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين باعتباره تنظيم طلابي جماهيري ويدخل في إطار تجنيد طاقات المجتمع بمختلف شرائحه، وهو ما نص عليه بيان أول نوفمبر 1954 نظرا لطبيعة المرحلة التي تمر بها الجزائر.

كما أن هذا الموضوع يكتسي أهمية بالغة كونه حلقة مهمة من تاريخ الجزائر عامة وتاريخ الثورة الجزائرية خاصة وذلك للدور المهم والبارز الذي لعبه الطلبة الجزائريون في الثورة حيث نجد انه كانت لهم مساهمه جد فعاله في جل الميادين السياسية والدبلوماسية والعسكرية وغيرها.

الدراسات السابقة

إن **الدراسات السابقة** التي تناولت موضوع دراستنا **(النشاط الدبلوماسي للطلبة الجزائريين خلال الثورة التحريرية)** هي قليلة على حدود اطلاعنا وذلك أن معظمها لم يتطرق الى نشاطهم الدبلوماسي بشكل خاص فجل الدراسات تناولت نشاطهم الثوري في الداخل دون الحديث عن نشاطهم الدبلوماسي بالخارج وحتى الدراسات التي تناولت نشاطهم الدبلوماسي فقد تطرقت اليه بشكل سطحي وليس بشكل معمق ومن بين هذه الدراسات نذكر: **أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر** للطالب "**أحمد مريوش**" تحت عنوان: "**الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954**". ومن المصادر كتاب "**عبد القادر نور**" بعنوان: " **شاهد على الحركة الطلابية اثناء الثورة التحريرية 1954-1962 (أحداث، آراء، شهادات، تعاليق وذكريات)**".

ومن المراجع كتاب "**عمار هلال**" بعنوان: "**نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير 1954**".

ومن المقالات مقال "**عمر بوضربة**" بعنوان: "**اسهام الطلبة الجزائريين في العمل الدبلوماسي لجبهه التحرير الوطني (1954-1959)** ". وغيرها من الدراسات إلا أننا اقتصرنا على ذكر البعض منها فقط.

أسباب اختيار الموضوع:

أما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فهناك عدة أسباب نذكر منها:

أ- أسباب ذاتية:

- رغبتنا الشخصية في دراسة هذا الموضوع فبحكم أننا طلبة أردنا الخوض في خبايا هذا الموضوع لمعرفة الدور الدبلوماسي الذي لعبه الطلبة الجزائريين خلال الثورة التحريرية.

- حب التطلع وكسب معرفة جديدة حول الموضوع والرغبة في إثراء الدراسات التاريخية المتعلقة بتاريخ الثورة الجزائرية ولو بقسط ضئيل.

ب- أسباب موضوعية:

- نقص الدراسات حول هذا الموضوع وبالذات النشاط الدبلوماسي للطلبة الجزائريين على حدود إطلاعنا، لذا أردنا الإشارة إلى بعض النقاط المهمة التي لم تطرح وتدرس من قبل .

إشكالية البحث:

لقد قمنا بمعالجة هذه الدراسة الأكاديمية انطلاقا من الإشكالية الرئيسية التالية:

كيف ساهم الطلبة الجزائريين على اختلاف تكوينهم واتجاهاتهم وانتماءاتهم السياسية في النشاط الدبلوماسي للثورة التحريرية؟ وما مدى تأثير نشاطاتهم الدبلوماسية هذه على مسار الثورة.

وللإجابة على هذه الإشكالية الرئيسية نطرح جملة من **التساؤلات الفرعية** أهمها:

- كيف كان تكوين الطلبة الجزائريين في المدارس واتجاهاتهم قبل اندلاع الثورة التحريرية 1954؟

- هل الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين هو إمتداد لما كان موجود قبل إندلاع الثورة التحريرية أو هو تنظيم مستقل ومختلف تمام الإختلاف عن التنظيمات الطلابية التي كانت سائدة أيام الحركة الوطنية؟

- هل استطاع الطلبة الجزائريون فعلا مواكبة الثورة في بداياتها وتقديم خدمات جليلة لصالحها في شتى المجالات والميادين؟

- ما هي أهم النشاطات الدبلوماسية التي قام بها الطلبة الجزائريون في الخارج لصالح القضية الجزائرية؟

- وهل كان للنشاط الدبلوماسي الذي قام بها الطلبة انعكاسات جد فعالة على مسار الثورة؟ وكيف كان رد فعل فرنسا على ذلك؟

خطة البحث:

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة وجملة التساؤلات الفرعية ارتأينا إلى تقسيم موضوعنا هذا على النحو التالي:

مقدمة للتعريف بموضوع الدراسة وجوانبه وحيثياته "وفصل تمهيدي" وثلاثة فصول وخاتمة إضافة إلى مجموعة من الملاحق التي لها صلة بالموضوع فبالنسبة " **للفصل التمهيدي**" كان تحت عنوان **واقع التعليم في الجزائر قبل 1954**، حيث تطرقنا فيه إلى وضعية التعليم إثر الإحتلال الفرنسي للجزائر وكذلك إلى كيفية تكوين الطلبة في المدارس سواء العربية أو الفرنسية مع ذكر أهم الطلبة الذين درسوا في المدارس العربية وكذلك الذين درسوا في المدارس الفرنسية مع الإشارة إلى اتجاهات كلا الصنفين وفي ختام هذا الفصل تعرضنا إلى بوادر ممارستهم للنشاط الطلابي وانخراطهم في العمل السياسي.

أما "**الفصل الأول**" فقد كان موسوما بعنوان: " **إندلاع الثورة التحريرية وانضمام الطلبة الجزائريين لها وبوادر ظهور النشاط الدبوماسي (1954-1956)**" حيث قسمناه إلى 4 مباحث حيث تحدثنا أولا عن اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح نوفمبر 1954 ثم كيفية انضمام الطلبة لها ثم استعرضنا أهم التنظيمات الطلابية التي ظهرت في هذه الفترة وكيف تم هيكلة الطلبة تحت غطائها كما عرجنا فيه على الدور الدبلوماسي للطلبة في الثورة التحريرية خلال تلك الفترة حيث أشارنا فيه إلى أهم النشاطات الدبلوماسية التي قاموا بها

خدمة للقضية الجزائرية وفي نهاية هذا الفصل تطرقنا إلى نماذج من الطلبة الذين ساهموا في هذا النشاط وكان لهم دور فعال في مسار الثورة.

أما **الفصل الثاني فقد كان بعنوان: "تطور النشاط الدبلوماسي للطلبة الجزائرين خلال الثورة التحريرية (1956-1959)** وقد قسمناه هو الآخر إلى 4 مباحث فتطرقنا أولا إلى نشاطهم من خلال مشاركتهم في المؤتمرات والندوات الإقليمية والدولية حيث أشارنا إلى أهم المؤتمرات التي شاركوا فيها والتي كانت لها مساهمة جد فعالة في التعريف بالقضية الجزائرية وكسب تأييد مختلف الدول كما تحدثنا أيضا عن تطور نشاطهم في إطار مكاتب وبعثات جبهة التحرير الوطني بالبلدان العربية وبلدان آسيا وأوروبا وأمريكا وفي الأخير تناولنا نموذج من الطلبة الجزائريين الذين ساهموا في تطور النشاط الدبلوماسي للثورة.

أما عن **الفصل الثالث** فخصصنا له عنوان:" **انعكاسات النشاط الدبلوماسي للطلبة الجزائريين على مسار الثورة التحريرية ورد فعل فرنسا على ذلك**" وقد قسمناه إلى 4 مباحث حيث بدأنا الحديث أولا عن انعكاسات النشاط الدبلوماسي على المستوى الداخلي ثم تطرقنا فيما بعد إلى الإنعكاسات على المستوى الخارجي كما استعرضنا أيضا رد فعل فرنسا على ذلك اتجاه الطلبة الجزائريين على المستوى الداخلي وكذلك على المستوى الخارجي، وفي الأخير أنهينا دراستنا بخاتمة تضمنت مجموعة من النتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع " النشاط الدبلوماسي للطلبة الجزائريين خلال الثورة التحريرية (1954-1959)".

مناهج البحث:

ولقد دفعت بنا طبيعة الموضوع إلى الإعتماد على مجموعة من مناهج البحث التاريخي منها: "**المنهج التاريخي الوصفي**"، والذي استخدمناه في وصف الأحداث التاريخية وتسلسلها كرنولوجيا خاصة أهم المحطات التي مر بها الطلبة الجزائريين والإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وكذلك وصف لبعض الشخصيات من الطلبة حيث قمنا بوصف بيئتهم الإجتماعية ومحيطهم الذي نشأوا فيه وأيضا دورهم النضالي في الثورة التحريرية.

- **المنهج الإحصائي:** وقد استعملناه في الفصل التمهيدي حيث قمنا بإحصاء عدد الطلبة الذين درسوا في المدارس والجامعات الفرنسية وكذلك الذين درسوا في المدارس والجامعات العربية، وأيضا اعتمدنا عليه في الفصل الثالث في تقدير عدد الأسلحة التي تم تموين الثورة والثوار بها من خلال الصفقات التي أبرمها الطلبة مع مختلف الدول .

- **المنهج التحليلي:** وقد وظفناه في تحليل المادة التاريخية وشرح وتمحيص أهم الأحداث والتعقيب عليها كلما سمحت الفرصة واستخلاص مجموعة من النتائج.

المصادر والمراجع:

ولمعالجة الإشكالية المطروحة قمنا بالإعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- **المصادر**: 1/ **كليمون مور هنري**، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين "UGEMA" (1955-1962) شهادات، تر. مسعود حاج مسعود، د.ط، دار القصبة للنشر،حي سعيد حمدين، الجزائر، 2012. حيث يعتبر مصدرا قيما وذو أهمية بالغة لاحتواءه على مجموعة من الشهادات لأعضاء وقيادات الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين حيث إعتمدنا عليه في الكثير من النقاط المهمة ومن بينها **الدور النضالي لأحمد**

الطالب الإبراهيمي في الثورة التحريرية ونشاطه في الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

2/ **صالح بن القبي**، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2004. وقد أفادنا هذا المصدر في الكثير من المحطات التي مر بها الطلبة الجزائريين حيث اعتمدنا عليه في التطرق إلى تأسيس الإتحاد العام للطبة المسلمين الجزائريين وأهم أهدافه بالإضافة إلى أبرز النشاطات التي قام بها الطلبة في تلك الفترة سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي ومن بين أهم هذه النشاطات **الإضراب اللامحدود عن الدراسة (19 ماي 1956).**

- **المراجع:** 1/ بغداد خلوفي، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية "1954- 1962"، د.ط، دار المحابر للنشر والتوزيع، د.ب.ن، 2013. ويعتبر مرجعا مهما جدا حيث تتبع مسيرة الطلبة الجزائيين خطوةبخطوة حيث أفادنا كثيرا في أهم التنظيمات الطلابية التي أنشأها الطلبة وكذلك النشاطات التي قاموا بها خدمة للقضية الجزائرية والمتمثلة في المشاركة في مختلف الأنشطة الدعائية والإعلامية والثقافية وكذلك مشاركتهم في جل المؤتمرات الإقليمية والدولية للتعريف بالقضية الجزائرية.

2/ عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954،ط.5،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2012 ويعد هو الآخر مرجعا ذو أهمية بالغة لكونه تطرق لمسيرة الطلبة الجزائريين خلال الثورة حيث ساعدنا كثيرا في كيفية هيكلة الطلبة ضمن التنظيمات الطلابية حيث تطرق إلى جل هذه التنظيمات وإلى نشاطهم تحت إطارها، كما تطرق أيضا إلى نشاطهم في دول المشرق ودول المغرب مما ساعدنا كثيرا في الحديث عن نشاطهم الدبلوماسي في إطار لجنة الطلبة الجزائريين بسوريا وفي إطار رابطة الطلبة الجزائريين بمصر.

3/ عمر بوضربة، تطور النشاط الديبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)، د.ط، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013. لقد أفادنا كثيرا هذا المرجع في تطور النشاط الدبلوماسي للطلبة من خلال مشاركتهم في المؤتمرات الإقليمية والدولية وكذلك في تطور نشاطهم الدبلوماسي في إطار مكاتب التحرير الوطني. حيث تطرق إلى مجموعة المؤتمرات التي شارك في الطلبة الجزائريين التي كان لها أثر جد فعال في الثورة ومن أهمها المؤتمر العالمي للطلبة بنيجيريا كما تطرق إلى مكاتب جبهة التحرير الوطني وكل فروعها ببلدان العالم أجمع ونشاط الطلبة الجزائريين فيها.

صعوبات البحث:

لا يخلو أي بحث من الصعوبات التي قد تعترض الباحث في بحثه، لذا فقد واجهتنا ثلة من الصعوبات نذكر من بينها:

- قلة المادة العلمية المتخصصة حول موضوعنا في حدود إطلاعنا فأغلبيتها تحدثت عن الموضوع بصفة عامة وليس بصفة خاصة ومعمقة بحيث تعطي لمحة مختصرة عنه فقط.
- صعوبة ترجمة بعض المصادر والمراجع الأجنبية لصعوبة مصطلحاتها وأسلوبها.

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي: □

واقع التعليم في الجزائر قبل 1954

أولا: أشكال التعليم وأنواعه.

ثانيا: اتجاهات الطلبة الجزائريين.

ثالثا: نضال الطلبة الجزائريين وانخراطهم في الحركة الوطنية.

أولا: أشكال التعليم وأنواعه:

قبل الحديث عن أشكال التعليم وأنواعه لابدا من التطرق إلى وضعية التعليم في الجزائر خلال "1830"، فباحتلال فرنسا للجزائر استطاعت إبعاد العنصر الإسلامي عن الحكم فقسمت البلاد إلى عمالات ومقاطعات فرنسية فاستولت على ممتلكات البلاد، وعهدت إلى سياسة تفقير الأهالي وتجهيلهم،[1] كما قامت هذه السياسة على إلغاء الحقوق الوطنية للجزائريين ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل مارست عدوانا قوميا وحضاريا استهدف الإنسان وجودا وهوية وذلك من خلال محاولة القضاء على لغته ودينه وقيمه وتقاليده،[2] وذلك بنشر اللغة والثقافة الفرنسية واعتبارهما رسميتين في البلاد ومحاربة اللغة العربية والمؤسسات التعليمية والدينية.[3]

ومهما يكن من أمر فإن المساس بالهوية الوطنية قد شكل محورا استراتيجيا للسياسة الاستعمارية بالجزائر وكان أيضا شرطا رئيسيا لتوسعه وفرض سيطرته.[4]

وبهذا اعتبر الفرنسيون اللغة العربية لغة أجنبية والفرنسية هي اللغة الرسمية وكان ذلك موقفا واضحا من الدين الإسلامي أيضا لأن اللغة العربية هي لغة الدين والقرآن الكريم ولغة الحضارة.[5]

وهكذا سعت السلطات الإستعمارية طيلة فترة الإحتلال إلى تنظيم التعليم الخاص بالجزائريين لتكوين أفراد موالين لها وكان هذا التعليم مخصص لأقلية معينة من المجتمع بينما كانت الأغلبية منهم تعيش في الجهل والحرمان الثقافي فحتى سنة "1882" كانت نسبة تعليم الجزائريين بمعدل واحد لكل ألف جزائري وكان الهدف من ذلك هو القضاء على الثقافة الوطنية

---

[1] محمد الطمار، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ب.ن، 2007، ص. 261.

[2] أحمد بالعجال، " السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر، السياسة التعليمية أنموذجا "، (**مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**)، العدد.19، د.ب.ن، د.س.ن، ص. 184.

[3] محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، د.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص. 12.

[4] أحمد بالعجال، نفس المرجع، ص. 184.

[5] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830- 1954، ج.8، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص. 13.

ونشر التعليم الفرنسي بين أوساط معينة من السكان وأيضا تحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع فرنسي وإلحاقه مباشرة بفرنسا،[1] فأصبحت اللغة العربية في المدارس الثانوية لغة اختيارية كأنها لغة أجنبية في بلادها أما في المدارس الابتدائية فلا أثر لهذه اللغة، ولم يلبث الاستعمار أن غلق المدارس العربية لأنها تعلم العربية والتاريخ والأدب التي تمثل خطرا عليها وفتح مكانها المدارس الفرنسية ذات البرامج الفرنسية، وبهذا اضطر أغلبية الجزائريين إلى قصد تلك المدارس للنهل من ثقافتها فيقول في هذا الصدد "محمد فريد" " أن حالة التعليم في القطر الجزائري سيئة جدا، ولو استمر الحال على هذا المنوال لحلت اللغة الفرنسية محل العربية في جميع المعاملات بل ربما تندثر العربية بالمرة مع مضي الزمان".[2]

وبهذا نجد أن الإدارة الاستعمارية قد وسعت من معاول الهدم لقطع الصلة بين الجزائريين من جهة وعزلهم عن كيانهم العربي وامتدادهم الإسلامي حينما حرمتهم من التعامل والتخاطب باللغة العربية وعوضتها بالفرنسية الإلزامية وبذلك أرغمت الكثير منهم على الهجرة.[3] حيث كان في ذلك الوقت جامعتان في إفريقيا الشمالية على جنبي الجزائر ألا وهما " الزيتونة والقرويين " وبهذا أخذ الطلبة الجزائريون يقصدونهما ليأخذوا حاجاتهم من الثقافة الإسلامية.[4]

وهكذا نظرا لسياسة الاضطهاد التي مارستها السلطة الاستعمارية ضد التعليم الجزائري برز نوعان من التعليم فنجد التعليم في المدارس العربية والتعليم في المدارس الفرنسية.

---

[1] عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، د.ط، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2010، ص. 47.

[2] محمد الطمار، مرجع سابق، ص، ص 262، 263.

[3] أحمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954، أطروحة دكتوراه دولة، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص. 14.

[4] محمد الطمار، نفس المرجع، ص. 263.

أ- التعليم في المدارس العربية:

لقد عرفت الجزائر مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تحولات ثقافية هامة بعد الأزمة العميقة التي عرفها المشهد الثقافي الجزائري بعد انهيار النظام التربوي والديني انهيارا جزئيا بعد إقامة نظام تربوي استعماري يقوم على تجهيل جماعي وبروز هش لعناصر ثقافية جديدة، وإن هؤلاء المثقفين الجدد الذين برزوا خلال هذه الفترة بالرغم من عددهم المحدود فهم يعتبرون من العوامل المحركة لميلاد هذا النمط الثقافي الجديد[1] وبذلك برزت النخبة الجزائرية المعربة وهي النخبة المكونة من طلبة المدارس العربية الذين تلقوا تعليما عربيا بحتا سواء كان ذلك بالزوايا الجزائرية أو جامع الأزهر (بمصر) والزيتونة (بتونس) والقرويين (بالمغرب الأقصى) وحتى الحجاز والشام أو بالمدارس العربية ذات التوجه الحر وتعتبر فترة ما بعد "ح.ع2" فترة النهضة بالتعليم العربي الإسلامي حيث أن جمعية العلماء المسلمين كانت الرائدة في هذا التعليم وذلك بإنشائها للمدارس والمساجد الحرة بالإضافة إلى الإرساليات الطلابية للدول العربية فهذه الحركة مثلت الحركة الإصلاحية الإسلامية وحصّنت المجتمع ضد جهود الإلغاء والمسخ والإدماج الفرنسي التي كادت أن تقضي على شخصيته وهويته.[2]

وقد كان الطلبة المتواجدين في مؤسسات التعليم العربية مثلا بجامع الزيتونة يتلقون نوعين من التعليم تعليم علوم الشريعة، وتعليم العلوم الوضعية أما علوم الشريعة فتتمثل في تفسير القرآن والقراءات والحديث والفقه وغيرها، أما العلوم الوضعية فتتمثل في النحو واللغة والمعاني والتاريخ والجغرافيا والحساب وغير ذلك وكل واحد من هذين التعليمين كان يندرج في ثلاثة مستويات ابتدائية ووسطى وعليا،[3] فالدرجة الابتدائية مدتها أربع سنوات وكانت تنظم الدروس

[1] أحمد مريوش، مرجع سابق، ص. 24.

[2] سناء نويجي، دور المثقفين الجزائريين في الثورة التحريرية "1954- 1962" (أحمد طالب الإبراهيمي – محمد حربي) أنموذجا، أطروحة دكتوراه الطور الثالث (LMD)، في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر- بسكرة، 2018/ 2019، ص. 53.

[3] محمد بن الخوجة، صفحات من تاريخ تونس، تق، تح، حمادي الساحلي والجيلاني بن الحاج يحي ، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1986، ص. 292.

في فروع الجامعة بالعاصمة في داخل البلاد وتختم الدراسة بشهادة معادلة للشهادة الابتدائية من حيث الامتيازات، أما الدراسة المتوسطة (الوسطى) ومدتها هي أيضا 4 سنوات تؤهل صاحبها للحصول على شهادة التطويع، والدرجة العليا مدتها 4 سنوات وتؤهل صاحبها للحصول على شهادة خاصة وفقا للنظام المعمول به بجامع الأزهر.[1]

ومن هنا نجد أنه من أشهر الطلبة الجزائريين الذين تلقوا تعليما في المدارس العربية نذكر الإمام الشيخ عبد الحميد ابن باديس[2] حيث كانت رحلته العلمية سنة "1908" نحو جامع الزيتونة طلبا للعلم وكان ذلك فاتحة عهد جديد بين القطرين الشقيقين.[3]

وإلى جانب الشيخ عبد الحميد ابن باديس نجد مجموعة من الطلبة الذين تلقوا تعليما عربيا نذكر منهم الطالب "أحمد توفيق المدني (1899)"[4] خريج جامع الزيتونة وكذلك "أحمد بودة (1907)"[5] خريج زاوية بالإضافة إلى "عبد الجميد مهري (1925)"[6] خريج جامع الزيتونة.[7]

---

[1] خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900- 1956م، ج.2، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، حسين داي، الجزائر، 2009، ص. 828.

[2] ولد في ديسمبر 1889 وسط أسرة من أكبر الأسر القسنطينية، أتم حفظ القرآن وهو في سن الثالثة عشرة من عمره، تحول بعد ذلك إلى جامع الزيتونة حيث درس من عام 1908 إلى 1913،... للمزيد ينظر: محمد الميلي، ابن باديس وعروبة الجزائر، د.ط، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص، ص 9، 10.

[3] خير الدين شترة، نفس المرجع، ص، ص 911، 912.

[4] ولد في 16 جوان 1899 بتونس وهو من أسرة جزائرية مهاجرة إلى تونس بعد ثورة 1871، انخرط مبكرا في الحياة السياسية التونسية وبعد استقراره في الجزائر سعى إلى إذكاء الوعي الوطني الجزائري من خلال المحاضرات والخطب ... للمزيد ينظر: علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925 إلى 1940، تر. محمد يحياتن، ط.2، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص. 137.

[5] ولد في 03 أوت 1907 في بومرداس، وفي سنة 1932 انخرط في جمعية العلماء، وفي 1937 انضم إلى نجم شمال إفريقيا، كان من المعارضين للاتجاه الاندماجي فالتحق بصفوف حزب الشعب الجزائري، للمزيد ينظر: عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور "تأملات في المجتمع"، تر. مسعود حاج مسعود، ج.2، طبعة خاصة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص، ص، 248، 249.

[6] ولد في 1925 بالخروب من عائلة فقيرة تابع دراسته بمدرسة القرية التقليدية وانخرط في حزب الشعب وفي سنة 1948 قرر الالتحاق بتونس لمتابعة دراسته فيها بالعربية في جامعة الزيتونة... للمزيد ينظر: شارل أنري فافرود، الثورة الجزائرية، تر. كابويه عبد الرحمان، وسالم محمد، طبعة خاصة، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص، ص 216، 217.

[7] خالد بوهند، "دور النخبة الجزائرية في نشأة وتطور الدبلوماسية خلال حرب التحرير 1954- 1958" (**مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**)، العدد.12، ديسمبر 2017، د.ب.ن، ص، ص 84، 85.

وكذلك نجد من الطلبة الذين زاولوا دراستهم في جامع الزيتونة "الطالب الشاذلي المكي" حيث التحق بجامع الزيتونة خلال الموسم الدراسي 1933/ 1934 وترأس جمعية الطلبة الجزائريين به من 1935 إلى غاية حلها عشية ح ع2.[1]

وإلى جانب هؤلاء نذكر أيضا بعض الطلبة الذين درسوا في كل من جامع الأزهر وجامع الزيتونة بتونس معا ومن بينهم الهواري بومدين (1932- 1978) رئيس الجمهورية الجزائرية تعلم بقسنطينة ثم تونس ومصر عند اندلاع الثورة التحريرية،[2] وأيضا "العربي التبسي" (1895- 1957) من أبرز أعضاء جمعية العلماء ولد في قرية أسطح قرب تبسة تعلم بزاوية نفطة ثم جامع الزيتونة كذلك واصل تعليمه بالأزهر بمصر ثم عاد إلى الجزائر سنة 1924.[3]

ب- التعليم في المدارس الفرنسية:

تجمع جل الدراسات على أنه لا يوجد إحصاء دقيق لعدد الطلبة الجزائريين المنتمين للمدارس الفرنسية أيام الاحتلال الفرنسي للجزائر أي خلال "1830"، لكن في سنة "1954" تذكر بعض الدراسات على سبيل المثال أن عدد الطلبة الجزائريين في الجامعات الفرنسية بما فيها جامعة الجزائر كان يعد من القلة حيث لا يتجاوز عددهم بالجامعة المركزية الفرنسية بالجزائر "600 طالب" من مجموع 1200 طالب في كل الجامعات الفرنسية، أما عن جامعة الجزائر المركزية الفرنسية كانت تمثل نسبة 11.4% من الطلبة الجزائريين المسلمين بها في حين كان تعداد السكان الجزائريين المسلمين يمثل 89.5% من سكان أرض الجزائر،[4] وبهذا فقد تمكنت فئة قليلة من الجزائريين من مزاولة تعليمها في مختلف المدارس والثانويات الفرنسية بالجزائر قلة منها التحقت بجامعة الجزائر أو أحد الجامعات الفرنسية، ولكن هذا النوع من

[1] محمد عباس، نداء الحق "شهادات تاريخية"، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص. 09.

[2] عمار هلال، العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين (3/ 14هـ)، ط.2، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ب.ن، 2010، ص. 249.

[3] عمار هلال، نفس المرجع، ص. 244.

[4] عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية 1871- 1962 "مشارب ثقافية وإيديولوجية"، ط.2 منقحة ومزيدة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الرويبة، الجزائر، 1995، ص، ص 9، 10.

المدارس كان يغذي الفكرة الاستعمارية أكثر مما كان هدفها تعليمي حيث كان موجه لأنباء القياد والموالين لها من الجزائريين.[1]

وهكذا نجد أنه مع مطلع القرن العشرين ظهرت فئة من الطلبة الاندماجيين لم يكن جميعهم سواء في تطرفهم أو جهلهم أو تذكرهم لماضيهم، فمنهم المتحمسون مثل أحمد بن التهامي،[2] وفيهم المنادون باندماج تدريجي أمثال إسماعيل حامد والطيب مرسلي ومعتدلون أمثال فرحات عباس وابن جلول وأيضا نجد إلى جانب هؤلاء من تمكن بطريقة أو أخرى من الالتحاق بباريس لمواصلة دراستهم العليا نذكر على سبيل المثال "أحمد بومنجل" الذي كان معلما للغة الفرنسية بالمدرسة الابتدائية ثم التحق بباريس وتخصص في القانون سنة "1931"، وكذلك كان هناك مثقفين وطنيين آمنوا بالعمل الوطني المعادي للإدارة الاستعمارية أو ما يطلق عليهم بالنخبة الثورية نذكر منهم "لمين دباغين":[3] ولد سنة 1917 بمدينة الجزائر وقد درس الطب كمتحصل على منحة وانخرط في حزب الشعب وهو لازال طالبا.[4]

كما توجد هناك أسماء عديدة من الطلبة الجزائريين الذين تلقوا تعليمهم في المدارس والجامعات الفرنسية من بينهم: "سعد دحلب (1918)"[5] متحصل على شهادة بكالوريا و"يوسف بن خدة (1920)"[6] متحصل على شهادة الصيدلة وأيضا "محمد يزيد" (1923) محامي –

---

[1] سناء نويجي، مرجع سابق، ص. 36.

[2] هو أحد أولاد سيدي أحمد بن علي البوعمراني، كان أبوه يسمى علي بن عيسى، كان الشيخ أحمد عالما فاضلا وفقيها بارزا، ولقد لقب بشيخ نظرا لسعة ثقافته ورفعة مكانته العلمية والسياسية ... للمزيد ينظر: بن نعيمة عبد المجيد وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر 1830– 1954، ج.1، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص. 52.

[3] سناء نويجي، نفس المرجع، ص، ص 39، 40، 43، 44، 45.

[4] شارل أنري فافرود، مرجع سابق، ص. 216.

[5] ولد بقصر الشلالة في سنة "1918" وتوفي في 16 ديسمبر 2000، أنجز دراسته الثانوية بثانوية ابن رشد بالبليدة إلى جانب عبان رمضان وبن يوسف بن خدة ومحمد يزيد بدأ نضاله في حزب نجم شمال إفريقيا وناضل في حزب الشعب الجزائري ثم التحق بـ.ج.ت.و عند إندلاع الثورة... للمزيد ينظر: عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال، ط.1، دار دزاير أنفو، باب الزوار، الجزائر، 2013، ص، ص 233، 234.

[6] ولد بالبروقية سنة 1920، درس بثانوية البليدة ثم جامعة مدينة الجزائر أين تحصل على دبلوم كصيدلي، وقد ناضل في صفوف الكشافة والطلبة المسلمين... للمزيد ينظر: شارل أنري فافرود، مرجع سابق، ص. 210.

دبلوم اللغات الشرقية، و"عبد الرحمان كيوان" (1925) متحصل على شهادة محامي، وكذلك نجد الطالب أحمد فرنسيس (1910) متحصل على شهادة في الطب، ومحمود الشريف (1915) ضابط.[1]

ومن خلال هذا نخلص أنه رغم مزاولة الطلبة الجزائريين لتعليمهم في المدارس والجامعات الفرنسية إلا أن ذلك لم يؤثر على مبادئهم المتمثلة في المطالبة بالاستقلال ونبذ الاستعمار حيث حاولوا جاهدين لمحاربته والتمسك بالروح الوطنية.

ثانيا: اتجاهات الطلبة الجزائريين

في ظل التكوين الطلابي في المدارس والجامعات سواء العربية أو الفرنسية نجد أن الطلبة أصبحت لديهم توجهات وانتماءات كل حسب تكوينه في تلك المدارس، وبهذا يمكن إبراز 3 تيارات رئيسية بارزة في الحركة الوطنية انضوى تحتها مجموعة من الطلبة الجزائريين وتتمثل هذه التيارات فيمايلي:

- **التيار الأول:** بدأ بالمطالبة بتحقيق المساواة بين الجزائريين والذين يمثلون الأغلبية وبين الأقلية الأوروبية المستعمرة، ثم تطور إلى المطالبة بتجنيس وإدماج الجزائر وشعبها في فرنسا وهي تجربة "ابن جلول" والصيدلي "فرحات عباس" التي انتهت إلى الفشل الذريع بسبب رفض كل من الجزائريين والأوروبيين لها، وبعد ح ع2 تطور هذا التيار في إطار الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري[2] الذي أخذ يطالب بإقامة جمهورية جزائرية مرتبطة بفرنسا.

- **التيار الثاني:** استقلالي محض برز بعد ح ع1 في شكل (نجم شمال افريقيا) بين أوساط العمال المهاجرين الكادحين في ديار الغربة حيث انتقل فيما بعد إلى الجزائر في أواخر

[1] خالد بوهند، مرجع سابق، ص، ص 81، 82، 83.

[2] أنشأ هذا الحزب فرحات عباس في شهر ماي 1946، كان تنظيم هذا الحزب مرنا، حيث يعتمد على الفصيلة التي تمثل الوحدة القاعدية على مستوى المدن أو البلديات الريفية التي تنشطها لجان تنسيق، تجتمع بدورها في فيدراليات إقليمية، كان نشاط الاتحاد انتخابويا بالدرجة الأولى... للمزيد ينظر: عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية (1954- 1962)، تر. عالم مختار، د.ط، دار القصبة للنشر، حي سعيد حمدين، الجزائر، 2007، ص. 22.

العشرينات وبرز في الثلاثينات باسم حزب الشعب الجزائري وتجدد بعد الحرب العالمية الثانية باسم حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.[1]

- **التيار الثالث:** فهو إصلاحي اجتماعي بدأ في شكل نادي الترقي خلال العشرينات وتطور إلى جمعية العلماء في مطلع الثلاثينات وركز جهوده على الدفاع عن شخصية الجزائر وعروبتها[2] ومن خلال هذه التيارات الكبرى البارزة في الحركة الوطنية يمكن تقسيم اتجاهات الطلبة كل حسب المدارس التي تكونوا فيها إلى:

1- اتجاهات الطلبة الجزائريين المثقفين بالفرنسية:

أ- **الطلبة المنضوين في اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري** (حركة الانتصار للحريات الديمقراطية) نذكر منهم "محمد الأمين دباغين" (1917) ومن مهامه السياسية أنه كان عضو في اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري بوزريعة أكتوبر 1946.

وكذلك "سعد دحلب" (1918) ومن مهامه أنه كان عضو في اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية عشية الانقسام (1953- 1954)، وأيضا "يوسف بن خدة (1920) عضو اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية (زدين) ديسمبر (1948)، وأمين عام للحزب ما بين "1951، 1954"، و"محمد يزيد"[3] (1923) من مهامه السياسية أنه كان عضو في اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية (بوزريعة) ماي 1951، كما يمكن أن نضيف إلى هؤلاء الطلبة "الأمين خان" المولود سنة "1931" انخرط في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، تخلى عن دراسته بكلية الطب إثر إضراب الطلبة الجزائريين ماي 1956 والتحق بالثورة.

---

[1] يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص، ص 488، 489.

[2] يحي بوعزيز، نفس المصدر، ص، ص 489، 490.

[3] ولد في (البليدة) وأتم دراسته الابتدائي والثانوي ودراسته العليا في باريس، وله شهادة ليسانس في الحقوق، عين من طرف إدارة انتصار الحريات مرشحا في انتخابات "1948" للمجلس الجزائري .. للمزيد ينظر: علي زغدود، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، د.ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار "ANEP"، الرويبة، الجزائر، 2004، ص، ص 79، 80.

ب- **الطلبة المنضوين في حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:** نجد من بينهم فرحات عباس (1899) من مهامه أنه أسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وأحمد بومنجل (1906) من مهامه أنه كان الأمين العام لحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وأيضا أحمد فرانسيس (1910) عضو مؤسس لحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بالإضافة إلى "محمود الشريف" (1915) عضو مسير لحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.[1]

2- اتجاهات الطلبة الجزائريين المثقفين بالعربية:

أ- **الطلبة المنتمين إلى جمعية العلماء المسلمين:** نجد من بينهم الطالب "أحمد توفيق المدني" وكانت من مهامه السياسية أنه الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة "1952"،[2] وأيضا الطالب أبو القاسم سعد الله[3] الذي تحدث عن ذلك في يومياته قائلا "كنت طالبا زيتونيا معتمدا من جمعية العلماء في تونس لإدارة جمعية البعثة الزيتونية محسوبا على جمعية العلماء وعلى الاتجاه الإصلاحي في الحركة الوطنية..."[4]

ب- **الطلبة المنتمين إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:** نذكر من بين هؤلاء الطلبة أحمد بودة (1907) وكانت من مهامه السياسية أنه كان عضو في اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري بوزريعة أكتوبر 1946، بالإضافة إلى عبد الحميد مهري (1926)

[1] خالد بوهند، مرجع سابق، ص، ص 81، 82، 83.

[2] خالد بوهند، نفس المرجع، ص. 84.

[3] درس في جامعة منيسوتا، قسم التاريخ (أمريكا)، وكذلك جامعة القاهرة (مصر) كلية دار العلوم، وإضافة إلى اللغة العربية يتقن اللغة الفرنسية والإنجليزية، من وظائفه التعليمية أنه اشتغل استاذ للتاريخ بجامعة آل البيت بالأردن من 1996- 2000 وكذلك أستاذ للتاريخ بجامعة الجزائر منذ 1971... للمزيد ينظر: ناصر الدين سعيدوني، دراسات وشهادات مهداة إلى الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000، ص. 21.

[4] خير الدين شترة، مرجع سابق، ص. 919.

وكان عضو في اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية عشية الانقسام "1953-1954".[1]

ثالثا: نضال الطلبة الجزائريين وانخراطهم في الحركة الوطنية:

تعود الجذور الأولى للنضال الطلابي بالجزائر بصفة رسمية إلى سنة "1918" بعدما تمكن طلبة جامعة الجزائر من هيكلة أنفسهم في أولى التنظيمات النقابية الطلابية إذ ظهرت على الساحة السياسية بالجزائر سنة "1918" (الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في الشمال الإفريقي)[2] أما دوافع تأسيس هذه الجمعية ترجع إلى أن جمعية الطلبة الفرنسيين التي تأسست في "1885" في الجزائر قد طردت الطلبة المسلمين من صفوفها فكان ذلك حافزا لهؤلاء على إنشاء منظمة خاصة بهم ويعود الفضل في تأسيس الجمعية الودادية إلى السيد "ابن حبليس" الذي تولى رئاستها منذ إنشائها وخلفه في ذلك السيد "فرحات عباس" الذي استمر في رئاستها أكثر من أربع سنوات.[3]

ولقد عبرت الودادية منذ نشأتها عن مطامح الشباب المثقف بسعيها إلى وضع شؤون الجزائريين أمام مختلف الهيئات ومعالجة قضايا المساواة والحق المدني وإعطاء مكانة للمثقفين في التمثيل، والإصلاحات الإدارية، والعمل على دراسة المشاكل الاجتماعية، وجلب الدعم لمسعاها عن طريق العلاقات مع المتعاطفين مع الجزائريين وقضاياهم،[4] ومن أبرز النشاطات التي قامت بها إصدار نشرية سنة "1927" أظهرت من خلالها معالم حياتها منذ تأسيسها في ذلك الحين غير أنها ولأسباب مادية عدلت عنها إلى إنشاء مجلة التلميذ سنة "1931" وتعتبر

---

[1] خالد بوهند، مرجع سابق، ص، ص. 84، 85.

[2] وزارة المجاهدين، الطلبة الجزائريون وثورة التحرير الوطني، د.ط، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الأبيار، الجزائر، د.س.ن، ص. 07.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية "1930- 1945"، ج.3، ط.4 (منقحة) دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص. 105.

[4] محمد السعيد عقيب، دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955- 1962، د.ط، دار سنجاق الدين للكتاب، الوادي، الجزائر، 2004، ص. 28.

هذه المجلة أول مجلة شهرية تصدر بالجزائر مزدوجة اللغة لسان حال الجمعية الوادادية.[1] ونظرا للجهود الرامية إلى جمع شمل الكفاح المغاربي ضد السياسة الفرنسية البشعة وعملا على توحيد العمل بين طلبة المغرب العربي، ظهرت جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا.[2]

2- جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا: (تأسست سنة 1927):

لقد ساعد نجاح تجربة تكوين تنظيم طلابي مفتوح للطلبة المسلمين في سياق التعايش مع الجمعية العامة لطلبة الجزائر في نمو دافع في أوساط الطلبة المغاربة بباريس إلى إنشاء تنظيم مماثل مستقل عن الجمعية العامة لطلبة باريس لأنها لم تكن تشكل إطارا لنشاط الطلبة المغاربة ولهذا الغرض تم مع مطلع "1927" تشكيل لجنة مؤقتة تحت رئاسة الطالب التونسي "سالم الشاذلي"، وبعد إصدار 4 قوانين تنظيمية عقدت جمعية عامة في يوم "20 ماي 1927" تم خلالها المصادقة على هذه القوانين واتفق على إيجاد تسمية لهذا التنظيم الطلابي الجديد وهو "جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا"،[3] وإن المحور الأساسي لتأسيسها يتمثل في فكرة لم شمل طلبة شمال إفريقيا وكذلك الاهتمام بقضايا الفكر والثقافة إلى جانب القضايا الاجتماعية وبخاصة قضية المرأة التي ظلت مهملة.[4]

ولم يكن عمل الجمعية سهلا بل واجهت أثناء قيامها بنشاطاتها عراقيل ومشاكل حيث عبر عنها "فرحات عباس" باختصار في "... مشكلة المحافظة على الثقافة واللغة العربية ومشكلة توجيه الطلبة وتخصصهم الدراسي..."، ولقد واجه الطلبة هذه المشاكل بحزم وحاولوا حلها حيث ضاعفوا من نشاطاتهم أكثر وذلك بتنظيمهم للقاءات سنوية مضبوطة ومبرمجة تجمع طلبة ممثلين عن أقطار المغرب العربي الثلاث وتمثلت هذه الاجتماعات في مؤتمرات

---

[1] رشيد مياد، إسهامات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية، د.ط، دار شطايبي للنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2013، ص، ص. 39، 40.

[2] محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص. 29.

[3] وزارة المجاهدين، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال1830- 1962 المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30- 31 أكتوبر 2006، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص. 157.

[4] وزارة المجاهدين، الطلبة الجزائريون وثورة التحرير الوطني، مرجع سابق، ص. 08.

دورية،[1] فعقدوا أول مؤتمر تأسيسي لهذه الجمعية بتونس من 20 إلى 22 أفريل 1931 وكان الاجتماع بالمدرسة الخلدونية وتناول المؤتمر حالة التعليم العربي بشمال إفريقية والتعليم العالي وتعليم المرأة، أما المؤتمر الثاني عقد في الجزائر من 25 إلى 29 أوت 1932 بنادي الترقي،[2] والمؤتمر الثالث كان من المقرر عقده بالمغرب الأقصى لكنه تم في باريس، بعد أن منعت السلطات الفرنسية إجراءه بالمغرب خلال "شهر سبتمبر 1933"،[3] ثم جاء المؤتمر الرابع في "أكتوبر 1934" ثم مؤتمر الخامس في 6- 15 سبتمبر 1935، وفي عام 1936 كان مؤتمرها السادس، وفي هذه المؤتمرات تم دراسة قضايا التعليم ومشاكلها المختلفة وقضايا التاريخ الوطني والتربية الوطنية.[4]

وبهذا فإن الطلبة الجزائريين شاركوا بشكل فعال في نشاطات هذه الجمعية منذ تأسيسها.

3- **جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين:** لم يقتصر نشاط الطلبة الجزائريين في كل من فرنسا والجزائر بل تعدى ذلك إلى تونس أيضا ففي حوالي سنة "1933" تأسست جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين وكان تأسيسها نتيجة لتكاثر الطلبة الجزائريين في جامع الزيتونة،[5] وأيضا من أسباب إنشائها ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في "ماي 1931"، الأمر الذي يعد حدا فاصلا بين الطور الفردي للحركة الإصلاحية وطورها الجماعي، وأيضا تأثر الطلبة الجزائريين بالنشاط الواسع الذي قامت به جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا.[6]

ولقد أخذت هذه الجمعية دعما في محيطها الثقافي التهذيبي كسائر الجمعيات والهيئات المدرسية التي تعمل في نطاقها الخاص في التربية والتعليم وتوعية الناشئة وتكوينها تكوينا

[1] محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص، ص 31، 32.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930- 1945، ج.3، مرجع سابق، ص. 108.

[3] محمد السعيد عقيب، نفس المرجع، ص. 34.

[4] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 54، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص، ص 182، 183.

[5] أبو القاسم سعد الله، نفس المرجع، ص. 106.

[6] محمد السعيد عقيب، نفس المرجع، ص. 41.

حديثا يتماشى مع تطورات العصر كما تسهر على إقامة الحفلات الأدبية وتنظيم المحاضرات كما كانت تشارك في أغلب الحركات التي كان يقودها الشباب في مختلف الميادين.[1]

- **بداية انخراطهم في العمل السياسي:**

إن الأزمة الجزائرية بدأت تأخذ صبغة جدية خلال "ح ع2"، يوم بدأ الزعماء الجزائريون المؤيدون سابقا لفكرة الاندماج، يطالبون بإقامة دولة جزائرية، فقد شهدت الحركة الوطنية بداية من ذلك الوقت تطورا لا عهد لها به،[2] فمنذ ح ع2 (1939- 1945) بدأ قطاع الطلبة الجزائريين ينمو ويتطور بكل تياراته وايديولوجياته واتجاهاته المختلفة والمتنوعة سواء في المدرسة الفرنسية أو المدرسة العربية، ولم يحل عام 1945 حتى كان هذا القطاع من الطلبة يمثل جيلا كبيرا في العدد والعدة الثقافية وشارك في الكفاح السياسي كغيره من باقي فئات هذا الشعب.[3]

وبهذا نجد أن انخراط الطلبة الجزائريين في العمل السياسي بدأ مع الحرب ع2 وذلك من خلال انضمامهم إلى مختلف الأحزاب السياسية، فنجد مثلا حزب الشعب الجزائري عرف انضمام مجموعة من الطلبة الذين اقتنعوا بأفكاره الوطنية ونضاله في سبيل استرجاع الاستقلال الوطني وكان من أبرز أولئك الطلبة الدكتور "الأمين دباغين" الذي قام بدور كبير رفقة الدكتور "شوقي مصطفاوي" في تنشيط الحزب خلال فترة ح ع2 وإعادة هيكلته وبنائه، ونجد بهذا أن "شوقي مصطفاوي" الذي كان يسعى لتوحيد صفوف الطلبة وتكتلهم، وقد وصل به الأمر إلى محاولة التحضير للثورة ضد فرنسا رفقة زملائه من الطلبة، حيث عزم معهم على الاتصال بالطلبة الذين يحملون نفس الأفكار تقريبا[4]، ودعوتهم إلى اجتماع يتباحثون فيه وضعية الجزائر

---

[1] عبد الكريم بوصقصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية "1931- 1945"، د.ط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص. 320.

[2] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر. نجيب عياد وصالح المثلوني، د.ط، موفم للنشر، الرغاية، الجزائر، 1994، ص. 12.

[3] عمار ملاح، مصدر سابق، ص. 183.

[4] محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص، ص. 62، 63.

بعد هزيمة فرنسا وما يمكن عمله لتصفية الاستعمار الفرنسي، وهكذا اجتمع يوم "18 جوان 1940"، حوالي 14 طالبا بمسكن الطالب شوقي في 25 شارع ميلوز بمحاذاة الجامعة، وبعد مناقشة طويلة تم الاتفاق على الإعداد لثورة شاملة، تندلع في بداية أكتوبر 1940، وكان برنامج العمل يشتمل على: العودة إلى المناطق الأصلية، والدعوة للثورة، جمع الأسلحة وتجنيد الرجال القادرين على حملها، لكن هذا المشروع باء بالفشل ولم يتجسد.[1]

– وعند نزول الحلفاء بالجزائر، اضطر الطلبة المراكشيون والتونسيون إلى التحول من الجامعات الفرنسية إلى جامعة الجزائر، وكان الكثير منهم ينتمي إلى حزب الاستقلال والحزب الدستوري فكان في ذلك دعم كبير للطلبة الوطنيين، وساعد ذلك على اتساع دائرة المقتنعين بفكرة الاستقلال وسط الطلبة وفي هذا يقول مصطفاوي: "... إن تحول الطلبة المغاربة إلى جامعة الجزائر، جعلنا نكون لأول مرة في ظل الاحتلال الفرنسي المشترك وحدة مغربية حقيقية"[2]

وفي تلك الأثناء اتصل "الأمين دباغين" و"شوقي مصطفاوي" بفرحات عباس وعرض عليه فكرة إعداد برنامج مشترك أساسه الاستقلال الداخلي وتقديمه باسم الشعب الجزائري إلى الحلفاء فرفض فرحات عباس في بداية الأمر، لكن الأمين ظل يلح عليه حتى أقنعه بالفكرة فاشتركا معا في وضع بيان الشعب الجزائري،[3] الذي استطاع في ظرف قصير جدا أن يبلور نوعا من الوحدة، كان لها تأثير بالغ على حياة المجتمع وبصفة خاصة على الفئة الطلابية.[4]

ومن هنا نجد أن الطلبة الجزائريين كان لهم دور فعال في صياغة بيان الشعب الجزائري وهذا يوضح جليا مدى انخراطهم في النشاط السياسي للحركة الوطنية.

---

[1] محمد عباس، رواد الوطنية "شهادات 28 شخصية وطنية"، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2004، ص. 301.

[2] محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص. 51.

[3] محمد عباس، نفس مصدر، ص. 303.

[4] محمد السعيد عقيب، نفس المرجع، ص. 61.

ونجد أيضا من بوادر انخراط الطلبة الجزائريين في العمل السياسي هو مشاركتهم في الاحتفال بانتصار الحلفاء ففي الفاتح "ماي 1945" تجمهر المناضلون في 3 نقاط: الباب الجديد، ساحة الشهداء، ساحة شارتر، وتقرر أن يكون تجمع الباب الجديد في مقدمة المسيرة التي يتصدرها الطلبة المغاربة، ويقول الدكتور "مصطفاوي" الذي كان ضمن هذا التجمع، أنه لم يتحرك في الوقت المحدد، بسبب تأخر الطلبة المراكشيين عن الموعد، وما أن وصلت مسيرة الباب الجديد إلى مستوى "المونوبري" حتى انطلق الرصاص الاستعماري، يحصد من كان يتقدم هذه المسيرة الوطنية[1] وبالتالي تحولت هذه المظاهرات إلى مجزرة هذه الأخيرة التي أدت إلى هزة كبيرة في العديد من الأفكار وحتى النفوس لشدة فظاعتها، مما أظهر تحولا هاما في صفوف الطلبة على مستوى الوعي والفكر.[2]

ولقد توج نشاط الطلبة السياسي كذلك ببروز الفكر الوحدوي لديهم ذلك أن وجود هؤلاء الطلبة من تونس والمغرب في الجزائر، قد كان سببا في بعث نشاطات جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا التي استفادت كثيرا من التنسيق القائم بين قيادات حزب الشعب الجزائري، والاستقلال المغربي والدستور الجديد التونسي، مما نتج عنه توحيد الرؤى وإرجاع العديد من النخبة إلى أصولها الحضارية وكانت حصيلة هذا الجهد ميلاد جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا، التي كانت نواة لمكتب تحرير المغرب العربي بالقاهرة سنة "1947"، وإن هذا التنسيق الذي كان قائما جعل الطلبة يدخلون غمار العمل السياسي بصورة مباشرة، فشكلوا رافدا إضافيا للنشاط الذي تقوم به الحركة الوطنية الجزائرية، بل وحتى المغاربية في مختلف المجالات.[3]

وبهذا بينوا مدى ارتباطهم بمطالب الحرية والاستقلال والدفاع عن وطنهم وفقا لما كانت عليه الحركة الوطنية.

[1] محمد عباس، رواد الوطنية "شهادات 28 شخصية وطنية"، مصدر سابق، ص، ص 204، 205.

[2] محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص. 66.

[3] محمد السعيد عقيب، نفس المرجع، ص، ص. 65، 66.

الفصل الأول

الفصل الأول: اندلاع الثورة التحريرية وانضمام الطلبة الجزائريين لها وبوادر ظهور النشاط الدبلوماسي (1954-1956)

المبحث الأول: اندلاع الثورة التحريرية وانضمام الطلبة لها

المبحث الثاني: هيكلة الطلبة في إطار التنظيمات الطلابية

المبحث الثالث: الدور الدبلوماسي للطلبة الجزائريين في الثورة التحريرية (1954-1956).

المبحث الرابع: نماذج عن أبرز الطلبة الجزائريين ودورهم في الثورة التحريرية

لقد شكل اندلاع الثورة التحريرية حدثا بارزا في تاريخ الجزائر باعتبارها ثورة اختلفت عن سابقاتها من الثورات المحلية الأخرى لما تميزت به من تنسيق محكم وتنظيم فائق لنشاطاتها المختلفة، حيث كان من خصوصياتها قاعدة الشمولية في العمل ولذلك كان لزاما على مفجري الثورة أن يستوحوا قوتهم من وحدة تضامن الشعب الجزائري وبهذا فإنه باندلاعها شهدت مساندة شعبية ومن بين أبرز فئات الشعب التي أيدوها وانضموا لها نجد الفئة المثقفة والتي تعرف بفئة الطلبة وهو ما سنتطرق له في المبحث الأول حيث بانضمام هذه الفئة لها زادت شعلة الثورة وهكذا كثف الطلبة جهودهم لخدمتها على الصعيد الداخلي والخارجي فعلى الصعيد الخارجي نجد أنه كان لهم دور دبلوماسي هام في الثورة فبرزت مجموعة من الطلبة خدموها ومثلوها أحسن تمثيل وهو ما سنتطرق له فيمايلي.

المبحث الأول: اندلاع الثورة التحريرية وانضمام الطلبة لها:

أولا: اندلاع الثورة التحريرية (1954):

في خريف 1954، اجتمع قادة المنظمة الخاصة في سويسرا وقرروا الشروع في العمل، لكن لم يحددوا يوما لشن العمليات، لأنهم كانوا لا يريدون ربط رؤساء الداخل بتاريخ محدد وعلى ضوء الوضع الداخلي، اختاروا غرة نوفمبر،[1] وهكذا وبعد عدة مشاورات وعقد سلسلة من الاجتماعات حددت قيادة الثورة ساعة الصفر من الفاتح نوفمبر 1954 موعدا لبداية الكفاح المسلح[2] والبدء بالهجوم في وقت واحد وفي كل أنحاء الوطن، وقد تم الاتفاق على كلمة السر للعمليات في هذه الليلة وهي اسم "خالد" أما كلمة الإجابة فهي "عقبة" وتم توزيع المهام على القادة[3]

وقسمت البلاد إلى خمس مناطق للعمليات وهي الأوراس وشمال قسنطينة ووهران والجزائر والقبائل، وبقي أمر تنظيم المنطقة السادسة (منطقة الصحراء) إلى ما بعد انطلاقة الثورة وهكذا اندلعت ثورة نوفمبر فكان سلاحها الأول هو كلمة "الله أكبر"، أما سلاحها الثاني فهو استجابة الشعب لهذه الثورة لأول وهلة.[4] وبهذا فعند منتصف الليل بالضبط وفي مناطق مختلفة من أنحاء الوطن، نفذت عمليات عسكرية ووزعت المنشورات باللغتين العربية والفرنسية إيذانا ببدء الكفاح المسلح[5] وفي الواقع بدأت الثورة الجزائرية المسلحة بعدد قليل جدا من الأسلحة، لكن رغم

---

[1] أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، كما أملاها على روبير ميرل، "تر. العفيف الأخضر، د.ط، منشورات دار الآداب، بيروت، لبنان، د.س.ن، ص. 96.

[2] الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929- 1962)، د.ط، منشورات، ANEP، الرويبة، الجزائر، 2008، ص. 61.

[3] صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق.م- 1962م)، د.ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، الحجار- عنابة، الجزائر، 2002، ص. 257.

[4] صالح فركوس، نفس المرجع، ص. 258.

[5] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط.1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1984، ص. 89.

ذلك نجد أن الشعب احتضن هذه الثورة وساندها وكان الطلبة ممن لبوا نداء الثورة والتحقوا بها وقاموا بنشاطات مختلفة وفي جل الميادين.[1]

ثانيا: انضمام الطلبة للثورة التحريرية:

لقد اهتمت جبهة التحرير الوطني بالقطاع الطلابي اهتماما بالغا، واعتبرته سندا قويا للثورة نظرا لما يتمتع به الطالب من إمكانيات سياسية وفكرية تدفعه للقيام بمهام ثورية ضد الاحتلال الفرنسي، وبهذا فلم يخيب الطلبة الجزائريون أمل "ج. ت. و،[2] فبمجرد اندلاع الثورة المسلحة في أول نوفمبر 1954 لم يتردد التلاميذ والطلبة في الالتحاق بها ولكن بصفة محدودة وجزئية،[3] وبهذا وضعت هذه الفئة (الطلبة) كل جهودها في هذه المعركة، وتسابقوا في التجنيد، وتنافسوا في التضحية والفداء رغم صغر سنهم وقلة تمرسهم على الصبر والجلد ودخلوا بهذا حربا تنافسية غير متكافئة مع الاحتلال الفرنسي في مختلف المجالات وأيقنوا جيدا ما جاء في بيان أول نوفمبر 1954 خاصة الفقرة الأولى من الأهداف "إقامة دولة جزائرية ديمقراطية اجتماعية ذات سيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية" فوضعوا أرواحهم على أكفهم ودخلوا الثورة من بابها الواسع[4] ومن هنا نجد الكثير من هؤلاء وأولئك الطلبة التحقوا بالثورة في أيامها الأولى قبل إعلان إضراب "1956"، فما حدث خلال هذا الأخير ما هو إلا خروج العمل من السرية إلى العلنية حيث يقول "مصطفى هشماوي"،"إني أعرف كثيرا من الأسماء شاركت وحملت السلاح منذ الأيام الأولى سواء من الذين كانوا مصنفين من المعربين أو المفرنسين".[5] ونجد

[1] أحمد بن بلة، مصدر سابق، ص. 96.

[2] عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة "1954- 1962"، د.ط، دار القافلة للنشر والتوزيع، باب الزوار، الجزائر، 2013، ص، ص. 332، 333.

[3] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج.2، د.ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د.س.ن، ص. 484.

[4] الهادي أحمد درواز، من تراث الولاية السادسة التاريخية، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2009، ص. 43.

[5] مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر "دراسة"، د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الأبيار، الجزائر، د.س.ن، ص. 235.

كذلك المجاهدة ليلى خيرة الطيب تؤكد أن مشاركة الطلبة الجزائريين في صفوف الثورة كان منذ البدايات الأولى للثورة "1954" لسد احتياجات جيش وجبهة التحرير الوطني فعملوا كمسبلين وفدائيين ومنهم من شارك في المعارك واستشهد قبل إضراب 19 ماي1956[1] وأيضا التحق بالثورة طلبة المعاهد والزوايا كمعهد ابن باديس ومعهد الكتانية (بقسنطينة) وذلك مع مطلع سنة "1955" حيث يقول السيد "محمد كشود" الذي كان طالبا بمعهد ابن باديس بقسنطينة عند اندلاع الثورة والذي التحق في مطلعها بصفوف جيش التحرير الوطني مع عدد من زملائه: "كنت طالبا في معهد ابن باديس وكان من أساتذتنا الشيخ أحمد حماني، الذي كان يقول لنا: "من أراد أن يتورس فليتورس" ولم أكن وحدي وإنما كان معي إخوة ممن لا يزالون على قيد الحياة، وفعلا تورسنا، أي أننا التحقنا بجبل الأوراس بصفوف جيش التحرير الوطني".[2]

ونجد كذلك من الأوائل الذين التحقوا بالثورة وتركوا مقاعد الدراسة حتى قبل الإضراب بشهور الطالب "هواري بومدين" الذي جند من طرف أحمد بن بلة بالقاهرة إلى جانب 5 طلبة آخرين حيث انتقلوا إلى الجزائر في باخرة الملكة "دينا"، المعبأة بالسلاح ونزلوا في سواحل المغرب الأقصى، وأيضا "العقيد شعباني" الذي كان طالبا في معهد عبد الحميد ابن باديس، كما التحق أيضا بالثورة "محمد الصالح يحياوي" الذي أصبح ضمن قيادة الولاية الأولى الأوراس.[3] وبالإضافة إلى هؤلاء نجد أسماء العديد من الطلبة الذين خدموا الثورة منذ الوهلة الأولى، بل واستشهدوا في ميدان الشرف ونذكر على سبيل المثال الشهيد "طالب عبد الرحمان"[4] الذي تشبع

---

[1] سناء نويجي، ميسوم بلقاسم، "مساهمة النخبة الجزائرية المثقفة في الثورة التحريرية 1954- 1962"، (**مجلة علوم الإنسان والمجتمع**)، ج.2، المجلد.07، العدد.27، جوان 2018، ص. 875.

[2] أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، د.ط، دار المعرفة باب الوادي، الجزائر، 2010، ص. 227.

[3] سناء نويجي، ميسوم بلقاسم، نفس المرجع، ص، ص. 874، 875.

[4] ولد بحي القصبة العتيق يوم 03 ماي 1930، دخل مدرسة ساروي الابتدائية بحي سوسطارة الشعبي وزاول تعليمه في المؤسسات الخاصة بعد تركه للثانوية، درس الكيمياء، وفي هذه الفترة ازداد احتكاكه بإخوانه الطلبة فظهرت البوادر الأولى لاشتغاله بالسياسة... للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط.1، منشورات بلوتو، قسنطينة، الجزائر، 2009، ص، ص. 355، 356.

بمبادئ الثورة قبل ميلادها، حيث وظف عبقريته العلمية في صنع المتفجرات بعد أن اتصل بقيادة الولاية الثالثة وبالضبط في منطقة آزفون في "مارس 1955".[1]

ومن ناحية مثقفي الحركة الوطنية وقياداتها نجد "عبان رمضان" قد بادر بتأسيس خلية حزبية ثورية في الجزائر العاصمة جلب إليها بعض المثقفين الجزائريين القدامى أمثال "يوسف بن خدة"، سعد دحلب، عمار أوزقان، الذين لعبوا دورا هاما في جلب الطلبة والمثقفين إلى صفوف الثورة على اختلاف تكوينهم السياسي والإيديولوجي أمثال "عمارة رشيد" الذراع الأيمن لعبان رمضان، "محمد الصديق بن يحي" رئيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين فرع الجزائر، علاوة بن بعطوش،[2] الأمين خان وغيرهم ومن ثم أصبحوا شعلة ثورية تشع حماسا بمبادئ وقيم الثورة التحريرية.[3] وبهذا نجد أن الطلبة الجزائريين أيدوا الثورة وناصروها منذ الأيام الأولى لاندلاعها وحاولوا اقناع المحيط القريب منهم بعدالة القضية الجزائرية.

المبحث الثاني: هيكلة الطلبة في إطار التنظيمات الطلابية:

أولا: لجنة الطلبة الجزائريين بسوريا: (مارس 1955)

لم يختلف الطلبة الجزائريون بسوريا، عن غيرهم في البلدان الأخرى حيث نجد أنهم سعوا لتنظيم أنفسهم،[4] بالرغم من قلة عددهم في سوريا وانعدام التنظيم الطلابي قبل "1954"، فقد شعر بعضهم في الشهور الأولى من اندلاع الثورة الجزائرية، بغياب هيئة طلابية جزائرية تجمع شملهم وتوحد أفكارهم وجهودهم للتصدي للمشاكل والصعوبات المادية والأدبية التي كانت تعترض سبيلهم في الجامعة وفي المكتبة وفي البيت، فنجح الطلاب الجزائريون بسوريا في

[1] أحمد مريوش، مرجع سابق، ص، ص. 294، 295.

[2] ولد في 16 سبتمبر 1929 بولاية باتنة التحق بالمدرسة القرآنية، ثم التحق بالمدرسة الفرنسية الأهلية، واصل تعليمه الثانوية بقسنطينة ونال شهادة البكالوريا، ودرس بكلية الحقوق في جامعة الجزائر سنة 1951، حيث تحصل على شهادة الليسانس في 1956، وبعدها التحق بالثورة التحريرية بعد الإضراب.... للمزيد ينظر: سناء نويجي، ميسوم بلقاسم، مرجع سابق، ص. 888.

[3] سناء نويجي، ميسوم بلقاسم، نفس المرجع، ص. 875.

[4] محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص. 165.

تأسيس أول منظمة طلابية لهم في "مارس 1955"[1] حيث أسست من طرف الطلبة الجزائريين الذين هاجروا إلى سوريا طلبا للعلم الموفدين سواء من جمعية العلماء المسلمين أو من الحكومة المؤقتة الجزائرية[2] حيث ترأسها الطالب "شريف سيسبان"[3] الذي كان الطالب الجزائري الوحيد في جامعة دمشق آنذاك وتكونت تلك اللجنة من الأعضاء وهم كالتالي: "بلقاسم نعيمي" نائبا للرئيس، "محمد العربي عبد السلام" مكلفا بالإعلام، "رياحي علي" مسؤولا عن المالية، العربي طرقان، وكل هؤلاء كانوا طلبة في دار المعلمين بدمشق آنذاك.[4] ومنذ تأسيس هذه الرابطة (لجنة الطلبة الجزائريين) أخذت على عاتقها العمل على مساعدة الطلبة والسعي لحل مشاكلهم المختلفة،[5] فمن بين الأهداف التي تأسست من أجلها هذه الرابطة هي الإشراف على تسوية الوضعية المزرية التي كان الطلبة يعانون منها، وذلك سواء أكان بالنسبة للإيواء أو المنحة القليلة التي لا تسد متطلباتهم، وحتى النقص في المقاعد البيداغوجية فكانت محدودة بالنسبة إليهم.[6] وقد عملت هذه المنظمة الطلابية الأولى التي أوجدها الطلبة الجزائريين بسوريا مدة 3 سنوات دون انقطاع واستطاعت من خلالها أن تحل كثيرا من المشاكل التي يعاني منها الطلبة، وحسب شهادة أحد المسؤولين الأوائل لهذه الهيئة الطلابية، فقد تتبع الطلاب الجزائريون بكل

---

[1] عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، ط.5، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص، ص. 84، 85.

[2] صباح نوري هادي، حنان طلال جاسم، "تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي (1924- 1962)"، (**مجلة ديالي**)، العدد. 52، 2011، د.ب.ن، ص. 14.

[3] (سفير سابق) ولد في 21 أكتوبر 1932 بولاية جيجل، تلقى تعليمه الابتدائي في جمعية السلام بقسنطينة (43- 1946) ودرس كذلك بمعهد ابن باديس (47- 1950) وأيضا جامع الزيتونة (51- 1953) ناضل في ج.ت.و منذ 1955، مؤسس ورئيس جمعية الطلبة الجزائريين بدمشق.. للمزيد ينظر: عبد القادر نور، شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة التحريرية (1954- 1962) "أحدث، آراء، شهادات، تعاليق وذكريات، د.ط، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة القديمة، الجزائر، 2011، ص. 136.

[4] بغداد خلوفي، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية "1954- 1962"، د.ط، دار المحابر للنشر والتوزيع، د.ب.ن، 2013، ص. 102.

[5] محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص. 165.

[6] أحمد مريوش، مرجع سابق، ص. 269.

اهتمام أحداث الثورة وتطوراتها في الداخل والخارج و أولو عناية خاصة لنشاط زملائهم الطلاب في كل من الجزائر وفرنسا وتضامنوا معهم في كل أحزانهم ومحنهم.[1]

ثانيا: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:

"Union Générale des étudiants Musulmans Algériens" (جويلية 1955):

في إطار استراتيجية استيعاب وتأطير الطلبة الذين لم يلتحقوا بالثورة بدأت "ج.ت.و" في التفكير في خلق هيكل تنظيمي يضم جموع الطلبة الجزائريين،[2] ففي "27 فيفري 1955" صوت أعضاء جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا (A,E,M,N,A) بالإجماع في الجزائر على عريضة تدعوا إلى تأسيس منظمة طلابية تقتصر على الطلبة الجزائريين، وفي أيام "7.6.5.4 أفريل" انعقدت ندوة تحضيرية[3] في باريس برقم "115" شارع "سان ميشال" نظمها اتحاد الطلبة الجزائريين بباريس (U,E,A,p) حيث ترأسها "جمال رحال"،[4] وفي ظل المناقشات التي دارت في هذا المؤتمر اشتد الصراع حول طبيعة الاتحاد المقرر تأسيسه ومحتوى تسميته حيث نشبت بينهم معركة حول حضور أو غياب كلمة مسلمين أو ما يعرف بحرف الميم في تسمية الاتحاد فالطلبة الشيوعيون كانوا يرفضون إدراج كلمة المسلمين في عنوان الاتحاد ويلحون على جعله مفتوحا على كل الطلبة بما فيهم الطلبة من أصول أوروبية ويهودية بينما كان الطلبة الوطنيون يأكدون على ضرورة إدراج كلمة مسلمين[5] من أجل التمييز بينها وبين المنظمات الأخرى

[1] عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، مرجع سابق، ص. 85.

[2] الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954– 1958 دراسة في السياسات والممارسات، د.ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص، ص. 447، 448.

[3] ينظر **الملحق رقم 01:** صورة توضح الإجتماع التحضيري للمؤتمر التأسيسي للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، نقلا عن: محمد عباس، نصر بلا ثمن" الثورة الجزائرية" (1954–1962)، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص.237.

[4] Ali Haroun, LA7 Wilaya " Laguerre du FLN en France 1954- 1962" Edition casbah, Alger, 2005, p. 71.

[5] خلوفي بغداد، مرجع سابق، ص، ص. 74، 75، 76.

الطلابية التي كانت تعمل في الجزائر أو فرنسا[1] ووضعت الندوة حدا للجدل الذي كان قائما بين الطرفين وصادقت في الأخير بأغلبية كبيرة على تسمية الاتحاد بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.[2] وبهذا انعقد المؤتمر التأسيسي للاتحاد بقاعة "لاميتاليتي" بباريس[3] في 08 جويلية 1955 وبعد جملة من المناقشات تم إنشاء المنظمة الوطنية للطلبة المسلمين الجزائريين ولقد كان إنشائها في الواقع تتويجا للجهود والمحاولات التي قام بها الطلبة.[4] وهكذا تم الإعلان الرسمي عن تشكيل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في "14 جويلية 1955" الذي دعا في ماي 1956 إلى إضراب عام لمقاطعة الدراسة،[5] وقد تأسس هذا الاتحاد للدفاع عن المصالح المادية والمعنوية لمجموع الطلاب الجزائريين أينما كانوا ولكن الهدف الأسمى الذي أراد تحقيقه هو توحيد الاتجاه الطالبي وربط مصير المثقف بمصير كل فرد من أفراد الشعب المكافح بحيث تزول جميع الفوارق التي هيأتها التقاليد الجامعية الفرنسية.[6] وبالإضافة إلى هذه الأهداف يمكن تحديد البرنامج الذي جاء به الاتحاد من خلال الخطاب الذي ألقاه رئيسه أحمد طالب الإبراهيمي، حيث اشتمل على 3 محاور وهي كالآتي:

1) جمع شمل الطلاب الجزائريين وتوحيد صفوفهم وذلك باستيعاب أكبر عدد منهم.

2) العمل على إعطاء اللغة العربية مكانتها، ووضعها في إطارها الطبيعي الذي أبعدت عنه منذ سقوط البلاد في براثن الاحتلال الفرنسي باعتبار أن هذه اللغة هي المحرك الأساسي للثقافة الجزائرية.

---

[1] عمار هلال، نفس المرجع، ص. 24.

[2] Ali Haroun, op. cit, p. 71.

[3] صالح بن القبي، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2004، ص. 68.

[4] Abd esselam Belaid, "celebration du 50 éné anniversaire de la création du l'union General des eduiants musulmans Algériens (UGEMA) 1955- 2005, Extrait de : http://www.belaidabd esselam.com / ?pageid :83, p. 02.

[5] Mohamed Guentari, organisation politic et militaire administrative de la Révolution Algérienne de 1954 à 1962, vol.01, office des publications universitaires1, Ben Aknoun, Alger, 2002, p. 104.

[6] "رسالة الطلبة.... والعمال في الثورة"، جريدة المجاهد السان المركزي ل ج.ت.و، ج.2، طبعة خاصة، عدد خاص.54، 1نوفمبر 1959، ص. 08.

3) مشاركة الاتحاد في الحياة السياسية للبلاد مشاركة فعالة فلا يمكنه بأي حال من الأحوال التزام الحياد أو البقاء على هامش ما يجري من أحداث في الوطن.[1]

أما الرواد المؤسسين للاتحاد وفروعه[2] فهم: الطالب محمد بن يحي، مسعود آيت شعلال[3] عبد السلام بلعيد، أحمد طالب الإبراهيمي، عبد الرحمن مهري، يحي بوعزيز، نور عبد القادر[4]، منور مروش، محمد علي فارح، علي جغاب، مصطفى بوزيان.... الخ.[5]

وبهذا نجد أن الطلبة الجزائريين استطاعوا هيكلة أنفسهم في إطار (إ.ع.ط.م.ج) وباشروا بذلك نشاطاتهم في مختلف الميادين لخدمة الثورة سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي.

ثالثا: رابطة الطلبة الجزائريين في مصر (أوت 1956)

إن تواجد الطلبة الجزائريين بهذا البلد (مصر) سابق لاندلاع الثورة إلا أنه مع بداية الخمسينيات شهد تزايدا ملحوظا ومما ساعد على ذلك هو استقرار عدد من الزعماء الجزائريين بمصر منهم "الشاذلي المكي"، إلا أن هذا التوجه نحو الأزهر كان مرتبط بالأوضاع الاجتماعية التي عاشها الطلبة بمصر، وبهذا من أجل تحسين هذه الوضعية الاجتماعية السيئة ومحاولة علاجها خاصة مع تزايد عدد الطلبة إثر اندلاع الثورة وتعرضهم إلى مضايقات من طرف السلطات الفرنسية، لجأ الطلبة إلى تكوين هيئة تنظيمية خاصة بهم تجمع شملهم فانصبت

---

[1] عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، مرجع سابق، ص. 26.

[2] ينظر **الملحق رقم 02**: يوضح أعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين نقلا عن: محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص، ص 250، 251.

[3] من مواليد 1929 بشلغوم العيد، ساهم بفعالية في نضال الحركة الطلابية في باريس تولى رئاسة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1957، وعين في 1961 ممثلا ل ج.ت.و بلبنان... للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص. 55.

[4] ولد بتاريخ 23 أكتوبر 1931 بولاية المسيلة، تعلم العلوم العربية على يد المرحوم الشيخ محمد الطاهر نور، وأكمل حفظ القرآن كاملا، ثم التحق بمعهد ابن باديس في سنة 1950، وتوجه بعد ذلك إلى القاهرة لمواصلة دراسته ومع اندلاع ثورة التحرير التحق ب ج.ت.و... للمزيد ينظر: عبد القادر نور، مصدر سابق، ص. غلاف خارجي.

[5] يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، مصدر سابق، ص. 446.

مساعيهم إلى إنشاء "رابطة الطلبة الجزائريين بمصر"[1] فقاموا بانتخاب لجنة تحضيرية لرابطة الطلبة الجزائريين بمصر خلال اجتماع عام بتاريخ "14أوت1956" بدار الفلسطينيين بالقاهرة وكان أعضاء هذه اللجنة هم: "المنور مروش" أبو زيان التلمساني، ابن قاسي عبد القادر، البشير عمر، عبد الصمد مهري، عبد القادر قريش، عبد القادر نور، وقامت هذه اللجنة ببعث رسالة إلى جريدة الأهرام المصرية تبين فيها دوافع إنشاء هذه اللجنة وأسماء أعضائها وكانت هذه اللجنة عبارة عن نواة لرابطة الطلبة الجزائريين بمصر.[2] وفعلا تأسست هذه الرابطة سنة "1956" وكان يعتبر تأسيسها موازيا لتأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين تقريبا، وكان الهدف الأساسي من تأسيس هذه الرابطة هو التعريف بالثورة الجزائرية ونضال شعبها ومن الطلاب الذين تولوا مسؤوليات هامة في هذه الرابطة نذكر: علي مفتاحي، عبد الرحمن مهري، عيسى بوضياف، عبد القادر نور، أبو القاسم عبد الله، أحمد بلعيد[3]. وهكذا فإن الطلاب الجزائريون من خلال تأسيسهم لرابطتهم هذه بالقاهرة أدركوا فعلا حجم المسؤولية الوطنية الملقاة على عاتقهم ومن ثم لم تقتصر مهمتهم على الدراسة فحسب، بل تعدت ذلك لتشمل ميادين أوسع، ذلك لأن الطالب الجزائري قد أدرك أن رسالته في المشرق العربي رسالة تبشيرية قبل أن تكون رسالة ثقافية، فهو يبشر بأهداف الثورة ويمثل البطولة ونضال جيش التحرير وعدالة القضية الوطنية، وهنا نجد أن الطالب الجزائري في القاهرة قام بما في استطاعته لتحقيق رسالته الوطنية الكبيرة مما جعله معروفا في جميع الأوساط الطلابية الشعبية بالنشاط والكفاءة والنجاح، حيث أنه استطاع أن يجعل من قضية الجزائر قضية المثقفين والأميين على السواء.[4]

---

[1] محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص- ص. 158- 160.

[2] خلوفي بغداد، "نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي أثناء الثورة التحريرية (رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي – أنموذجا)"، (**مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**)، العدد. 08، ديسمبر 2013، ص. 02.

[3] صالح فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي "المقاومة المسلحة (1830-1962)"، د.ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، الحجار- عنابة، الجزائر، 2012، ص. 418.

[4] عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، مرجع سابق، ص. 74.

المبحث الثالث: الدور الدبلوماسي للطلبة الجزائريين في الثورة التحريرية (1954-1956).

أولا: دورهم في إطار لجنة الطلبة الجزائريين بسوريا:

لم يقتصر عمل الطلبة الجزائريين على النشاط الداخلي ضمن صفوف جيش وجبهة التحرير، بل كان لهم نشاط حثيث على المستوى الخارجي، مما جعلهم يبرزون أكثر على الساحة الدولية، وهدفهم في ذلك إسماع صوتهم ونشر القضية الوطنية في المحافل الدولية وبالتالي دفع عجلة الثورة نحو الأمام[1] وبهذا نجد أن الطلبة الجزائريين في المشرق العربي عامة وفي سوريا خاصة شكلوا الدعامة الأساسية ل "ج.ت.و" بانضمامهم للثورة التحريرية منذ انطلاقتها الأولى[2] وذلك من خلال العمل على تكثيف مجهوداتهم في إطار تأسيسهم لمختلف الروابط ونخص بالذكر "لجنة الطلبة الجزائريين بسوريا" حيث عمل الطلبة الجزائريون على تعبئة الطلبة العرب لخدمة القضية الجزائرية على الصعيد الدبلوماسي[3]، وذلك من خلال قيامهم بمختلف النشاطات السياسية والثقافية والاجتماعية في إطار هذه الرابطة حيث كانت لهذه الأخيرة إسهامات فعالة في تدعيم الثورة الجزائرية[4] وبهذا يمكن إبراز دور الطلبة الدبلوماسي فيمايلي:

1. في المجال السياسي:

لقد كان هؤلاء الطلبة يغتنمون فرصة أي حدث سياسي هام لتوجيه الوجهة التي تخدم قضيتهم الوطنية، ودفع العرب إلى زيادة التعاطف معها وهو ما تجلى فعلا في الميدان، فحين

---

[1] سامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1954- 1962 "المهاجرون إلى فرنسا أنموذجا"، أطروحة دكتوراه الطور الثالث ل.م.د، تاريخ الجزائر المعاصر جامعة العربي التبسي- تبسة، 2017- 2018، ص. 277.

[2] عبد القادر نور، مصدر سابق، ص. 20.

[3] خلوفي بغداد، "نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، مرجع سابق، ص. 253.

[4] أحمد مريوش، مرجع سابق، ص. 270.

أعتقل القادة الخمسة[1] إثر عملية القرصنة الجوية[2] في "23 أكتوبر 1956" عبر الطلبة عن استيائهم لهذا الحدث وقاموا بالإشراف على مظاهرة ضخمة قدر عددهم ب"100 ألف" متظاهر رفعوا خلالها شعارات داعية إلى تصفية الاستعمار كما ناشدت الرابطة أيضا إخواننا المجاهدين والمجاهدات الذين تعرضوا إلى سياسة التنكيل والتعذيب، وعبروا بذلك عن استنكارهم لهذا العمل الإجرامي ولم يتوقفوا عند ذلك الحد، بل قدموا لوائح تنديد إلى مجلس الأمن بهيئة الأمم المتحدة،[3] وبالإضافة إلى تلك الأنشطة نجد أيضا الكلمة التي ألقاها مسؤول الطلبة الجزائريين "محمد مهري" في مظاهرة شعبية بدمشق أمام القنصلية الفرنسية، وجه فيها تحية اعتراف إلى الشعب السوري وحكومته، ودعا فيها الحكومة السورية إلى بذل المزيد من الجهود في مساعدة الثورة بالمال وفتح مخازن السلاح أمامها.[4]

ولقد عزمت ج.ت.و على التكثيف من نشاطها الدبلوماسي العربي وذلك بتوظيف جالياتها في مختلف الدول فنجدها مثلا قامت بتعيين عبد الحميد مهري كممثل للجزائر في دمشق حيث لعب هذا الأخير دورا بارزا في دعم الطلبة في تأسيس الرابطة بسوريا، وكان مشجعا للعمل الطلابي وبهذا كان نشاطه التحسيسي للقضية الجزائرية تدويلا لها وكسب الرأي العام العربي والعالمي لمساندتها وتعريفا بها بين الشعوب من خلال شرح مأساة الجزائريين تحت الاستعمار الفرنسي منذ "1830" وتأثير ذلك على البنى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للجزائر وهويتها،[5] وفي هذا الصدد قام عبد الحميد مهري بوضع ملف كامل موثق على مختلف

[1] القادة الخمس هم: (أحمد بن بلة، محمد خيضر، آيت أحمد، محمد بوضياف، رابح بيطاطا)، للمزيد ينظر: إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954- 1962، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2012، ص. 63.

[2] بشير سعدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي "مواقف الدولة العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954- 1962، ج.2، د.ط، دار مدني للطباعة والنشر، قرواو، 2013، ص، ص. 113، 114.

[3] أحمد مريوش، مرجع سابق، ص. 270.

[4] مصطفى عبيد، "النشاط الثوري للطلبة الجزائريين بسوريا (1955- 1962م)"، (**مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**)، مج.10، العدد.2، ديسمبر 2019، ص. 610.

[5] مصطفى عبيد، نفس المرجع، ص، ص. 603، 604.

العمليات العسكرية الجارية في الجزائر وتأثيراتها المتعددة وأرفقه بمذكرة قدمت إلى وزارة الخارجية السورية أولا، ثم عممت إلى العديد من البلدان العربية، حيث سلمت نسخا منها إلى حكومات العراق والأردن ولبنان للفت انتباه هذه الدول إلى ما يحدث في الجزائر بغية حثها على اعتبار القضية الجزائرية قضية العرب الأولى وذلك يدخل في إطار ما قرره بيان أول نوفمبر 1954 الذي نص على تدويل القضية الجزائرية، وكذا ميثاق الصومام.[1]

2. في المجال الثقافي والإعلامي:

تعدد النشاط الثقافي والإعلامي للطلبة الجزائريين في سوريا، وشمل ميادين واسعة يصعب تحديدها وضبطها في هذا المجال ويلاحظ على هذا النشاط أنه اتصل اتصالا وثيقا بالقضية الوطنية والتعريف بآفاقها وتطوراتها داخليا وخارجيا.[2]

وبهذا عمل الطلبة الجزائريين عن طريق رابطتهم بسوريا على التعريف بالقضية الجزائرية وتطور أحداثها من خلال المجلات والدوريات حيث أسس الطلبة الجزائريون رفقة الطلبة المغاربة مجلة (كفاح المغرب العربي) التي صدرت منها 4 أعداد يتضمن معظمها أحداث الثورة الجزائرية وكفاح الشعب الجزائري[3] وكذلك إصدار النشريات الطلابية بحيث يساهم الطلبة أنفسهم في تحريرها وكلها تحوي مواضيع متنوعة أدبية وسياسية تخدم القضية الجزائرية وتعرف بها لدى الأشقاء العرب إضافة إلى إلقاء المحاضرات وعقد الندوات التي تنظم باستمرار والتي تكون في الغالب خاصة بالموضوعات الوطنية.[4] وكذلك المشاركة في مختلف المهرجانات والملتقيات العلمية التي كان يقوم بها الطلبة الجزائريون بالجامعات والثانويات والمدارس وحتى الساحات العمومية لمخاطبة الشعب السوري وتعريفه بالقضية الجزائرية منذ 1830 من قمع وتشريد وتجهيل، وكان يتم استدعاء المثقفين السوريين وممثلي الأحزاب السورية على مختلف

[1] بشير سعدوني، مرجع سابق، ص. 119.
[2] عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، مرجع سابق، ص. 90.
[3] خلوفي بغداد، "نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، مرجع سابق، ص. 253.
[4] بشير سعدوني، نفس المرجع، ص، ص. 112، 113.

توجهاتهم وإيديولوجياتهم إلى تلك المناسبات العلمية وأيضا مختلف الإطارات من النخب العربية أمثال: غادة السمان، سامي الدروبي، حافظ الجمالي، عمر الحكيم، عبد الكريم اليافي ... الخ،[1] وكان يشارك المتداخلون في هذه التظاهرات بمختلف اللغات العربية والإنجليزية والفرنسية لتبليغ رسالة الجزائر بطريقة دبلوماسية إلى كل شعوب العالم.[2]

وأيضا كانت للرابطة اسهامات فعالة في تدعيم الثورة الجزائرية عبر العديد من قنوات الدعاية ونشر الأخبار وتجسد ذلك في إذاعة صوت الجزائر التي كانت تبث من دمشق، ولعل من الطلبة التي كانت لهم خدمات جليلة لهذه القناة الإذاعية نذكر منهم: أبو القاسم خمار وكذلك "محمد مهري" اللذان كانا يقدمان الأخبار العديدة عن انتصارات الثورة التحريرية والتعريف بعدالتها والبحث عن المناصرين لها.[3] وبالإضافة إلى ذلك نجد أن هذه الرابطة وبالتنسيق مع "ج.ت.و" صارت تنظم سنويا أسبوع الجزائر، وهو أسبوع مخصص للتعبئة والنشاط الإعلامي والتعريف بالقضية الجزائرية، حيث كانت تنظمه سنويا الحكومة السورية لدعم الجزائر ومساندتها في حركة التحرر، وكانت تظهر فيه أكبر مظاهر المساندة الرسمية والشعبية للثورة الجزائرية، حيث كان يتم فيه عرض تاريخ الجزائر والتعريف بها وعرض صور المجاهدين والثورة المسلحة، كما يقومون أيضا بفضح البطش الفرنسي في الجزائر.[4]

ثانيا: دورهم في إطار الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:

لقد تولى تنشيط الدبلوماسية الجزائرية مناضلون بسطاء وقدماء مجاهدين وأمام اتساع النشاط السياسي الخارجي للثورة بدأت هذه الأخيرة في توجيه أنظارها إلى العناصر المثقفة ثقافة عالية والمقصود هنا الطلبة وتلاميذ الثانويات لقلة وفرتهم في أوساط أخرى،[5] وبهذا نجد أن

[1] مصطفى عبيد، مرجع سابق، ص، ص. 606. 607.

[2] مصطفى عبيد، نفس المرجع، ص. 609.

[3] أحمد مريوش، مرجع سابق، ص. 270.

[4] مصطفى عبيد، نفس المرجع، ص، ص. 612، 613.

[5] صالح بن القبي، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، د.ط، منشورات "ANEP"، د.ب.ن، د.س.ن، ص. 18.

التحاقهم بصفوف جبهة وجيش التحرير الوطني يعني تكلفهم بمسؤوليات مختلفة منها العسكرية والتعليمية والاجتماعية والنقابية زيادة على هذا كان لهم نشاط على الصعيد الدبلوماسي الذي برز بعد تأسيسهم لمجموعة من التنظيمات الطلابية والتي من أهمها "الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين" وبهذا تمكن هؤلاء الطلبة من كسب اعتراف الاتحادات والمنظمات الوطنية والدولية وأصبحوا بذلك عنصرا بارزا في الحركة الطلابية العالمية.[1]

وبهذا فإن من أول المهام الدبلوماسية التي أنجزها الطلبة باسم الثورة تمثلت في الاتصال الذي كلف به مكتب الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين مع حكومة الرئيس "غي مولي"[2] في "فبراير 1956" بالجزائر يوم محاولته تنصيب الوزير المقيم الجنرال كاتروا وترأس الوفد الجزائري بهذه المناسبة "محمد الصديق بن يحي" أما الجانب الفرنسي فقد مثله السيد كومين بصحبة السيد "هيربو"،[3] وإن لم يسفر هذا اللقاء عن نتيجة تذكر، إلا أنه مكن على الأقل الاتحاد وجبهة التحرير الوطني من معرفة مدى استعداد السلطات الفرنسية للاعتراف ب ج.ت.و حيث أنه " مكن القيادة الثورية من معرفة رؤية فرنسا لكيفية الاستقلال ..".[4]

وإلى جانب ذلك نجد أنه على الرغم من المضايقات والتحرشات المستمرة بأعضاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (U,G,E,M,A) فإن أعضائه قد استمروا في بذل قصارى جهدهم لتنظيم الطلبة الجزائريين ليس في فرنسا فحسب ولكن أيضا في كل من الجزائر، والمغرب وتونس ومصر وسوريا[5] كما كثفوا جهودهم ونشاطاتهم الدبلوماسية وذلك من خلال عقدهم للمؤتمر الثاني للاتحاد الذي عقد بباريس يومي 24 و25 مارس برئاسة "محمد

[1] محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص. 187.

[2] ولد بفلار (أورن)، أمين عام الفرع الفرنسي للأممية العالمية بين 1946 و1969، تولى الوزارة عدة مرات، وأيضا رئاسة الحكومة في "1956- 1957"، ساهم في عودة ديغول إلى مقاليد الحكم... للمزيد ينظر: عاشور شرفي، مرجع سابق، ص. 355.

[3] صالح بن القبي، مصدر سابق، ص. 18.

[4] محمد السعيد عقيب، نفس المرجع، ص. 188.

[5] أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1956، د.ط، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2010، ص، ص. 462، 463.

خميستي"[1] وحضره "60" ممثلا لما يزيد عن ألف طالب بفرنسا والجزائر، وبعد إتمام مراسيم الاستقبال، حيا المؤتمرون الأرواح البريئة التي سقطت في ميدان الشرف، لتعيش الجزائر حرة مستقلة ونددوا بكل شدة بأعمال الاضطهاد والإبادة المتكررة ضد الشعب الجزائري وتواصلت أعمال المؤتمر وخرج في الأخير بلائحة بينوا من خلالها موقفهم بوضوح من قضية وطنهم.[2] ومما جاء في هذه اللائحة: "اعتبار أن الاستعمار هو مصدر التعاسة والأمية بل هو التناقض نفسه مع كرامة الشعوب...."وأيضا "اعتبار أن كفاح الشعب الجزائري عادل وشرعي متماشيا مع تطوره التاريخي، وليس له من هدف سوى استقلال وحرية الشعب الجزائري..."[3] وبهذا نجد أن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين طالب باستقلال الجزائر وإطلاق سراح كل المناضلين الوطنيين المعتقلين والشروع في التفاوض مع "ج.ت.و".[4] وأيضا من النشاطات التي قام بها الطلبة في هذا الإطار هو مشاركتهم في الندوة الآفروآسيوية للطلبة المنعقدة بباندونغ من "30 ماي إلى 27 جوان 1956" بمناسبة أول ذكرى لمؤتمر باندونغ التاريخي وفيها تم عرض القضية الجزائرية للنقاش وتبادل الآراء حولها،[5]

وهكذا فإن هذه المشاركة تبين العمل الدعائي الذي أخذ يقوم به الطلبة لقضيتهم الوطنية، وذلك باتصالهم بمختلف الجهات هكذا إذن خاض الطلبة غمار النشاط الدبلوماسي متحركين وفق الأسس التي وضعتها ج.ت.و سواء في علاقتهم مع السلطات الفرنسية أو المنظمات العالمية والوطنية وعلى هذا المنوال واصل الاتحاد اتصالاته ودأب على السعي لإبلاغ الرأي العام بالوجه الحقيقي للقضية الجزائرية.[6]

---

[1] عبد القادر نور، مصدر سابق، ص. 35.

[2] محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص، ص. 83، 84.

[3] عبد القادر نور، نفس المصدر، ص. 35.

[4] محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، تر. العربي بوينون، د.ط، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، د.س.ن، ص. 76.

[5] سامية بن فاطمة، مرجع سابق، ص. 277.

[6] محمد السعيد عقيب، نفس المرجع ، ص. 189.

كما وجه الطلبة أيضا جهودهم نحو هيئة الأمم المتحدة لكسب تأييدها دوليا للقضية الجزائرية وتجسد ذلك في البرقية التي أرسلها المكتب التنفيذي للاتحاد إلى هيئة الأمم المتحدة وذلك بمناسبة عرض القضية على مجلس الأمن وقد عبرت هذه البرقية عن انشغالات الطلبة وعن سياسة الاضطهاد والتنكيل ومحاربة الثقافة التي انتهجتها الإدارة الفرنسية ضدهم، ومن بين القرارات التي تضمنتها البرقية نجد: إن الاستعمار الذي هو نظام احتلال سياسي وضغط اقتصادي واجتماعي، عبارة عن محاولة موجهة ضد الحضارة والرقي الإنساني، وهذه الملاحظة تتخذ شكلا خاصا أكثر واقعية بالنسبة للجزائر، حيث بلغ الضغط الثقافي الذي اتخذ وسيلة لاستعباد الإنسان درجة صار بها مظهرا من مظاهر إبادة الشعب الجزائري...".[1]

وتجدر الإشارة إلى أنه من النشاطات المهمة التي قام بها الاتحاد العام في مسيرته النضالية الطلابية هو "إضراب 19 ماي 1956"[2] الذي جاء بدعوى من طرف فرع الاتحاد مدينة الجزائر وذلك بعد تحرير العديد من المذكرات واتخاذ المواقف التي تؤكد دعمها ل"ج.ت.و" حيث كان هذا الإضراب مفتوح ويدعو الطلبة إلى ترك مقاعد الدراسة والالتحاق بالجبال لحمل السلاح للدفاع عن الوطن وذلك عن طريق توجيه نداء[3] يعلن البدء في الإضراب بذكر أسماء الطلبة الذين اغتالتهم الشرطة أمثال زدور بلقاسم، الطيب بن زرجب، فرحات حجاج، رضا حوحو[4] الذي تم قتله بوحشية.[5]

---

[1] سامية بن فاطمة، مرجع سابق، ص. 278.

[2] ينظر **الملحق رقم 03**، صورة توضح إضراب الطلبة الجزائريين 19 ماي 1956، نقلا عن: متحف المجاهد "الرائد محمود قنز" تبسة.

[3] ينظر **الملحق رقم 04**، يوضح مقتطف من نداء لإضراب التاريخي العام "19 ماي 1956"، نقلا عن: جريدة المجاهد، ج.1، العدد.1، ص. 19.

[4] ولد في قرية سيدي عقبة القريبة من بسكرة سنة 1911 من عائلة كريمة، تلقى مبادئ القراءة بالكتاب بالمدرسة الفرنسية بقريته، تابع تعليمه باللغة الفرنسية في تكملية سكيكدة بعدها اشتغل موظفا بالبريد والمواصلات... للمزيد ينظر: ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000، ص، ص. 231، 232.

[5] محمد تقية، الثورة الجزائرية "المصدر، الرمز، المال"، تر. عبد السلام عزيزي، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص. 208.

فاستجاب أغلب الطلبة وتلاميذ الثانويات إلى نداء الإضراب خاصة بعد أن تبين بأنه مدعم من ج.ت.و مما أدى إلى التحاق بعضهم بالجبهة في العاصمة من بينهم "عمارة رشيد"[1] ولونيس وغيرهم[2] وهكذا نجد أن هذا الإضراب أبهر الأوساط الثقافية في العالم وبرهن على قوة اهتمام الطالب الجزائري بقضية أمته، حيث كان بمثابة صفعة كبرى للإدارة الاستعمارية ومنظريها ووسائل إعلامها التي حاولت تصوير الثورة بالعمل الطائش وتصوير الثوار بقطاع الطرق واللصوص،[3] وبهذا ساهم الإضراب في تكثيف جهود الطلبة لخدمة القضية الجزائرية وذلك بالتحاقهم بالجبال وحمل الأسلحة مع زملائهم ورفاقهم المجاهدين، أو من خلال توزعهم في معظم بلدان العالم حيث شاركوا في عدة ندوات لشرح قضية شعبهم والدفاع عن المصالح الثورية وأهدافها.

وهكذا فمن أولى النشاطات التي قام بها الطلبة الجزائريين إثر إضراب 19 ماي 1956 لكسب الاعتراف الدولي للقضية الجزائرية هو المشاركة في "الندوة العالمية السادسة للطلاب في كولومبيا بجزيرة سيلان[4] "وذلك في شهر سبتمبر 1956" والتي قبلت الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين عضوا منتدبا فيها، كما استطاع أيضا أن يتحصل على الاعتراف به وقبول عضويته في المنظمة العالمية الشرقية، ولم يكتف الاتحاد بهذا بل راح يكثف جهوده لدى الاتحادات الطلابية العالمية في كل من "سويسرا" "هولندا" "ألمانيا"" إيطاليا"... وفي العواصم العربية شارحا القضية الجزائرية في هذه الدول والعواصم لكسب تعاطفها ومساندتها.[5]

---

[1] (1934-1965): وجه تاريخي للمقاومة الطلابية، ولد في 06 ديسمبر 1934 بواد زناتي بقالمة، كان من اللذين لبوا نداء 19 ماي 1956 وكان أحد مؤسسي الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائرين... للمزيد ينظر: عاشور شرفي، مرجع سابق، ص.244.

[2] محفوظ قداش، مصدر سابق، ص. 76.

[3] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج.1، د.ط، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص. 364.

[4] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، مصدر سابق، ص. 490.

[5] وزارة المجاهدين، الطلبة الجزائريون وثورة التحرير الوطني، مرجع سابق، ص. 19.

ثالثا: دورهم في إطار رابطة الطلبة الجزائريين بمصر

إن النشاط النقابي للطلاب الجزائريين بصفة عامة كان تقريبا متوازنا، متماشيا مع أحداث الثورة وتطوراتها، ففي نفس الوقت الذي كان فيه النشاط الطلابي في الجزائر وفرنسا حثيثا يبحث عن طريقة لجمع شمل الطلبة حيثما كانوا تأسست رابطة الطلبة الجزائريين في مصر في صيف سنة "1956"،[1] وبهذا فإن الطلبة لم يترددوا في تحمل مسؤوليتهم بشكل كامل وذلك من خلال إنشائهم لمنظمتهم الطلابية هذه حيث كان هدفهم الأساسي يتمثل في تعريف الرأي العام العربي بأحداث الثورة الجزائرية ونضال شعبها بكل الوسائل التي كان فيها الخطاب بالنسبة لهم هو الوسيلة الأكثر فاعلية وبهذا نلمس أنه كان للطلبة الجزائريين دورا هام في الثورة التحريرية وذلك من خلال تكثيف جهودهم الدبلوماسية للتعريف بالقضية الجزائرية ووصولها إلى كل الأوساط بما فيها العرب وذلك بقيامهم بمختلف النشاطات السياسية والثقافية والإعلامية في إطار رابطة الطلبة الجزائريين بمصر،[2] وهكذا يمكن إبراز دور الطلبة فيما يلي:

لقد كان للطلاب الجزائريين في القاهرة نشاط ثقافي حثيث دار كله حول التعريف بالقضية الوطنية ونشرها بين الأوساط الطلابية العربية والشعبية على مستوى لا بأس به وقد تمثل ذلك في إصدارهم "للنشريات الطلابية" حيث ساهم في تحريرها مجموعة من الطلبة الجزائريين، وقد تضمنت عددا هاما من المقالات والأبحاث والقصص والقصائد الشعرية التي جاءت كلها تعبيرا عن وجهة نظر الطالب في القضايا الأدبية والفكرية. وقد تمكنت اللجنة الثقافية من إصدار 3 أعداد من هذه النشرة على الرغم من قلة الإمكانيات المادية والبشرية وندرة الأموال.[3]

ومن النشاطات التي قام بها الطلبة أيضا هو "إلقاء المحاضرات وعقد الندوات" حيث كان تنظيمها أسبوعيا وكانت حافلة بالموضوعات الوطنية الفكرية التي يتناولها المحاضرون بالدراسة

[1] عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، مرجع سابق، ص. 73.

[2] Amar hellal, Le mouvement réformiste Algérien « les hommes et l'histoire (1831-1957), office des publications universitaires 1, ben aknoun, alger, 2002, p. 276.

[3] عمار هلال، نفس المرجع، ص، ص. 75، 76.

والبحث أمثال "مالك بن نبي"، أبو القاسم سعد الله، إبراهيم مزهودي، بوعلام الصديق وغيرهم.[1] ومن سلسلة المحاضرات والندوات نذكر تلك التي نشطها "عدة بن قطاف" حول موضوع سياسة ديغول أو تلك التي ألقاها أيضا بالقاهرة بوعلام الصديق حول دور المرأة الجزائرية في الثورة،[2] وأيضا الديمقراطية في الإسلام قدمها مالك بن نبي، ومحمد العيد آل خليفة قدمها أبو القاسم سعد الله، والثقافة الوطنية قدمها إبراهيم غافة، ورسالة الطالب قدمها إبراهيم مزهودي إضافة إلى نضال الكلمة قدمها أبو القاسم سعد الله،[3] حيث قدم من خلالها حقائق كثيرة عن الثورة الجزائرية مثل بدايتها البسيطة ثم تطورها عددا وعدة وتنظيما بالإضافة إلى التعرض إلى الممارسات الفرنسية وغيرها مبينا أن هذه الثورة ليست ثورة الجزائر وحدها وليست ثورة المغرب فقط، وإنما هي ثورة العرب جميعا ولهذا فإن انتصارها هو انتصار للعرب في كل مكان.[4] وإلى جانب ذلك كانت اللجنة الثقافية تستضيف من حين إلى أخر أساتذة بارزين في ميدان العلم والثقافة من مصر وغيرها من الأقطار العربية الأخرى. وقد بلغ إقدام هؤلاء الأساتذة على نادي طلاب المغرب العربي، حد التنافس فيما بينهم، لما كانت تتمتع به الجزائر وثورتها من شهرة وسمعة طيبة بين كل الأوساط العربية.[5]

ولم يقتصر نشاط الطلبة الجزائريين بمصر على المجال الثقافي بل كان لهم نشاط إعلامي ملحوظ، وذلك ابتداء من سنة "1956" تحت اسم "صوت الجزائر من القاهرة" الذي تغير فيما بعد ليحمل عنوان "صوت الجمهورية الجزائرية" وعمق هذا النشاط وجود الثورة الجزائرية في نفوس الجماهير العربية، واستطاع الطلبة الجزائريون فتح المجال الإعلامي، أكثر

[1] صالح فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي "المقاومة المسلحة (1830-1962)"، مرجع سابق، ص، ص. 418، 419.

[2] بشير سعدوني، مرجع سابق، ص. 113.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1954-1962)، ج.10، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، حسين داي، الجزائر، 2007، ص. 282.

[4] بشير سعدوني، نفس المرجع، ص. 113.

[5] عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، مرجع سابق، ص. 78.

بإيجاد ركن المغرب العربي بصوت العرب فساهم الطلبة بصورة فعالة في الإلقاء والإعداد والإشراف على هذا النشاط الدعائي ودعموه بصوت الجمهورية بالفرنسية.[1] كما يمكن الإشارة إلى أن إذاعة صوت العرب خصصت منذ اندلاع الثورة الجزائرية حصة إذاعية عرفت ب"كلمة الجزائر" حيث أن هذه الحصة لعبت دورا هاما في متابعة تطورات الثورة الجزائرية ونقل أخبارها إلى العالم بأسره وبالتالي تدويل القضية الجزائرية وكسب مزيد من الدعم الدولي.[2]

ومن جهة أخرى من أجل التعريف بالقضية الوطنية ونشرها في الأوساط الطلابية والشعبية على مستويات واسعة، كان المكتب الإداري للطلاب يقوم بتوزيع جريدة المجاهد، لسان حال جبهة التحرير على جميع الروابط والنوادي المحلية في القاهرة.[3]

[1] محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص، ص. 161، 162.

[2] صالح فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي "المقاومة المسلحة (1830-1962)"، مرجع سابق، ص. 418.

[3] عمار هلال، مرجع سابق، ص. 77.

المبحث الرابع: نماذج عن أبرز الطلبة الجزائريين ودورهم في الثورة التحريرية:

أولا: الطالب أحمد طالب الإبراهيمي ودوره في الثورة التحريرية:

1- مولده ونشأته:

أحمد طالب الإبراهيمي[1] من مواليد "05 جانفي 1932" بسطيف (الجزائر) ابن الشيخ البشير طالب الإبراهيمي (1889-1965) رئيس جمعية العلماء الجزائريين (1940-1962)[2] من عائلة يقال أن أصلها يعود إلى أبي بكر رفيق وخليفة النبي (ص)، وأنجبت عائلته سلالة من العلماء امتدت شهرتها إلى ما وراء حدود المنطقة، ويبدو أنه خلال الغزو الفرنسي عام 1830 كانت تشتغل بالثقافة والزراعة،[3] وينتسب والده إلى قبيلة تعرف بأولاد إبراهيم[4] وتجتمع قبيلته مع القبائل السبع في جدهم يحي بن مساهل ذي النسب الشريف وإن النسب الذي ورثه الإبراهيمي لاشك فيه أنه عربي صميم، فإن لم يكن في قريش فهو في هلال بن عامر.[5]

أما عن أمه فتدعى حليمة شوكاتلي فتنحدر من أصول تركية ولدت في تونس 1904 وتزوجت بوالده الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في سنة "1919" حينما عين أستاذا في مكتب عنبر أول ثانوية عصرية بسوريا، وفي 1920 عاد والده إلى أرض الوطن فارا من الاحتلال الفرنسي لسوريا، وفي سنة "1933" استقرت عائلته بمدينة تلمسان ولهذا يقول أحمد طالب الإبراهيمي "أن ذكريات طفولتي ارتبطت بمدينة تلمسان حيث عشت فيها من 1933 إلى

---

[1] ينظر **الملحق رقم 05**، صورة توضح أحمد طالب الإبراهيمي، نقلا عن: أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري أحلام ومحن (1932-1965)، ج.1، د.ط، دار القصبة للنشر، حي سعيد حميدين، الجزائر، 2007، ص. 118.

[2] Ahmed taleb Ibrahimi, lettres de prison (1957-1961), dar el oumma, Alger, 2001, p. 05.

[3] Ahmed taleb Ibrahimi, Mémoires d'un Algérien Rêvues et épreuves (1932- 1965), tome.01, 2éme Edition rêve et complétée, casbah editions Alger, 2009, p. 13.

[4] هي إحدى سبع قبائل متجاورة في سفوح الأطلس الأكبر الشمالية المتصلة بقمم جبال الأوراس من الجهة الغربية في مقاطعة قسنطينة في الجزائر.... للمزيد ينظر: فهد مسلم زغير، "محمد البشير الإبراهيمي ودوره الفكري والسياسي (1889-1965)"، **مجلة ديالي**، العدد.63، 2014، الجامعة المستنصرية، ص. 398.

[5] محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، ط.1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2007، ص. 95.

1941 ومن 1942 إلى 1945"،[1] ونظرا للعمل الإصلاحي والديني الذي شرع فيه والده تم تسجيل أحمد طالب الإبراهيمي هو وأخته وابنة عمته في مدرسة قرآنية تسمى سيدي عبد الله وكان يشرف على المدرسة الشيخ "أبو بكر مراح" حيث كان يحفظهم القرآن ويلقي دروسا في قواعد اللغة العربية، حيث أتمت أخته وابنة عمته حفظ القرآن الكريم في ظرف سنتين، أما أحمد فلم يتمكن من حفظ إلا سور قصار وبعض مبادئ اللغة العربية لأنه التحق في سنة 1937 بالمدرسة الفرنسية، لكن والده كان معارضا لالتحاقه بالمدرسة الفرنسية بسبب محتواها الإغترابي لكن أقنعه ابن باديس فيما بعد بفوائد تعلم الفرنسية فسجله أخوه في مدرسة ديفو "Dufau" وكان تلميذا نجيبا بفضل معلمته السيدة "ديكرو" وواصل مثابرته في التحصيل طوال المرحلة الابتدائية، لكنه في "10 أفريل 1940" صدم أحمد صدمة أخرى لأن الشرطة الفرنسية قامت باعتقال والده[2] حيث تم وضعه تحت الإقامة الجبرية بأفلو وتم منع أهله وأصدقائه من زيارته، وقد كانت أسرته تنتظر حتى صيف 1914 لكي ترخص لهم السلطات الفرنسية الالتحاق بمقر إقامته، فإكترى شقة متواضعة لاستقبالهم.[3] وحينها تم تسجيل أحمد طالب الإبراهيمي في المدرسة البلدية في السنة الخامسة ابتدائي وقد تمكن من نيل شهادة التعليم الابتدائي رفقة صديقه السعيد في "جوان 1942".[4] وبعد عودته إلى تلمسان سجل بمعهد "دي سلان"، ليبدأ دراساته الثانوية، مع متابعة دروس مدرسة الحديث[5] وخلال هذه السنوات الثلاث التي قضاها في تلمسان (1942-1945) نشأت علاقة ودية بينه وبين زميلين له في الدراسة وهما محمد بغدادلي وعبد الله سلعاجي، وبدأ اهتمامه بالسياسة يزداد نموا إلى أن بلغ أوجه خلال حوادث 8 ماي 1945، لكن عندما تم اعتقال والده في الجزائر العاصمة يوم "27 ماي 1945" أصبح

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، مصدر سابق، ص، ص 20، 21.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، نفس المصدر، ص، ص. 29، 30، 31.

[3] سناء نويجي، دور المثقفين الجزائريين في الثورة التحريرية 1954-1962 (أحمد طالب الإبراهيمي- محمد حربي) أنموذجا، مرجع سابق، ص. 164.

[4] أحمد طالب الإبراهيمي، نفس المصدر، ص. 35.

[5] عاشور شرفي، مرجع سابق، ص. 20.

أخوه الأكبر محمد هو القائم على أمور العائلة، وقد حاول تسجيل أحمد في أحد ثانويات العاصمة لكنه اصطدم برفض قاطع لأنه ابن لعدو فرنسا، وبهذا اضطر محمد إلى تسجيل أخيه في ثانوية خاصة وهي ثانوية ابن ميمون[1] وقد حاز على الطور الأول من البكالوريا في جوان 1948 وسجل في القسم النهائي لفرع الفلسفة بثانوية بيجو[2] وفي "جوان 1949" نجح في امتحانات الطور الثاني من البكالوريا وبذلك كانت محطة إجبارية لدخول الجامعة فأختار تخصص الطب، وهكذا ففي سنة 1949 التحق بالجامعة وباشر دراسته العليا بكلية الطب أولا في الجزائر العاصمة،[3] لكن عند إصابة والده بداء السكري سافر معه إلى باريس وخلال هذه الرحلة انبهر بباريس لأنه لاحظ أن فرنسي فرنسا أقل عنصرية من فرنسي الجزائر، وبهذا قام بتحويل ملفه من كلية الطب بجامعة الجزائر إلى جامعة باريس مع زميله عبد الرحمان حاجي الذي اتصل به هاتفيا وطلب منه أن يذهبا سويا لإكمال دراستهما في باريس فوافق أحمد على ذلك، ونزلوا في باريس على الساعة السادسة صباحا وصادف يوم وصولهما الفاتح من نوفمبر 1954، ولم يكن أي منهما يعلم أن ذلك اليوم هو يوم اندلاع الثورة الجزائرية[4] وهكذا فقد أكمل أحمد طالب الإبراهيمي دراسته بكلية الطب بباريس.

2- نضاله الطلابي ودوره في الثورة التحريرية:

كان أحمد طالب الإبراهيمي منخرطا في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا وكان يشارك في جميع التظاهرات التي تنظمها الجمعية، كما أنه ناضل مدة من الزمن في أوساط الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (UDMA) لفرحات عباس وأسس جريدة الشباب المسلم

---

[1] تقع في شارع إميل موبا، وهي عبارة عن منزل موريسكي من ثلاثة طوابق وكان يسهر على تسييرها المدير هنري شمويلي...، للمزيد ينظر: أحمد طالب الإبراهيمي، مصدر سابق، ص. 46.

[2] ظهرت في 1836/10/10 باسم إعدادية الذكور، كانت تقدم دروسا في اللغة العربية من طرف لويس بريني وتحولت في سنة 1848 إلى ثانوية، وأخذت إسم ثانوية بيجو فيما بعد سنة 1857... للمزيد ينظر: شيخ لعرج، "المؤسسات التعليمية الاستعمارية في الجزائر ومسألة تعليم الجزائريين (1830-1962)"، ص. 05.

[3] عاشور شرفي، مرجع سابق، ص. 20.

[4] أحمد منصور، شاهد على عصر الثورة الجزائرية (أحمد طالب الإبراهيمي)، الحلقة الثانية، قناة الجزيرة، بث يوم 2013/06/9، متاحة على الموقع:live/ https://www.aljazerra.net

في سنة 1952،[1] بعد أن اتضحت في ذهنه أهداف التعليم الاستعماري الفرنسي والتي تتمثل في تكوين نخبة تخدم الهيمنة الاستعمارية وبالتالي فصل النخبة عن ثقافتها الأصلية، وهكذا فكر وهو في عمره 20 سنة أن الجواب لهذا التحدي يكمن في إنشاء جريدة ناطقة باللغة الفرنسية تخاطبهم وتكون أداة للتجذير والتأصيل ومن ثمة وسيلة للتحرر، وبهذا صدر العدد الأول من جريدة الشباب المسلم في "جوان 1952".[2]

كما فكر أحمد طالب الإبراهيمي هو ومجموعة من الطلبة منذ عام "1954" في تأسيس اتحاد عام يجمع شملهم كطلبة جزائريين لأنهم كانوا مشتتين بين عدد من الجمعيات المحلية مثل جمعية الطلبة المسلمين بشمال إفريقيا، ويقول بأن فكرتهم بخصوص إنشاء اتحادهم العام تنطوي على خلفية سياسية بالدرجة الأولى وقد تبادل الرأي مع "عبد السلام بلعيد" بخصوص إنشاء اتحاد طلابي، لكنهم أخفقوا ولم تحقق فكرتهم آنذاك، فاضطروا إلى انتظار حلول موعد "1نوفمبر1954" واندلاع الثورة المسلحة.[3] وهكذا كان يعد أحمد طالب الإبراهيمي من الوجوه الطلابية البارزة في تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في "14جويلية1955" حيث انتخب أمينا عاما له، وقد كان مدافعا على إضافة كلمة المسلمين للاتحاد تأكيدا على هويته الوطنية والدينية،[4] وقد تجسدت مبادئ الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من خلال المداخلات والخطب الهامة التي كان يلقيها الطلبة في مناسبات عديدة للتعريف بالقضية الجزائرية ولعل من أهمها تلك التي ألقاها أحمد طالب الإبراهيمي يدعوا فيها الطلبة إلى الكفاح في سبيل تعبئة الطلاب الجزائريين، مع ضرورة الدفاع عن اللغة العربية التي يعتبرها كلغة أجنبية في الجزائر حيث جاء في خطابه: "أيها الطلبة، لنا أن نكافح في سبيل تعبئة الطلاب

[1] Achour cheurfi, Dictionnaire de la Révolution Algérienne (1954-1962), casbah editions, said hamdine – hydra, Alger, 2009, p. 187.

[2] أحمد منصور، مرجع سابق، الحلقة.2.

[3] كليمون مور هنري، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين "UGEMA" (1955-1962) شهادات، تر. مسعود حاج مسعود، د.ط، دار القصبة للنشر، سعيد حمدين، الجزائر، 2012، ص. 231.

[4] ظافر نجود، ثوار وشهداء من الجزائر، د.ط، دار سحنون للنشر والتوزيع، د.ب.ن، د.س.ن، ص. 05.

الجزائريين – مكافحة كبيرة – لتذليل الصعوبات التي تعترض طريقنا..."[1] وبالإضافة إلى ذلك فمن الأعمال التي قام بها "أحمد" كرئيس للاتحاد هو تشكيله فروع في كل المدن الجامعية الفرنسية بالإضافة إلى فرع الجزائر، وكذلك كان يترأس الاجتماعات الأسبوعية للجنة التنفيذية واجتماعات اللجنة التنفيذية واجتماعات اللجنة المديرة كما شرع أيضا في الاتصال بشخصيات فرنسية من صحفيين وكتاب جامعيين ورجال سياسة[2] واستطاع الاتصال بأسماء كبيرة من اليساريين المسيحيين لكسب تعاطفهم مع القضية الوطنية ومن ذلك اتصاله بالمستشرق "ماسنيو" وبالكاتب الكبير "فرنسوا مورياك"[3] و"ألبير كاموا"[4] وبهذا حاول أحمد طالب من خلال اتصالاته هذه تأكيد عدالة القضية الجزائرية من جهة وموقف الشباب الجزائري وإيمانهم بأفكار ج.ت.و من جهة فاستطاع إقناع العديد منهم بعدالة القضية الجزائرية من بينهم مثلا جريدة "L'observateur"،[5] ولم تمنعه أبدا نشاطاته على رأس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من مواصلة اتصالاته ببعض الشخصيات من العالم الإسلامي التي كانت تعيش في باريس ومن بينهم "حيدر بامات"، وبهذا واصل نشاطه التعريفي للقضية الجزائرية في هذا الإطار فكانت له العديد من الاتصالات مع الطلبة الأفارقة فتناول الكلمة أثناء مؤتمر اتحاد طلبة إفريقيا السوداء الفرنسية،[6] وانضم أيضا إلى فيدرالية ج.ت.و بفرنسا قبل إعلان الإضراب الطلابي، فتولى مسؤولية الشؤون المالية والعلاقات الخارجية، وفي نفس الوقت كان يشرف على

[1] عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، مرجع سابق، ص. 26.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، مصدر سابق، ص. 95.

[3] ولد بمدينة بوردو الفرنسية يوم "11أكتوبر1885"، تلقى تعليمه الابتدائية والثانوية بمؤسسات تشرف عليها الكنيسة الكاثوليكية، بعد ذلك رحل إلى باريس لمتابعة دراسته الجامعية ... للمزيد ينظر: زكي مبارك، "الفرنسيون الأحرار واستقلال المغرب"، (**مجلة أفكار وآفاق**)، العدد.01، مارس 2011، ص. 96.

[4] هو أديب وفيلسوف، أحد أبناء المستوطنين الفرنسيين بالجزائر، ولد في 7نوفمبر1913 من أبوين فرنسيين، درس مرحلة التعليم الثانوي بمسقط رأسه وتحصل فيها على درجة البكالوريا.... للمزيد ينظر: محمدي محمد، "الفيلسوف الفرنسي ألبير كامي وموقفه من الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962"، (**مجلة دراسات تاريخية**)، مج.06، العدد.01، 2019، ص. 110.

[5] أحمد منصور، مرجع سابق، الحلقة.2.

[6] أحمد طالب الإبراهيمي، نفس المصدر، ص، ص. 99، 100.

تسيير التنظيم الطلابي[1] إلى أن طلب منه "محمد لبجاوي" (باسم عبان رمضان) تكريس المزيد من الجهد لصالح اللجنة الفيدرالية فحينها غادر أحمد طالب الإبراهيمي رئاسة ال"إ،ع،ط،م،ج" في "مارس 1956" ليتفرغ للجنة الفيدرالية، وقد شارك في مؤتمر الاتحاد العام للطلبة التونسيين بتونس (1956) بصفته مندوبا على ج.ت.و[2] وبعد عامين من النشاط اعتقلته السلطات الفرنسية في "27 فيفري1957" وأودعته سجن لاسنتيه لمدة 5 سنوات حيث قضى هذه السنوات مع الزعماء الخمسة "بن بلة" و"بوضياف" وآيت أحمد و"حيدر" و"الأشرف" فكانت فرصة تاريخية سيقت إليه[3] وأطلق سراحه في "8 سبتمبر 1961" حيث وضع رهن الحرية المؤقتة فغادر فرنسا والتحق بتونس وفي ديسمبر 1961 إنضم إلى وفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية "GPRA" في الجلسة السنوية للأمم المتحدة.[4] وبهذا قد تقلد عدة مناصب وكانت له نشاطات سياسية واسهامات علمية[5] كثيرة سواء خلال الثورة التحريرية أو بعد الاستقلال.

وهكذا فإن أحمد طالب الإبراهيمي كان له دور بارز في الثورة التحريرية وإن انضمامه لها بصفة رسمية كان منذ تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين فأصبح يناضل من أجل القضية الوطنية، فكل الأنشطة التي قام بها كرئيس للاتحاد كانت للتعريف بالثورة التحريرية في المحافل الدولية من خلال المحاضرات واللقاءات مع الشخصيات السياسية والطلابية والتحررية والإسلامية، وأصدر كذلك عدة بيانات للتنديد بالعنف المطبق ضد الجزائريين من طرف العسكريين الفرنسيين.

---

[1] عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص. 13.

[2] كليمون مور هنري، مصدر سابق، ص، ص. 237، 238.

[3] أحمد منصور، شاهد على عصر الثورة الجزائرية (أحمد طالب الإبراهيمي)، الحلقة الأولى، قناة الجزيرة، بث يوم 2013/06/05، متاحة على الموقع: https://www.aljazerra.net /live

[4] عاشور شرفي، معلمة الجزائر "القاموس الموسوعي" (تاريخ، ثقافة، أحداث، أعلام ومعالم)، تر. عبد الكريم أوزغلة وآخرون، د.ط، دار القصبة للنشر، حي سعيد حمدين، الجزائر، 2009، ص. 20.

[5] ينظر **الملحق رقم 06**، يوضح أهم النشاطات السياسة والعلمية لأحمد طالب الإبراهيمي، نقلا عن: أحمد طالب الإبراهيمي، رسائل من السجن، تع. الصادق مازيغ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص، ص 7،8.

ثانيا: الطالب عبد السلام بلعيد ودوره في الثورة التحريرية:

1- مولده ونشأته:

عبد السلام بلعيد من مواليد "1928" ينحدر من عائلة ثرية من القبائل الكبرى (عين الكبيرة- سطيف)[1] وكان يقطن بقرية تسمى إيبودرارن[2] الواقعة بناحية ميشلي وكان والده في أول الأمر يشتغل في التجارة ثم أصبح مالك عقارات ومزارعا، ولهذا كان عبد السلام ينتمي بالفعل إلى فئة الميسورين الحال في ذلك الوقت حيث ان ملكية الأرض في الجزائر كانت دوما رمزا للثراء،[3] درس المرحلة الابتدائية بالمدرسة الفرنسية في مسقط رأسه ليلتحق بثانوية سطيف ابتداء من الموسم الدراسي "42/ 1943" والتحق بجامعة الجزائر (كلية الطب ثم الاقتصاد) خلال الموسم (1950- 1951) وانخرط في صفوف الحركة الطلابية الوطنية التي أصبح من قادتها، وخلال الموسم الجامعي (1954-1955) أنتقل للدراسة بجامعة باريس ومن هذا الموقع ساهم في تأسيس اتحاد الطلبة الجزائريين.[4]

2- نضاله الطلابي ودوره في الثورة التحريرية:

عبد السلام بلعيد يعد من الطلبة النشيطين الذين وضعوا الحركة الطلابية الجزائرية في نضالها على سكة الحركة الوطنية الاستقلالية حيث انضم منذ كان طالبا بثانوية سطيف (1942-1943) إلى الخلايا السرية للحركة الوطنية الاستقلالية،[5] حيث بدأ نضاله السياسي مبكرا فانضم إلى حزب الشعب الجزائري سنة "1944" حيث تزامن التحاقه بالحزب مع قدوم الجنود الأنكلو أمريكيين إلى بلادنا،[6] وفي سنة "1945" ألقي عليه القبض عقب أحداث 8 ماي

---

[1] Achour cheurfi, op.cit, p. 25.

[2] تفيد هذه التسمية في اللهجة القبائلية معنى "أهل الجبل" ويسميهم الفرنسيون آت بودرار.... للمزيد ينظر: كليمون مور هنري، مصدر سابق، ص. 97.

[3] كليمون مور هنري، نفس المصدر، ص. 97.

[4] محمد عباس، نداء الحق شهادات تاريخية، مرجع سابق، ص. 75.

[5] خير الدين شترة، مرجع سابق، ص. 786.

[6] كليمون مور هندي، نفس المصدر، ص. 100.

الرهيبة وحكم عليه بأربع سنوات سجن نافذة، لكن أفرج عنه بعد العفو العام الصادر في "مارس 1946" وخلال الموسم "1950-1951" وبعد التحاقه بجامعة الجزائر وانخراطه في صفوف الحركة الطلابية الوطنية التي أصبح من قادتها[1] ترأس عبد السلام بلعيد لفترة محددة جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، وبالإضافة إلى ذلك عين عضوا وممثلا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) إلى جانب كل من "محمد الصديق بن يحي" و"لمين خان" حيث كلف مسؤولا عن الطلبة باللجنة المركزية للحركة (MTLD)،[2] وخلال الموسم الدراسي (1955/1954) انتقل بلعيد عبد السلام إلى جامعة باريس وكان في أوج الاستعداد لتكوين تنظيم وطني للطلبة الجزائريين أسوة بالطلبة التونسيين الذين بادروا بالخروج من جمعية الطلبة المسلمين المغاربة وتأسيس اتحاد عام في جويلية 1953 وكانت الجمعية في ذلك الموسم في كل من الجزائر وفرنسا بيد عبد السلام بلعيد ورفاقه من الطلبة الوطنيين، الأمر الذي سهل عليهم عملية الانتقال من التصور إلى العمل لإخراج الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إلى الوجود وهكذا صدر الأمر بالتأسيس في شكل نداء وجهته جمعية الطلبة المسلمين المغاربة يدعوا إلى تكوين تنظيم طلابي وطني.[3] وبناءا على هذا توجت جهود الطلبة الوطنيين بميلاد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في "جويلية 1955" هذه المنظمة الطلائعية التي سرعان ما أصبحت أداة فعالة في خدمة جبهة التحرير الوطني على الصعيدين الوطني والدولي،[4] وبهذا ساهم عبد السلام في تأسيس ال" إ.ع.ط.م.ج" وعين أمينا عاما له وكان له دور فاعل في تنشيط نضاله بفرنسا في مرحلة ترأسه لهذا التنظيم.[5] وفي نهاية سنة 1956

[1] محمد عباس، نداء الحق شهادات تاريخية، مصدر سابق، ص. 75.

[2] Daho Djerbal, L'organisation speciale de la fédération de France du FLN "histoire de la lutte armée du FLN en France (1956-1962)", 2e edition, editions chihab, 2012/ 2013, p,p. 44, 45.

[3] محمد عباس، نفس المصدر، ص، ص. 87، 88.

[4] خير الدين شترة، مرجع سابق، ص. 788.

[5] ظافر نجود، مرجع سابق، ص. 51.

التحق بصفوف الثورة التحريرية وعمل بإذاعة الثورة في منطقة وجدة المغربية ومدرسا بمدرسة تكوين الإطارات.[1]

وعند انعقاد مؤتمر طنجة في "أواخر أفريل 1958" تم استدعاؤه من طرف "عبد الحميد مهري" مسؤول الشؤون الاجتماعية والثقافية في لجنة التنسيق والتنفيذ وطلب منه العمل معه بالقاهرة فكلفه بشؤون الطلبة ويقول في هذا الصدد عبد السلام "كانت مهمة المصلحة التي أشرف عليها تتلخص في ما أمكن من المنح وتوزيعها على الطلبة، وقد استفاد من هذه المنح حوالي ألف طالب موزعين عبر البلدان العربية والاشتراكية والو.م.أ"[2] وكانت من مهامه أيضا تولي الوصاية على ال"إ.ع.ط.م.ج" نيابة عن "ج.ت.و" إلى غاية سنة "1960" وابتداءا من تلك السنة صار يتعامل مع المنح الدراسية فقط للسماح ال"إ.ع.ط.م.ج" بالاستقلال عن الوصاية[3] وبقى عبد السلام في هذه المصلحة لغاية "خريف 1961"،[4] وبعد فترة تدريبية في وزارة الداخلية التونسية في عام "1961" انضم إلى ديوان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة "بن يوسف بن خدة" حتى "19مارس1962"[5] حيث عين مستشار له، وعين عضوا في اللجنة التنفيذية المؤقتة مكلفا بإدارة الشؤون الاقتصادية.[6] وبعد الاستقلال تولى مسؤوليات عدة منها وزير للصناعة والطاقة (1965-1977)، ثم وزيرا للصناعة الخفيفة.[7]

وهكذا فمن خلال ما تم ذكره يتضح جليا الدور الفعال الذي لعبه الطالب عبد السلام بلعيد في الثورة التحريرية من خلال جملة النشاطات التي قام بها والمناصب التي تقلدها آنذاك.

---

[1] عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص. 81.

[2] محمد عباس، نداء الحق شهادات تاريخية، مصدر سابق، ص، ص 90، 91.

[3] كليمون مور هندي، مصدر سابق، ص. 137.

[4] محمد عباس، نفس المصدر، ص. 91.

[5] Achour cheurfi, op.cit, p. 25.

[6] ظافر نجود، مرجع سابق، ص. 52.

[7] عبد الله مقلاتي، نفس المرجع، ص. 82.

وفي ختام هذا الفصل نخلص إلى أن الطلبة الجزائريين من خلال هيكلتهم في جملة التنظيمات الطلابية المذكورة سالفا كانت لهم مساهمة إيجابية وجد فعالة في خدمة الثورة التحريرية في شتى النواحي وجلب التأييد العربي والعالمي لها والتعريف بها في المحافل الدولية وبهذا فإن الطلبة الجزائريين استطاعوا بتضحياتهم وإخلاصهم أن يساهموا في التعريف بالثورة التحريرية من خلال تكثيف نشاطاتهم الدبلوماسية على المستوى العالمي والدولي.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: تطور النشاط الدبلوماسي للطلبة الجزائريين خلال الثورة التحريرية (1956-1959)

المبحث الأول: تطور نشاطهم الدبلوماسي من خلال مشاركاتهم في المؤتمرات والندوات الإقليمية والدولية.

المبحث الثاني: تطور نشاطهم الدبلوماسي في إطار مكاتب وبعثات جبهة التحرير الوطني بالبلدان العربية.

المبحث الثالث: تطور نشاطهم الدبلوماسي في إطار مكاتب وبعثات جبهة التحرير الوطني بدول آسيا وأوروبا وأمريكا.

المبحث الرابع: نموذج من الطلبة الجزائريين المساهمين في تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية.

إن القضية الجزائرية لا تشغل بال قادة ج.ت.و والثوار الجزائريين فحسب بل هي كذلك محور المناقشات التي تجري في الأوساط العالمية من نقابات واتحادات طلابية ومؤتمرات إقتصادية أو سياسية أو اجتماعية وبهذا فإن الجزائري مهما كانت مهنته ومهما كان الوسط الذي يوجد فيه فهو لا يترك فرصة تمر دون أن يلفت فيها أنظار العالم إلى الحرب التحريرية التي تخوضها الجزائر ضد الإستعمار الفرنسي وبهذا نجد أن الطلبة الجزائريين مثلهم مثل السياسيين والنقابيين وغيرهم عملوا على تطوير نشاطهم الدبلوماسي لخدمة الثورة الجزائرية والتعريف بها في المحافل الدولية وكسب الرأي العام العالمي وإقناع شعوب العالم أجمع بعدالة القضية الجزائرية وذلك من خلال مشاركتهم في جل المؤتمرات الإقليمية والدولية وكذا من خلال نشاطاتهم في مكاتب ج.ت. وبالخارج وبهذا برزت مجموعة من الطلبة ساهموا مساهمة فعالة في تطور النشاط الدبلوماسي للثورة.

المبحث الأول: تطور نشاطهم الدبلوماسي من خلال مشاركاتهم في المؤتمرات والندوات الإقليمية والدولية

لقد تواصل نشاط الطلبة الجزائريين الدبلوماسي بالخارج من أجل تدويل القضية الجزائرية وإسماع صوت الشعب الجزائري المكافح بغرض إسترجاع السيادة الوطنية وكسب الأنصار في مختلف الأوساط لمؤازرة ومساندة الثورة التحريرية وذلك من خلال تكثيف نشاطاتهم الدبلوماسية بمشاركاتهم في العديد من المؤتمرات والندوات الإقليمية والدولية ونذكر من بينها ما يلي:

أولا: المؤتمر العالمي للطلبة بنيجيريا: (سبتمبر 1957):

قبيل إيقاف الإضراب شارك الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في المؤتمر العالمي للطلبة الذي عقد بنيجيريا بين 11 و22 سبتمبر 1957[1]، وقد نجح هذا المؤتمر في التعريف بوضعية الطلبة الجزائريين وبحالة التعليم في الجزائر قبل إعلان الثورة وبعدها، وعلى هذا الأساس فإن هذا المؤتمر خرج بتوصيات شملت مجالين المجال الطالبي والمجال السياسي:

ففي المجال الطلابي جاء فيه ما يلي: " نلاحظ بأن وضعية الطلبة الجزائريين لا تتيح لهم بأن يتلقوا تعليمهم كما يتلقاه غيرهم من الطلبة في العالم وإن هذه الوضعية لا يمكن أن تتغير مادامت الحرب الجزائرية قائمة، ويلاحظ أنه منذ عامين لم ينفك الطلبة الجزائريون يستهدفون للسجن والتعذيب والنفي والقتل"[2].

لهذا فإن المؤتمر يدعو الحكومة الفرنسية بتغيير سيرتها مع الطلبة الجزائريين ويوصي جميع الإتحادات الطالبية في العالم أجمع بتنظيم أسبوع للتضامن مع الإتحاد العام للطلبة الجزائريين وقد حدد هذا الأسبوع من "4 إلى 11 نوفمبر 1957".

---

[1] محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية "1954-1962"، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص.138.

[2] "أسبوع التضامن مع الطلبة الجزائريين يكلل بالنجاح"، جريدة المجاهد اللسان المركزي لـ ج.ت.و، ج.1، طبعة خاصة، العدد.12، 15 نوفمبر 1957، ص.09.

وأما فيما يتعلق بالمجال السياسي فقد جاء فيه: "فإن المؤتمر يأمل أن يتوصل الطرفان إلى حل عادل وسريع للمشكل الجزائري على أساس الإعتراف بالإستقلال الوطني الذي هو الشرط الأول لإقامة تعليم حر ديمقراطي في الجزائر"[1].

ثانيا: المؤتمر الثالث للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين: (ديسمبر 1957):

إنعقد هذا المؤتمر من "23 إلى 26 ديسمبر 1957" بالعاصمة الفرنسية "باريس" في شبه سرية[2] وبحضور ممثلين عن الجمعيات والمنظمات الدولية للطلبة لدراسة أوضاع الطلبة المادية والمعنوية، وأوضاع الثورة وتطوراتها، وممن حضره السيد "يونغ" الذي قدم بالمناسبة كلمة عبر فيها عن تضامن الكتابة العامة للتنسيق بين الاتحادات الطلابية الغربية، والندوة العالمية للطلبة مع الطلبة الجزائريين وقال: "إننا نحتج بقوة ضد إعتقال السيد خميستي... ولقد بعثنا في هذا الموضوع منشوراً لحوالي ألف ومئة جريدة طلابية" ومن الشخصيات التي حضرت المؤتمر أيضاً، السيد "موركليم" " Cliem Moore" ممثل الإتحاد الوطني للطلبة الأمريكيين، الذي ألقى بدوره كلمة جاء فيها"...إن الحرية لا تتجزأ، والطلبة الأمريكيون يصرحون برفضهم للآثار الدنيئة للإستعمار الفرنسي، على الحريات الأساسية والشرعية في الجزائر، بالإضافة إلى العنصرية"[3].

ولقد انتخب الإتحاد في هذا المؤتمر مكتبا تنفيذيا جديدا على رأسه "**مسعود آيت شعلال**" طالب في الطب و"**شعيب طالب بن دياب**" طالب في السنة التحضرية للطب كان أيضا في المكتب يشغل نائب رئيس وقد أسند منصب أمين عام إلى "على عبد اللاوي" ونائبه كان"جلول

[1] "أسبوع التضامن مع الطلبة الجزائريين يكلل بالنجاح"، جريدة المجاهد، العدد12، مصدر سابق، ص.09.

[2] Ali haroun,op.cit,p.73.

[3] محمد السعيد عقيب، الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومساهمته في الثورة (1955-1962)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص.69.

بغلي"[1] أما أمين الصندوق فأصبح "طاهر حمدي"[2] وهو بدوره طالب في التحضيري للطب[3]. ولقد عبرت لائحته العامة عن إلتزام أشد حزما بالقضية الوطنية داعية الحكومة الفرنسية إلى التفاوض مع (ج.ت.و). [4]

وإن هذا المؤتمر لاقى نجاح كبيراً جعل السلطات الفرنسية، تضاعف من أساليبها القمعية ضد الإتحاد وأعضائه وما يؤكد هذا إقدامها على اتخاذ قرار بحله ومطاردة المسيرين الذين يعملون في صفوفه. [5]

ثالثا: ندوة لندن (17و18 أفريل 1958):

لقد استطاع الإتحاد الوطني للطلبة المسلمين الجزائريين رغم ملاحقة السلطات الفرنسية لأعضائه، وقرار حله أن ينظم الندوات الدولية (ببريطانيا)[6]، إذا أنه بطلب من جامعة الشمال الإفريقي للطلبة عقدت الكتابة العامة للجنة التنسيق بين الإتحادات الوطنية الغربية ندوة في لندن[7] في "17 و18 أفريل 1958" حيث حضرتها وفود طلابية مثلت 22 اتحاداً وطنياً

---

[1] من مواليد 12 نوفمبر 1929 بتلمسان، متحصل على شهادة الليسانس في العلوم، رئيس القسم الثقافي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، كان عضو مؤسس للإتحاد العام للطلبة...للمزيد ينظر: عاشور شرفي، معلمة الجزائر "القاموس الموسوعي"، مرجع سابق، ص، ص188، 189.

[2] من مواليد (1933) بالأغواط، متحصل على شهادة الليسانس في العلوم السياسية والاجتماعية وليسانس في الحقوق، عضو في اللجنة المركزية لـ "ج.ت.و"، وزير منتدب للتجارة في حكومة عبد السلام بلعيد...للمزيد ينظر، عاشور شرفي، نفس المرجع، ص.623.

[3] مصطفى خياطي، المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية، تر. نسيبة غربي، د.ط، منشورات ANEP، الرويبة، الجزائر، 2013، ص، ص 89، 90.

[4] Ali haroun,op.cit,p.73.

[5] محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص.70.

[6] زهرة ديك، حقائق عن الحرب التحريرية رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2012، ص.196.

[7] "الكفاح النقابي تأييد عالمي يحظى به الطلبة الجزائريين"، جريدة المجاهد المركزي لـ ج.ت.و، العدد.23، 1958/05/07، ص.14.

منخرطا في اللجنة الدولية للطلاب[1]، وقد أعربت القرارات المتخذة بكل وضوح وقوة عن عطف العالم الطالبي ومؤازرته الفعالة للطلبة الجزائريين ولقضية الشعب الجزائري، كما أعربت تلك القرارات عن استنكارها وسائل العنف التي تستعملها الحكومة الفرنسية لقمع الطلبة الجزائريين الذين اندفعوا مع شعبهم لخوض المعركة التحريرية الحاسمة، وبهذا نجد أن اللائحة العامة[2] لهذا المؤتمر اشتملت على عدة ملاحظات بهذا الخصوص وصرحت هذه الندوة في الأخير بأن إنهاء الحرب بالتفاوض السلمي لتحقيق استقلال الجزائر هو السبيل الوحيد لحل المشاكل المطروحة على الطلبة الجزائريين... كما ضبطت الندوة برنامج مساعدة لهم...فعلى طلبة كل البلدان أن يمدوا إخوانهم الجزائريين بالكتب والملابس والأغذية والأدوية ومن جهة أخرى دعيت مختلف الإتحادات الوطنية لتقديم الدعم المالي لتخصيص المنح الدراسية بواسطة الهيئة الجامعية الدولية[3] وهكذا يمكن القول أن الإتحاد العام للطلبة حقق من خلال هذه الندوة انتصارا دوليا هاما نظرا لكونها خصصت لمناقشة حل الإتحاد والتعريف بالقضية الجزائرية على الصعيد الدولي وكذلك كسب تأييد المنظمات الطلابية حيث أن المنظمات الطلابية المشاركة في الندوة التزمت بشرح القضية ومطالبتها باستقلال الجزائر.[4]

رابعا: المؤتمر الخامس للإتحاد العالمي للطلبة "بكين" (سبتمبر 1958):

إن الطلبة الجزائريين بعد مشاركتهم في ندوة لندن شاركوا أيضا في "المؤتمر الخامس للإتحاد العالمي للطلبة"، الذي جرت أشغاله بالعاصمة الصينية "بكين"[5] وذلك خلال شهر

---

[1] غي برفيليي، النخبة الجزائرية الفرنكوفونية "1880-1962"، تر. م.حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر، حي سعيد حميدين، الجزائر، 2007، ص.351.

[2] ينظر **الملحق رقم (07)**، يوضح اللائحة العامة لندوة لندن، نقلا عن: جريدة المجاهد، العدد.23، مصدر سابق، ص14..

[3] غي برفيليي، نفس المرجع، ص.351.

[4] زهرة ديك، مرجع سابق، ص.196.

[5] هي عاصمة جمهورية الصين الشعبية، تقع في الطرف الشمالي من سهل شمال الصين تبلغ مساحتها16410 كيلومتر مربع وتعد من أكبر مدن الصين سكانا...للمزيد ينظر: الموقع التالي: https: //www.algazeera.net، تاريخ زيارة الموقع: 2022/03/04 على الساعة 21:04.

"سبتمبر 1958"، وحينها تم عرض تقرير من طرف كنفيدرالية الشمال الإفريقي للطلبة[1]، والذي أعد بعد دراسة عامة للوضعية السائدة في الجزائر وانعكاساتها على المشاكل الطلابية، ولقد تضمن هذا التقرير نقطتين هامتين كالتالي:

1- "أن الحرب الإستعمارية التي تقودها فرنسا قد عرفت تطورا خطيرا بعد المؤتمر الرابع ببراغ (سبتمبر 1956)، مما أدى إلى خسائر مادية وبشرية فأصبح واضحا تهديدها للسلامالعالمي، ويظهر من خلال استمرار التزايد التدريجي للقوات الفرنسية وتجهيزاتها بالجزائر، حتى أصبحت اليوم "700000 رجل" مع سقوط العديد من الضحايا في السنتين الأخيرتين واستعمال التعذيب وتعدد المناطق المحرمة[2] أو مناطق الموت".

2- "وأنه خلال هذين السنتين الحكومات الفرنسية المتعاقبة، رفضت كل حل تفاوضي للمشكلة الجزائرية رغم أن الأمم المتحدة في دورتها الحادية عشر والثانية عشر صوتت على ذلك ورغم انقلاب 13 ماي 1958، فإن الحكومة الفرنسية ظلت بعيدة كليا عن فكرة التفاوض".[3]

ونظرا لهذه التطورات التي عرفتها الجزائر طيلة السنتين 1956 حتى 1958 فإن هذا المؤتمر وبناءاً على الملاحظات والتقرير المقدم أكد أنه:

1. يندد بالموقف اللامتغير للحكومة الفرنسية المعادية لكل حل تفاوضي.

---

[1] أنشئت مع مطلع سنة (1958) وتضم الإتحادات الوطنية الثلاث لبلدان المغرب العربي (الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، الإتحاد العام للطلبة التونسيين، والإتحاد الوطني للطلبة المغاربة) وكان الهدف الأول من إنشائها هو تحديد وتطبيق سياسة خارجية مشتركة للإتحادات الطلابية للمغرب العربي في كل القضايا المشتركة والمصيرية...للمزيد ينظر: زهرة ديك، مرجع سابق، ص.197.

[2] هي الأراضي التي أفرغت من سكانها الذين جمعوا في مراكز خاصة سميت "مراكز التجميع" أكثر من مليوني جزائري هجروا بهذه الطريقة وزج بهم في المحتشدات...للمزيد ينظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، مرجع سابق، ص.347.

[3] محمد السعيد عقيب، "الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والمنظمات العالمية للطلبة (1955-1962)"، (**مجلة البحوث والدراسات**)، العدد.4، يناير 2007، ص، ص 128.127.

2. يعتبر أن المساندة الدبلوماسية والمادية لفرنسا من طرف حلفائها في الحلف الأطلسي، ترخيصا باستمرار الحرب الإستعمارية في الجزائر.

3. أن الحرب في الجزائر أدت إلى نتائج جد خطيرة على الدراسة، وعلى مستقبل الطلبة الجزائريين... مما جعله يساند الثورة من أجل الإستقلال.

4. يؤكد رسميا دعمه لكل الطلبة والشعب الجزائري في ثورته من أجل الإستقلال. [1]

ويذكر بأنه يعتقد أن فتح المفاوضات مع "ج.ت.و" على أساس قاعدة تقرير المصير هو وحده الكفيل بوضع نهاية للصراع.

5. يطلب بإلحاح من كل المنظمات الوطنية العضوة في الإتحاد العالمي للطلبة تكثيف التأييد للطلبة والشعب الجزائري من طرف حكومات بلدانهم من أجل التأييد السياسي والدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني، خاصة في الدورة القادمة للأمم المتحدة[2] وبهذا فإن هذا المؤتمر هو الآخر أيد القضية الجزائرية وندد بالأعمال القمعية التي قامت بها فرنسا في حق الطلبة والشعب الجزائري أجمع ورأى بأن المفاوضات هي الحل الوحيد لإنهاء هذه الحرب الإستعمارية.

خامسا: المؤتمر العالمي الثامن للطلاب بعاصمة البيرو-"ليما": (فيفري 1959):

لقد قامت وفود من الطلاب الجزائريين بعدة زيارات للدول الصديقة وكذلك شاركت أيضا في المؤتمر الدولي الثامن للطلبة[3] الذي انعقد من "15 فيفري إلى 25 فيفري 1959 في "ليما" عاصمة "البيرو" بأمريكا الجنوبية، وقد لعبت في هذا المؤتمر وفود طلاب المغرب العربي دورا هاما تحت شعار "الهيئة الكونفيدرالية" التي تضم كلا من الإتحاد العام للطلبة المسلمين والاتحاد

[1] محمد السعيد عقيب،"كنفدرالية شمال إفريقيا للطلبة: تأسيسها ونشاطها"، (**مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**)، العدد.08، د.س.ن، ص، ص 25.24.

[2] محمد السعيد عقيب، نفس المرجع ، ص.25.

[3] عمار قليل، مصدر سابق، ص.365.

العام لطلبة تونس والإتحاد القومي للطلبة المغاربة ومما رفع من قيمة النشاط الذي قامت به الوفود الثلاثة هو اتباعها المتزن لخطة الحياد بين الجامعة العالمية الغربية، والجامعة العالمية الشيوعية، وبذلك تمكنت من إلزام المؤتمر بتوجيه دعوة إلى الإتحاد الطالبي الإفريقي الذي لم يتسع من طرف المؤتمر قبل ذلك لأنه عضو في الإتحاد العالمي الشيوعي. [1]

وخرج هذا المؤتمر بلائحة تضمنت العديد من النقاط: كمشكلة التعليم والتربية في الجزائر، وإجراءات الحكومة الفرنسية ضد الطلبة واستعمالها أساليب وحشية ضدهم وقضية حل الإتحاد وما إنجر عنها من إنعدام الأمن مما أجبر الطلبة على مغادرة فرنسا واللجوء إلى الخارج، ووجه المؤتمر رسالة واضحة إلى السلطة الفرنسية مما نصت عليه: "إستنكار القمع الذي تسلطه الحكومة الفرنسية منذ أكثر من أربع سنوات على الطلبة الجزائريين، ويشهر بالإعتداءات المتكررة على أبسط وأقدس الحقوق الإنسانية، خاصة بأساليب التعذيب. ويطلب بكل إلحاح إحترام القوانين الدولية ويفند سياسة الإدماج لأنها مناقضة لوجود ثقافة وطنية مطابقة لماضي الجزائر وتقاليدها"[2] وبعد هذا الإستنكار التي طرحته هذه الرسالة نجد أن هذا المؤتمر أيد القضية الجزائرية واتخذ موافقاً إيجابية اتجاهها، وبين بأن حل مشاكل الطلبة لا يتم إلا بإنهاء المشكلة الجزائرية بصورة عادلة ومرضية لكل الأطراف.[3]

وهذا ما عبرت عنه اللائحة الخاصة بهذا المؤتمر حيث جاء فيها ما يلي: "يعترف المؤتمر بشرعية الكفاح الذي يقوم به الطلبة الجزائريون من أجل الإستقلال الوطني الذي هو شرط أساسي لكل تربية كاملة، كما يعرب عن تضامنه الكامل مع كفاح الطالب الجزائري من أجل إيجاد عهد من الحرية والإزدهار الثقافي والتقدم الإجتماعي في ميدان التربية والتعليم[4] ، وكذلك يعرب عن ابتهاجه بالجهود التي بذلها المكتب العالمي للطلاب والاتحادات الوطنية في

[1] "الجزائر في المؤتمر العالمي للطلبة"، جريدة المجاهد اللسان المركزي لـ ج.ت.و، العدد38، 1959/03/18، ص.02.

[2] محمد السعيد عقيب، "الإتحاد العام للطلبة الجزائريين والمنظمات العالمية للطلبة (1955-1962)"، مرجع سابق، ص، ص.130.

[3] محمد السعيد عقيب، "كنفدرالية شمال إفريقيا للطلبة: تأسيسها ونشاطها"، مرجع سابق، ص.26.

[4] "الجزائر في المؤتمر العالمي للطلبة"، جريدة المجاهد، العدد.38، نفس المصدر، ص.02.

سبيل تأييد ومساعدة الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين... ويؤكد المؤتمر إقتناعه العميق بأن التسوية النهائية الناجعة لمشاكل المجموعة الطالبية الجزائرية تتوقف على إنهاء الحرب وإستقلال الجزائر عن طريق التفاوض السلمي بين الحكومتين الفرنسية والجزائرية"[1].

وبعد إنتهاء المؤتمر وجهت دعوات من وفود طلاب دول أمريكا اللاتينية للوفد الطلابي الجزائري لزيارة هذه الدول، واستقبل الوفد الطلابي الجزائري في هده الدول بحماس كبير سواء في "البيرو" أو "الشيلي" أو الأورغواي، البرازيل، الإكواتور، كولومبيا وتبين للوفد الطلابي أن شعوب أميركا اللاتينية رغم قلة الأخبار الواردة عن الجزائر ورغم الأخبار المزيفة التي تنقلها وكالة الأنباء الفرنسية، تتابع باهتمام كبير أنباء الكفاح الجزائري " ففي إحدى المهرجانات الشعبية التي نظمت في "كبيتو" بالإكواتور، قال أحد الخطباء وهو شاب إكواتوري: " لأن كان هناك عدل إنساني في الدنيا فيجب أن تتحول الأمم المتحدة إلى محكمة تضع فرنسا في قفص الإتهام وتحاكمها على جرائمها بالجزائر"[2].

وبهذا يمكن القول أن الطلبة الجزائريين استطاعوا تطوير نشاطهم الدبلوماسي لخدمة الثورة التحريرية وذلك من خلال مشاركتهم في جل المؤتمرات والندوات الدولية والعالمية حيث استطاعوا كسب ود ومساندة هذه المنظمات العالمية وبالتالي كسب الرأي العام العالمي وجعله في صف القضية الجزائرية وبالتالي دعوة الطرفين الفرنسي والجزائري للتفاوض من أجل الإستقلال وإسترجاع السيادة الوطنية.

المبحث الثاني: تطور نشاطهم الدبلوماسي في إطار مكاتب وبعثات جبهة التحرير الوطني بالبلدان العربية.

لقد عمدت قيادة الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني (محمد خيضر-أحمد بن بلة حسين آيت أحمد) ومنذ البداية إقامة مراكز حضور دائمة في مختلف العواصم العربية والتي

[1] محمد السعيد عقيب، "كنفدرالية شمال إفريقيا للطلبة: تأسيسها ونشاطها"، مرجع سابق، ص.26.

[2] عمار قليل، مصدر سابق، ص، ص. 365، 366.

شكلت الحليف الطبيعي والقواعد الخلفية للثورة الجزائرية وأطلق على هذه الممثليات إسم مكاتب وبعثات جبهة التحرير الوطني[1]، وكانت من مهام هذه الأخيرة هو تمثيل جبهة التحرير الوطني والتعريف بأبعاد القضية الجزائرية، وحشد الدعم المعنوي والمادي وكذا السعي للحصول على تكوين مدني وعكسري لمجموعة من الطلبة والشباب الجزائريين وكذلك السعي للحصول على رخص الدخول والخروج، جوزات السفر والتأشيرات وغيرها من الإجراءات الإدارية الضرورية لإقامة مسؤولي جبهة التحرير الوطني والطلبة واللاجئين الجزائريين وجرحى جيش التحرير الوطني، وكذلك الحصول على منح دراسية للطلبة في مختلف البلدان، وبهذا نجد أنه كان للطلبة الجزائريين دور فعال في هذه المكاتب التي عملوا من خلالها على تطوير نشاطاتهم الدبلوماسية لخدمة الثورة الجزائرية،[2] ومن بين أهم هذه المكاتب نذكر ما يلي:

أولا: مكتب الرباط (بالمغرب الأقصى)

لقد كان المغرب الأقصى القاعدة الركيزة لـ"ج.ت.و" وإعترف بإطاراتها السياسية التي بدأت تقيم في المغرب الأقصى كممثلين للشعب الجزائري، ونظراً لعدد اللاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى، سمح للإطارات بتأسيس خلايا "ج.ت.و" بغرض تأطيرهم وتلبية احتياجاتهم[3] وبهذا قامت "ج.ت.و" بتأسيس مكتب لها بالمغرب، وكان هذا المكتب أول بعثة أسستها ج.ت.و، بموجب التنظيم الثوري الجديد الذي اقره مؤتمر الصومام في الخارج وقد تم تأسيس هذا المكتب بأمر من القيادة الثورية وخاصة عبان رمضان الذي كلف "الشيخ خير الدين"[4] بمهمة تكوين

---

[1] عمر بوضربة، "دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في حشد الدعم للقضية الجزائرية في بلدان غرب أوروبا (1955-1960)"، (**الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية**)، العدد.20، جوان 2018، ص.30.

[2] عمر بوضربة، "دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1955-1962)"، (**مجلة عصور الجديدة**)، العدد.09، عدد خاص بخمسينية الإستقلال الوطني، 2013، ص، ص 55، 56.

[3] عبد القادر فكاير، "مكاتب جبهة التحرير الوطني في الخارج ودورها في التعريف بالقضية الجزائرية (1954-1962)"، (**مجلة مصداقية**)، مج.3، العدد.3، 2021، ص.42.

[4] من مواليد ديسمبر 1902 ببسكرة، قائد إصلاحي، كان أحد مساعدي مدير مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ببسكرة (1932-1957) وممثل جبهة التحرير الوطني بالمغرب (1955) عضو أول مجلس وطني للثورة الجزائرية CNRA (1958)... للمزيد ينظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، مرجع سابق، ص.160.

مكتب الجبهة بالمغرب، ويذكر الشيخ خير الدين بأنه هو من أسس النواة الأولى لمكتب الجبهة بالمغرب[1]، حيث يقول "شرعت في العمل على تأسيس مكتب لجبهة التحرير الوطني واكتريت مكانا مناسبا، وطلبت من السلطات المغربية أن تعيرني الأستاذ عبد القادر بو سلهاب، وهو جزائري يعمل أستاذا بإحدى المدارس المغربية وذلك ليعينني في عملي، ويقوم بعمل الكاتب بمركز جبهة التحرير، فوافقت السلطة المغربية على طلبي" إضافة إلى الرباط كانت هناك مكاتب أخرى في وجدة وتطوان والناظور وطنجة[2] وكان هذا المكتب يتكلف في البداية بطبع صحف الثورة وتوزيعها ثم أصبح يقوم بالدعاية الإعلامية والسياسية للثورة، فيشرف على توزيع النشريات والصحف والتصريحات ويقوم بإعداد التعاليق التي تسجل بالإذاعة، ويتصل بالصحف المحلية المغربية والدولية التي كانت تنشر أخبار وبيانات الثورة الجزائرية اعتمادا على تلك النشرات اليومية التي يعدها مكتب الدعاية والإعلام وعمل بهذا المكتب كل من "مدني حواس"، على مرحوم، زهير إحدادان[3]، وأيضا من المهام التي أوكلت لمكتب المغرب، تغطية الإحتياجات المادية والاجتماعية، وتقديم التوجيه السياسي للباحثين الجزائريين والرفع من معنوياتهم في إطار التعبئة السياسة وتكوين الإطارات الكفاءة، وتوحيد جهود هيئات الثورة النشطة على التراب المغربي مثل" الهلال الأحمر الجزائري" والإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين لتعزيز وحدة الصف[4]، وبهذا نجد أن هذا المكتب أطر نشاطات الطلبة التي كان هدفهم منها إسماع صوت القضية الجزائرية في المحافل الدولية حيث استطاع الطلبة من خلال نشاطاتهم بهذا المكتب من بينها مساهمتهم في النشاطات التي نظمتها بعثة جبهة التحرير الوطني والمتمثلة في إقامة برامج إذاعية "بصوت الجزائر" تبث باللغة العربية بالرباط، وتطوان

[1] ودوع محمد، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية "1954-1962"، أطروحة دكتوراه، في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 02 بوزريعة، 2012-2013، ص.262.

[2] عبد القادر فكاير، مرجع سابق، ص، ص 42، 43.

[3] عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج.2، ط.1، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، 2009، ص، ص 102، 103.

[4] عمر بوضربة، النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية "سبتمبر 1958-جانفي 1960"، د.ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص.224.

وطنجة وذلك منذ سنة 1956 وكان يشرف على صوت الجزائر بطنجة السيد إبراهيم غافة بصفته رئيسا للتحرير إضافة إلى محمد بومنجل ومديني محمد[1]، كسب الرأي العام المغربي، إذ سجل تقرير وزير الداخلية السيد لخضر بن طوبال[2] المجهودات التي يبذلها الرأي العام المغربي، من أجل الضغط على المنظمات الدولية خاصة هيئة الأمم المتحدة من أجل الإسراع في حل القضية الجزائرية ومحاولة الضغط على الحكومة الفرنسية بإصدار الاحتجاجات، لدفعها إلى القبول بمباشرة المفاوضات مع "الحكومة م.ج.ج"، مما سيمكن الجزائر من إسترجاع سيادتها. [3]

ثانيا: مكتب القاهرة (مصر)

لعبت مصر دورا فعالا في دعم الثورة التحريرية منذ إنطلاق الثورة في يومها الأول في 1 نوفمبر 1954، حيث كانت مقرا للبعثة الخارجية ل"ج.ت.و" والمكونة من أحمد بن بلة، محمد بوضياف، محمد خيضر، حسين آيت أحمد، فمن إذاعة صوت العرب بالقاهرة أذيع بيان أول نوفمبر، وبالقاهرة أنشئ لهذا الجهاز مكتب ترأسه "لمين دباغين" ثم "كريم بلقاسم" ثم " سعد دحلب"، وكان عدد من المناضلين ينشطون في هذه المديرية المركزية كان من بينهم " عبد المالك بن حبليس"[4]، المحامي "مبروك بلحسين"[5]، التوفيق بوعتورة، محمد حربي، عبد العزيز

---

[1] عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص.105.

[2] من مواليد 1923 بميلة، ألقي عليه القبض بعد حل المنظمة الخاصة عام 1950 بعدها عين عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل ومجموعة 22 التي فجرت الثورة أدى دورا رائدا في هجومات 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني وخلف زيغود يوسف بعد إستشهاده في الولاية الثانية... للمزيد ينظر: آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية "100 شخصية"، د.ط، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص.247.

[3] عمر بوضربة، النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية "سبتمبر 1958- جانفي 1960"، مرجع سابق، ص.224.

[4] من مواليد 21 أفريل 1921 بسطيف، كان طالب بالحقوق، وعضوا في الفريق المشرف على النجمة الجزائرية، جريدة فيدرالية فرنسا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في 1948، نائب رئيس جمعية الطلبة المسلمين شمال إفريقيا (1947-1948)... للمزيد ينظر: عاشور شرفي، معلمة الجزائر "القاموس الموسوعي"، مرجع سابق، ص، ص245، 246.

[5] ولد سنة 1921 ببجاية، التحق بكلية الحقوق في الجزائر العاصمة سنة 1946، وانضم في نفس السنة إلى صفوف الحركة الطلابية الوطنية، وقد أنتخب خلال الموسم الجامعي 47/46 في قيادة جمعية الطلبة المسلمين المغاربة... للمزيد ينظر: محمد عباس، نداء الحق"شهادات تاريخية"، مصدر سابق، ص، ص 133، 134.

بلميلود، إلى جانب أسماء من الطلبة الجزائريين الموجودين هناك[1]، وفي 8 مارس 1957 قام الوفد الخارجي باستحداث مكتب خاص لـ "ج.ت.و" وتشكل من: أحمد توفيق المدني رئيسا، وأحمد فرانسيس أمينا عاما مكلفا بالتنسيق، وبعضوية كل من: عبد الرحمان كيوان[2]، عباس بن الشيخ الحسين، حامد روابحية، والمساعدون: عثمان سعدي، مصطفى بن أحمد، والحاج بوسعادي[3]. ومن المهام التي أوكلت لهذا المكتب ما يلي: تنفيذ المهام التي قررتها لجنة التنسيق والتنفيذ[4]، الحرص على ربط العلاقات مع الحكومة المصرية، القيام بالإتصالات مع السلك الدبلوماسي بمصر، مراقبة الصحف والإذاعة عما ينشر عن القضية الجزائرية، والدعاية بإصدار نشرة رسمية، وتشكيل ملحق ثقافي يكون محلق بالمكتب يهتم بشؤون الطلبة الموجودين بمصر إلى جانب مهام أخرى تولاها المكتب[5]، وقد شهدت المرحلة الممتدة من أكتوبر 1956-1958 تزايد الحضور الدعائي بشكل كبير حيث كان أعضاء الوفد الخارجي لـ ج.ت.و والطلبة الجزائريون هم الذين يقومون بإعداد البرامج وإذاعتها من "صوت الجزائر" وكان فريق القاهرة أكثرها إمكانات للتمركز الكبير للسياسيين والمثقفين الجزائريين ولقد أشرف على "صوت الجمهورية الجزائرية" في البداية أحمد توفيق المدني بمساعدة فريق من الطلبة وأعضاء من الوفد الخارجي، بينما كان يشرف الطلبة الجزائريون على "صوت العرب" بمساعدة مسؤولي بعثات

---

[1] عبد القادر فكاير، مرجع سابق، ص، ص 43، 44.

[2] من مواليد 25 فيفري 1925 بالجزائر، مناضل حزب الشعب الجزائري، وبصفته محاميا كان يعد ضمن النخبة المثقفة الجزائرية، كان عضوا مسير بالحركة من أجل الإنتصار للحريات الديمقراطية وعضو بلجنته المركزية...للمزيد ينظر: محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال "1830-1962"، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص.51.

[3] عمر بوضربة، "موقع النشاط الإعلامي في عمل مكاتب جبهة التحرير الوطني (1955-1962) مكاتب ج.ت.و بالبلدان العربية أنموذجا"، (**المجلة التاريخية الجزائرية**)، العدد.4، سبتمبر 2017، ص.241.

[4] هي هيئة سياسية ، تتكون من خمسة أعضاء ولهم السلطة لمراقبة المنظمات السياسية والإقتصادية والإجتماعية واللجنة المكلفة بإنشاء ومراقبة اللجان المختلفة كما لها الحق في تشكيل "ح.م.ج.ج" بالتنسيق مع المندوبين في الخارج... للمزيد ينظر: أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية "1956-1962"، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص.139.

[5] عبد القادر فكاير، نفس المرجع ، ص.44.

ج.ت.و، كما أنه أصبحت البرامج الإذاعية تحرر باللغتين العربية والفرنسية وتذاع بشكل منتظم وقد تزامنت هذه المرحلة مع ظهور جريدة المجاهد والتي أصبح توزيعها على السفارات في القاهرة وغيرها من المهام، التي يسهر الوفد والطلبة على القيام بها[1]، وتمثل هذا الحضور كذلك من خلال نقد السياسة الفرنسية في الجزائر وطريقة التعامل الفرنسي مع تطور القضية الجزائرية في الداخل والخارج من خلال الندوات الصحفية والبيانات التي كانت توزع وتذاع عبر صوت العرب. [2]

ثالثا: مكتب دمشق (بسوريا)

بعد ارتفاع عدد الطلبة الجزائريين بسوريا ابتداءا من سنة 1955 إرتأت "ج.ت.و" تأسيس مكتبها بدمشق فأوفدت سنة 1956 عبد الحميد مهري الذي أسس مكتب الجبهة بدمشق وصار المسؤول عنه[3]، ويعد هذا المكتب أول مكتب أنشأته "ج.ت.و" بالمشرق العربي وكانت من مهامه السهر على قبول الطلبة الجزائريين وتكوينهم بالمدارس العسكرية، والذين بلغ عددهم 38 طالبا، كما يتكفل بالطلبة المدنيين في الجامعات والمدارس السورية، ويتلقى مكتب دمشق كذلك الإشتراكات المنتظمة للجزائريين المقيمين بسوريا ومن بعض المتعاطفين السوريين، وهذه القيمة المالية تحول إلى الحساب البنكي لوزارة المالية "بالحكومة م.ج.ج"[4]، وهكذا انضوى الطلبة الجزائريون رسميا تحت راية ج.ت.و، ومن بين المهام التي كلفهم بها عبد الحميد مهري، مهام الطباعة والترجمة، فكان الطالب العربي طرقان يتقن الفرنسية والإنجليزية إضافة إلى العربية ولذا كان دوره كبيرا حتى مع الأجانب في قضايا شراء الأسلحة ومعدات جيش التحرير الوطني[5]

[1] عمر بوضربة، "موقع النشاط الإعلامي في عمل مكاتب جبهة التحرير الوطني (1955-1962) مكاتب ج.ت.و بالبلدان العربية أنموذجا"، مرجع سابق، ص.239.

[2] عمر بوضربة، نفس المرجع، ص240.

[3] مصطفى عبيد، مرجع سابق، ص.603.

[4] عمر بوضربة، النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية "سبتمبر 1958- جانفي 1960"، مرجع سابق، ص، ص 250، 251.

[5] مصطفى عبيد، نفس المرجع، ص.604.

كما شكل أيضا النشاط الإعلامي محورا رئيسيا في نشاط المكتب منذ بداياته فقد استطاع محمد الغسيري[1] إقناع السلطات السورية بفتح إذاعة صوت الجزائر من دمشق، والتي بدأت نشاطها مع بداية الوحدة بين مصر وسوريا وكانت هذه الإذاعة تابعة مباشرة لمكتب الحكومة المؤقتة وليس للإذاعة السورية عليها أية رقابة، وتشكل فريق العمل بهذه الإذاعة من مجموعة من الطلبة الذين يدرسون بالجامعات السورية وكانوا يتولون مهمة الإعداد والتعاليق السياسية والإشراف على جميع فقرات البرامج ومن بينهم "محمد الغسيري" الذي قام بالإجراءات اللازمة مع السلطات السورية وأفتتح الإذاعة، وتولى محمد أبو القاسم خمار رئاسة المكتب الصحفي التابع للحكومة المؤقتة بدمشق بالإضافة إلى مجموعة من المحريرين والمذيعين[2] ومن المهام التي قام بها هذا المكتب أيضا أنه في سنة 1957 قرر أعضائه ومن بينهم أحمد توفيق المدني، والشيخ عباس بن الشيخ الحسين وعمر دردور التوجه إلى الحج لأداء الفريضة، وفي نفس الوقت الإتصال بالملك والوزراء وكافة الوفود الإسلامية لتبليغ رسالة الثورة الجزائرية إلى الحجيج وطلب المدد من مال وسلاح وعون دبلوماسي لهذا قام المدني بتحرير رسالة مختصرة مركزة عن الجزائر تناول من خلالها العديد من الحقائق المتعلقة بجهادها وغاياتها، وواجب المسلمين نحوها، وكلف مكتب دمشق بطبع العديد من النسخ منها وقد تم توزيع تلك النسخ في البقاع المقدسة بمساعدة الجزائريين المقيمين فيها وعددهم كبير، وقد أحدثت ما كان منتظرا منها من مفعول حسب قول أحمد توفيق المدني[3]، وهكذا فإن نشاط مكتب جبهة التحرير الوطني بسوريا كان مبنيا أساسا كما قال عبد الحميد مهري على جهود الطلبة الجزائريين، حيث إزداد

---

[1] من مواليد 1915، بدشرة أولاد منصور بمنطقة الأوراس، حفظ القرآن بزاوية أولاد ميمون ثم التحق بسكرة 1929 لطلب العلاج من مرض بعينيه، بعدها التحق بمدرسة الإخاء للتربية والتعليم ببسكرة قبل أن ينتقل إلى قسنطينة في أكتوبر 1932، وبعدها اشتغل بالتدريس بمدرسة التربية والتعليم بقسنطينة 1943/1937، وبجانب نشاطه في مجال التعليم، شارك في الحياة السياسية وتعرض إلى الإعتقال إثر أحداث 8 ماي 1945، وقد أسندت له فيما بعد "ج.ت.و" مهمة تمثيلها بدمشق "1956"... للمزيد ينظر: أبو عمران الشيخ، معجم مشاهير المغاربة، صونيام للنشر، الجزائر، 2013، ص، ص413، 414.

[2] عمر بوضربة، "إسهام الطلبة الجزائريين في العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (1959-1954)"، (**المجلة التاريخية الجزائرية**)، العدد.06، 07 جانفي- ماي 2018، ص.236.

[3] بشير سعدوني، مرجع سابق، ص، ص 119، 120.

يقين المثقفين السوريين بنجاح الثورة الجزائرية منذ بداية علاقاتهم بالطلبة الجزائريين ومكتب "ج.ت.و" وفي هذا نسجل رأي أكرم الحوراني الذي قال أن عبد الحميد جعلني أثق وأتيقن من أن الجزائر ستستقل عن فرنسا. [1]

ومن هنا فإن الطلبة الجزائريين ساهموا من خلال هذا المكتب في تطور النشاط الدبوماسي للثورة الجزائرية والتعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية.

رابعا: مكتب جدة (السعودية)

أنشئ مكتب جدة في "أفريل 1958" وترأسه عباس بن الشيخ الحسين[2] ومن ضمن أهم أنشطته تلك التي كان يقوم بها خلال موسم الحج، فالحج بمثابة مؤتمر عالمي هام يجمع أنذاك طبعا مئات الألاف من الشعوب العربية والإسلامية من القارات الخمس، لذا عمل ممثلو مكتب جدة على استغلال هذه المناسبة الهامة. [3]

للقيام بالدعاية في صفوف الحجاج فأقاموا في موسم 1959 مخيما سمي "مخيم الجزائر" ورفع العلم الجزائري، وأقيم معرض للصور عن الثورة الجزائرية، وعرضت فيه بعض المطبوعات والخرائط واللافتات ذات الصلة بالجزائر وبقضيتها العادلة، وأسهم الطبلة الجزائريون بالسعودية في هذا المخيم، فاحتكوا بالحجاج من مختلف الجنسيات والاتصال بجميع مكاتب البعثات الدولية، وتوجيه نداءات للجالية الجزائرية بالمدينة المنورة، وكذا الإتصال بالعلماء المشرفين على الحرم النبوي من أجل دعوة المسلمين من خلال مواعظهم وخطبهم لدعم إخوانهم

[1] مصطفى عبيد، مرجع سابق، ص. 612.

[2] من مواليد 1912 عضو بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وممثل جبهة التحرير الوطني ثم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من 1957 إلى 1962 بالمملكة العربية السعودية، إلتحق بالبعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني سنة 1956 ثم ترأس المجلس الإسلامي الأعلى... للمزيد ينظر: عمر بوضربة، النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، مرجع سابق، ص.242، عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية، مرجع سابق.

[3] عمر بوضربة، "لمحات عن الطلبة والأوساط الجامعية في نشاط المكاتب الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1958-1960)"، (**مجلة المصادر**)، العدد.10، 2004، ص.178.

الجزائريين في جهادهم[1]. وبهذا فإن الطلبة الجزائريين كثفوا من نشاطاتهم الدبلوماسية من خلال جملة هذه المكاتب وبالتالي خدمة القضية الجزائرية والتعريف بها لدى الرأي العام العالمي.

المبحث الثالث: تطور نشاطهم الدبلوماسي في إطار مكاتب وبعثات جبهة التحرير الوطني بدول آسيا وأوروبا وأمريكا

لقد كانت "ج.ت.و" تدرك تمام الإدراك أن الحرب الدبلوماسية ليست بالسهلة مع فرنسا لذا جندت لنفسها هياكل محكمة يمكن بواسطتها دخول المعترك الدولي، وبذلك فإلى جانب تأسيسها مكاتب بالبلدان العربية قامت أيضا بتأسيس العديد من المكاتب في مختلف الدول الآسيوية والأوربية والأمريكية ووظفت داخل هذه المكاتب مختلف الإطارات ومن بينها الطلبة المثقفون لتمثيلها دبلوماسيا لدى مختلف هذه الدول وبالتالي جعلها عنصرا فعالا لتحريك الملف الجزائري بالخارج، فعملت هذه المكاتب التي أسستها القيادات الثورية الجزائرية كأداة ديناميكية لتحريك النشاط الدبلوماسي لـ"ج.ت.و" من بين أهم هذه المكاتب نذكر مايلي:

أولا: مكتب جاكارتا (بأندونسيا)

لقد قامت "ج.ت.و" بتأسيس أول مكتب لها خارج الوطن العربي بالعاصمة الإندونسية جاكارتا وذلك منذ سنة 1956 وقد ترأس هذا المكتب "الأخضر الإبراهيمي"[2]، وقد تم اختيار جاكرتا بالذات على اعتبار أن مؤتمر باندونغ[3] قد انعقد في أندونسيا، وكذلك لكونها بلدًا إسلاميا

---

[1] عمر بوضربة، "لمحات عن الطلبة والأوساط الجامعية في نشاط المكاتب الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1958-1960)"، مرجع سابق، ص.179.

[2] من مواليد الفاتح جانفي 1934 بمنطقة العزيزة ولاية المدية حاليا نشأ في عائلة محافظة وتلقى تعليما مزدوجا بالكتاب وفي المدارس الفرنسية، تحصل على دبلوم الدراسات السياسية من جامعة باريس، مناضل سياسي في الحركة الطلابية ، عضو مؤسس ونائب رئيس الإتحاد ع.ط. م.ج سنة 1956 للمزيد ينظر: ظافر نجود، مرجع سابق، ص، ص 06، 07.

[3] وهو المؤتمر الذي عقد في مدينة باندونغ بأندونسيا من "18 أفريل إلى 24 1955" حضره ممثلو 29 بلداً، وعد هذا المؤتمر البداية الحقيقية للإطار الذي اتخذته أكثر الدول المستقلة حديثا والتي لا مصلحة لها في أية حرب أو صراع بين الكتلتين... للمزيد ينظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج.1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2003، ص.219.

وهذا عامل مشترك لجمع الشعبين الجزائري والأندونسي، كما كانت أندونسيا، في نظر "ج.ت.و" قوة سياسية دولية من الضروري كسب تأييدها لصالح القضية الجزائرية كما عملت الطبقة المثقفة لتدعم الموقف الحكومي من أجل تأسيس أول مكتب سياسي لـج.ت.و[1] وقد حظيت جهود لخضر الإبراهيمي بتقدير وإشادة وزارة الخارجية، حيث أنه بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وإعتراف إندونسيا بها بصفة رسمية أصبح التمثيل الجزائري لـ ج.ت.و بهذا البلد في مستوى رسمي وهو ما إنعكس إيجابا على نشاط مكتب جاكارتا، فقد تعددت لقاءات وإتصالات لخضر الإبراهيمي مع أعلى مستويات السلطات الرسمية الإندونسية بدءاً باستقباله من طرف رئيس الجمهورية "أحمد سوركانو"[2] في جانفي 1959 ولقائه برئيس الوزراء الدكتور "جواندا" في مارس وجوان 1959، وزير الخارجية "سوبندريو" في أوت 1959، إضافة إلى إستقباله بشكل متكرر من طرف موظفين سامين بوزارة الخارجية[3] وبعد إعتراف أندونسيا بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وبرمجتها لزيارة وفد عنها لأندونسيا برئاسة "فرحات عباس" تدخلت الحكومة الفرنسية وحاولت الضغط عليها بمطالبتها بإلغاء الزيارة المبرمجة وسحب إعترافها بالحكومة م.ج.ج"، غير أن السلطات الأندونيسية رفضت هذه الإحتجاجات الفرنسية وأكدت دعمها بتقرير منحها هبة مالية ثانية بعد تلك التي منحتها للثورة والمقدرة بخمس مائة ألف (500000) دولار في مارس 1958[4]، وهذا الوضع الإيجابي مكن الإبراهيمي ممثل "ح.م.ج.ج" من تطوير أداء نشاطه الدبلوماسي بهذا البلد والدول المجاورة له،

---

[1] عبد القادر فكاير، مرجع سابق، ص.47.

[2] (1901-1970) بطل قومي، وثائر وزعيم تحرري إندونيسي وأول رئيس جمهورية لأندونيسيا المستقلة، شكل مع الزعماء "جمال عبد الناصر" و"جوزيف بروز تيتو" و"نهرو" أقطاب دول عدم الإنحياز مارس السياسة وهو ما يزال على مقاعد الدراسة حيث انتسب للحزب الوطني الأندونيسي الذي كان يكافح من أجل إستقلال بلذه من الإستعمار الهولندي.. للمزيد ينظر: تركي ظاهر، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط.2، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1992، ص، ص 107، 108.

[3] عمر بوضربة، تطور النشاط الديبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)، د.ط، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص، ص 466، 467.

[4] عمر بوضربة، النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية "سبتمبر 1958- جانفي 1960"، مرجع سابق، ص.263.

فكان يجدد طلب الدعم الإندونيسي عند مناقشة القضية الجزائرية في الدورات السنوية للجمعية العامة للأمم المتحدة، وطلب دعم إندونيسيا لدى حكومات الدول الآسيوية، وتلقى بهذا الشأن تأكيدات الحكومة الإندونيسية بأنها وجهت تعليمات إلى السفارات الإندونيسية بنيودلهي وطوكيو، من أجل دعم نشاط ومواقف ممثلي الجزائر بهذين البلدين، ونجد أيضا أن نشاط مكتب جاكارتا امتد ليشمل جمهورية ماليزيا، حيث كلفت وزارة خارجية الحكومة م.ج.ج لخضر إبراهيمي للقيام بمهمة دعائية فيها، فقام بزيارة لها في جويلية 1959 وتمكن من الإلتقاء بالرئيس تونغ كو عبد الرحمان وبزعماء من أحزاب المعارضة الماليزية وقد ركز لخضر الإبراهيمي في محادثاته مع الرسميين الماليزيين على طلب دعم بلدهم للقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، فقدمت له وعود مؤكدة بشأن الدعم الماليزي للقضية بالأمم المتحدة، وكذا تقديم المساعدات للاجئين الجزائريين. [1]

ثانيا: مكتب لوزان (بسويسرا)

لقد تأسس مكتب "ج.ت.و" "بلوزان" بسويسرا برئاسة السيد الطيب بولحروف[2] في فندق من الدرجة البسيطة يسمى فندق الشرق، وكان الطيب بولحروف يطلق على نفسه تسمية بابلو ويدعي أنه إسباني وهو ما أعطاه حرية أكثر للتحرك بعيدا عن كل الضغوطات والشكوك بمساعدة فرنسيان الأول يدعى "سيرج ميشال" وهو من المقربين لفرحات عباس والثاني "جاك بير تولي" وهو من طلبة المعاهد الدينية، وكان نشاط البعثات الجزائرية بسويسرا مبكرا فقد احتضنت نشاط السيد محمد بوضياف منسق لجنة الستة ثم فرحات عباس حيث كانت برن

[1] عمر بوضربة، تطور النشاط الديبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)، مرجع سابق، ص، ص 467، 468.

[2] من مواليد 9 أفريل 1923، بواد الزناتي (قسنطينة) ترعرع في حضن أسرة فقيرة، بدأ وهو في سن المراهقة يدرك الواقع الإستعماري بالجزائر، اضطر للعمل كبائع صحف لاسيما صحيفة الأمة التي كان يصدرها حزب الشعب الجزائري للمساهمة في إعالة أسرته مما تسبب في طرده من المدرسة، وابتداء من سنة 1939 شارك في تنصيب خلايا حزب الشعب في عنابة وقالمة ألقي عليه القبض فيما بعد بسبب مشاركته في مظاهرات 8 ماي 1945... للمزيد ينظر: عفرون محرز، ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى 5 جويلية 1962، تر. مسعود حاج مسعود، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، د.س.ن، ص، ص 130، 131.

وزيوريخ قواعد هذا النشاط في هذه الدولة، وعقب تعيين الطيب بولحروف على مكتب روما سنة 1957، تولى السيد "محمد عبد الوهاب[1]" رئاسة مكتب لوزان وإنطلقت نشاطات "محمد عبد الوهاب" من منزله الذي كان هو مكتب ج.ت.و هناك وكان يساعده السيد يونس بوكلي حسان، فاضطلع محمد عبد الوهاب بمهمة الإتصال بمسؤولي الدبلوماسية السوسرية لكن الأمر لم يدم طويلا نتيجة لتحركاته المشبوهة تم إلقاء القبض عليه برفقة يونس بوكلي حسان ولمين دباغين وغيرهم[2]، وبهذا تم فرض الرقابة السويسرية على مسؤول بالبعثة بسويسرا فلجأت البعثة إلى الإعتماد على الطلبة الجزائريين في المجال الدعائي[3]، حيث تذكر الوثائق الأرشيفية أن قدوم الطلبة من فرنسا إلى سويسرا كان بعد حل الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGUMA) من طرف السلطات الفرنسية في جانفي 1958، ثم متابعة الطلبة وإعتقال العديد منهم فكانت سويسرا من بين الأماكن المفضلة للطلبة الجزائريين لمواصلة نشاطهم، فحسب شهادة السيد "علي عبد اللاوي" أحد قيادات إ.ع.ط.م.ج (UGUMA) وسفير سابق أنه وبفضل دعم اتحاد الطلبة السويسريين استطاع الحصول على تعهد بتسجيل الطلبة الجزائريين في الجامعات السويسرية، حتى قبل وصول ملفاتهم[4]، وهكذا بدأ الطلبة الجزائريون يتوافدون منذ شهر ديسمبر 1957 على جامعات لوزان ومدن أخرى حتى بلغ عدد المسجلين آنذاك 135 طالبا، كما أن انتقال مقر "إ.ع.ط.م.ج" إلى لوزان جعل الطلبة الجزائريون يكثفون من نشاطاتهم

---

[1] هو من أصول تونسية، غادر بلاده في سن العاشرة واستقر بوهران خلال الفترة من 1951 إلى 1954 ليتم بعدها سجنه لأسباب سياسية، ومع نهاية 1956 أصبح متابعا من طرف الشرطة الفرنسية وعلى إثرها إنضم إلى صفوف "ج.ت.و" وبعد تربص لمدة 3 أشهر وبطلب من الثورة الجزائرية سافر للقاهرة سنة 1958، ومن هناك وصلته تعليمات بالذهاب إلى سويسرا والإقامة بها لتعويض الطيب بولحروف... للمزيد ينظر: نجاح سلطان، نشاط مكاتب جبهة التحرير الوطني الجزائرية في أوروبا 1954-1962، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه (lmd)، في تاريخ الجزائر من نهاية ح ع 1 إلى الإستقلال جامعة محمد خيضر – بسكرة، 2021/2020، ص. 118.

[2] نجاح سلطان، نفس المرجع، ص. 119.

[3] عمر بوضربة، "إسهام الطلبة الجزائريين في العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (1954-1959)"، مرجع سابق، ص.236.

[4] محمد قدور، "نشاط جبهة التحرير الوطني في سويسرا 1954-1960، دراسة في بعض وثائق الأرشيف السويسري"، (**مجلة أفكار وآفاق**)، العدد.02، 2019، ص.66.

بسويسرا وأوروبا للتعريف بالثورة الجزائرية[1]، وهكذا فإن بعثة سويسرا نظرا لتواجد الطلبة هناك بأعداد معتبرة لجأت إلى الإعتماد عليهم في المجال الدعائي للتعريف بالقضية الجزائرية تحت غطاء تنظيم رسمي "يدعى إفريقيا" فأقيمت عدة سهرات وندوات خصت لدراسة مشاكل شمال إفريقيا ومن خلاله نوقشت القضية الجزائرية ونتيجة لذلك تشكلت لجنة لدراسة المشكل الجزائري رفقة مسؤول الطلبة البروتستانت بجنيف، وهو ما سمح ببرمجة عدة محاضرات واجتماعات طرحت فيها القضية الجزائرية من مختلف جوانبها[2] بهدف تحسيس الأوساط الجامعية من طلبة وأساتذة ومثقفين وتعريفهم بالأبعاد الحقيقية للقضية الجزائرية ، بالإضافة إلى كونها ملتقى كل الإتجاهات والتيارات وفيها يتم صنع إطارات الدولة السويسرية[3]، كما قام مكتب النشاط الإعلامي بتوزيع "ثلاثمائة نسخة" من جريدة المجاهد كحملة تحسيسية في الأوساط الجامعية والمثقفين الجزائريين والسويسريين، وحرص محمد عبد الوهاب على إلتزام الطلبة بالإنضباط واحترام مبادئ "ج.ت.و" وقواعد النظام. [4]

ثالثا: مكتب نيويورك (بالولايات المتحدة الأمريكية):

لقد احتلت الو.م.أ بحكم زعامتها للمعسكر الغربي مكانة هامة في الإهتمامات الدبلوماسية للثورة الجزائرية، خاصة كما يذكر "أمحمد يزيد" بأن دبلوماسية ج.ت.و كانت لديها قناعة بأنه يجب إعطاء مكانة هامة وخاصة لأمريكا، بحكم أنها قوة صناعية وعسكرية وزعيمة للمعسكر الرأسمالي ولمنظمة الحلف الأطلسي[5] وبهذا قامت ج.ت.و في "مارس 1956" بإقامة مكتب لها

---

[1] محمد قدور، مرجع سابق، ص. 66.

[2] أمينة شعبوني، "نشاط مكتب جبهة التحرير الوطني بلوزان وموقف سويسرا منه "1956-1959"، (**المجلة المغاربية للدرسات التاريخية والإجتماعية**)، مج.09، العدد.03، ديسمبر 2018، ص.141.

[3] عمر بوضربة، "إسهام الطلبة الجزائريين في العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (1954-1959)"، مرجع سابق، ص.237.

[4] أمينة شعبوني، نفس المرجع، ص.141.

[5] أحمد بن فليس، السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثوابت والمتغيرات (1954-1962)، أطروحة دكتوراه دولة، في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007، ص 192.

في نيويورك بالقرب من مقر الأمم المتحدة[1] وتولى رئاسته "حسين آيت أحمد"، وتم تقسيم المهام، فتكفل آيت أحمد بالجانب الإعلامي وتولى "محمد يزيد" النشاط على مستوى الأمم المتحدة وتدويل القضية، وكان أول نشاط قام به حسين آيت أحمد توجيه وثيقة باسم بعثة ج.ت.و إلى الأمم المتحدة بشأن النزاع الفرنسي الجزائري، سماها صاحبها "الكتاب الأبيض"، وهي مؤرخة في 12 أفريل 1956، وقد طالبت الوثيقة بالبدء في المفاوضات من أجل تطبيق حق تقرير المصير والإستقلال في إطار احترام وحدة الشعب الجزائري والوحدة الترابية للجزائر[2]، وعندما تم اختطاف طائرة الزعماء الجزائريين من طرف الإستعمار الفرنسي خلفه " أمحمد يزيد"، وإثر تعيينه وزير للإعلام لدى الحكومة المؤقتة في 19 ديسمبر 1958، وأصبح عبد القادر شندرلي[3] مسؤولا عن هذا المكتب، وكان يساعده رؤوف بوجقجي، وكان نشاط المكتب يغطي الو.م.أ أو كندا وأمريكا اللاتينية، وتمثيل الجزائر في الأمم المتحدة[4]، وقد سجل عبد القادر شندرلي وأمحمد يزيد مسؤولي بعثة نيويورك حضورهما السياسي والإعلامي حيث دأب شندرلي ويزيد على زيارة الجامعات في الو.م.أ، ومحاولة التقرب أكثر فأكثر من وسائل الإعلام والقيام بحملات التحسيس بالقضية أمام الرأي العام الأمريكي وفي هذا الصدد صرح شندرلي في إحدى المناسبات "لقد استعملت التقنيات الأميريكية للعلاقات العامة لإنجاح مهمتي، لقد حاولت دوما قول الحقيقة، على الأقل أكثر من الفرنسيين أنفسهم حتى أوقعهم في التناقض"[5]، وقد تمكن كذلك هذا المكتب بالتعاون مع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من الحصول على عدد

---

[1] Mohamed Guentari, op.cit, p.123.

[2] عمر بوضربة، تطور النشاط الديبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)، مرجع سابق، ص483.

[3] من مواليد عام 1915 بنقاوس، من عائلة ميسورة الحال، زاول تعليمه في الجزائر ودخل جامعة السوربون ليحصل على شهادة الليسانس في العلوم السياسية، اشتغل صحفيا في عدة جرائد وطنية التحق بصفوف الثورة التحريرية عام 1956، وعمل في الوفد الخارجي، اختارته "ج.ت.و" ممثلا لمكتبها في نيويورك عام 1956.. للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص، ص 342، 343.

[4] عبد القادر فكاير، مرجع سابق، ص.51.

[5] خالد بوهند، مرجع سابق، ص.89.

معتبر من المنح المختلفة للطلبة الجزائريين بالو.م.أ، قدمتها لهم هيئات أمريكية خاصة[1] وهكذا شهد هذا المكتب نشاط كبير من قبل الطلبة حيث يقول الطالب عمار بوحوش أن رئيس البعثة الجزائرية لدى الأمم المتحدة عبد القادر شندرلي في أول لقاء لهم به قال لهم: "أن الثورة أرسلتكم هنا للتعلم والتعريف بقضية الجزائر في المحافل الدولية، عليكم أن تحصلوا على الوثائق من مكتبنا وتقوموا بتوزيعها في جامعتكم، وتتصلوا بالجمعيات والمنظمات لتنظيم محاضرات والتعريف بالقضية الجزائرية، إننا نعول عليكم لكي تحتكوا بالمجتمع الأمريكي وتشرحوا له حق الجزائر في تقرير مصيرها ونيل استقلالها" وبهذا تتضح المهمة التي كلف بها الطلبة الجزائريين في إطار هذا المكتب وهي التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية[2]، وإلى جانب هذا نجد أيضا من النشاطات الإعلامية التي قامت بها بعثة نيويورك هي تنظيم لقاءات صحفية مع الصحف الأمريكية، وإعداد التصريحات الموجهة للقنوات التلفزيونية والإذاعية سواء في الو.م.أ أو في كندا، إذا أصدرت البعثة عدة بيانات ومذكرات ومطبوعات باللغة الإنجليزية، وأعدت كراستين بالإنجليزية عنونت إحداهما "بالقضية الجزائرية"، كما أشرف ممثل الجزائر على تنظيم محاضرات بالجامعات الأمريكية، بهدف تنوير الوسط الجامعي الأمريكي من أساتذة وطلبة حول الأبعاد التحررية للقضية الجزائرية وكذلك من أجل التصدي لنشاط الدعاية الفرنسية بالو.م.أ[3].

وبهذا يمكن القول أن مكاتب جبهة التحرير الوطني السالفة الذكر والتي أسست في كل من دول آسيا وأوروبا وأمريكا، شكلت هي الأخرى أهم استراتيجيات ودعائم العمل الدبلوماسي للثورة التحريرية بالخارج، كما أن هذه المكاتب أطرت نشاطات الطلبة الجزائريين بالخارج حيث

[1] عمر بوضربة، "لمحات عن الطلبة والأوساط الجامعية في نشاط المكاتب الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1958-1960)"، مرجع سابق، ص.177.

[2] عمار بوحوش، شاهد عيان على مشاركة الطلبة في ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، د.ط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2018، ص.63.

[3] عمر بوضربة، تطور النشاط الديبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)، مرجع سابق، ص490.

تمكنوا من خلالها من تكثيف نشاطاتهم الدبلوماسية للتعريف بالقضية الجزائرية وكسب الرأي العام العالمي فكانت منبرا هاما استطاع الطلبة الجزائريين من خلاله تحقيق مبتغاهم.

المبحث الرابع: نموذج من الطلبة الجزائريين المساهمين في تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية

لقد ساهم الطلبة الجزائريين في تطور النشاط الدبلوماسي للثورة التحريرية وذلك من خلال مشاركتهم في المؤتمرات والندوات الإقليمية والدولية وكذلك من خلال نشاطاتهم في مكاتب جبهة التحرير الوطني ومن بين أولئك الطلبة نذكر على سبيل المثال لا الحصر "أمحمد يزيد".

أولا: مولده ونشأته:

أمحمد يزيد شخصية تاريخية بارزة، لعب دورا مهما في نقل القضية الجزائرية إلى الخارج، كما ساهم في تكوين إطارات الإعلام الجزائري، وهو من مواليد 1923 بالبليدة[1] نشأ وسط عائلة متعاونة مع إدارة الاحتلال، بل مع الجيش الفرنسي، بدليل أن والده وشقيقه كانا ضابطين فيه، لكنه لم يحذوا حذو عائلته بل اختار طريقا معاكسا تماما وهو طريق الوطنية الثورية ممثلة آنذاك في حزب الشعب الجزائري[2]، وأتم دراسته الإبتدائية والثانوية بمسقط رأسه بالبليدة [3]، حيث تحصل على شهادة البكالوريا في ثانوية "دوفيريي" (ابن رشد حاليا) [4]، والتحق بمدرسة اللغات الشرقية سنة 1945 بباريس، ثم درس الحقوق، وأصبح أمينا عاما لجمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية (AEMAN) من 1946-1947. [5]

---

[1] بوعلام بلقاسمي وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص.231.

[2] محمد عباس، فصول من ملحمة التحرير (فرسان الحرية)، ج.9، دار هومة، الجزائر، 2013، ص.249.

[3] علي زغدود، مرجع سابق، ص79.

[4] مسعود كواتي، محمد الشريف سيدي موسى، أعلام مدينة الجزائر ومتيجة، ط.2، مزيدة ومنقحة، منشورات الحضارة، بئر التوتة، الجزائر، 2010، ص.248.

[5] Achour Cheurfi, petite encyclopedie de l'Algérie, Edition dalimen, Alger, 2013, p.491.

أم عن زوجته فهي من أصول أمريكية، وهذه الأخيرة ساعدته على فتح العديد من الأبواب بالولايات المتحدة الأمريكية. [1]

ثانيا: نضاله السياسي ودوره في تطور النشاط الدبلوماسي للثورة التحريرية:

بدأ "محمد يزيد" نضاله السياسي وهو ما يزال طالبا في الثانوية، حينما التف حول الشباب الوطني الذي علق آماله على الحلفاء خلال ح.ع.2،[2] فانخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري في سنة 1942، ومارس العمل النقابي الطلابي في فرنسا مع جمعية الطلبة المسلمين بشمال إفريقيا[3]، وفي 12 مارس 1948 عاد يزيد إلى الجزائر، بعد أن رشحته قيادة الحزب لإنتخابات أول مجلس جزائري، تطبيقا للقانون الخاص بالجزائر الصادر في 20 سبتمبر 1947، وعاد بهدف المشاركة في الحملة الإنتخابية القادمة، لكنه وجد شرطة الإحتلال في انتظاره بمطار الدار البيضاء،[4] وبهذا ألقي عليه القبض لدى نزوله من الطائرة بتهمة حمل مناشير ووثائق تحريضية للثورة، وبعد سنتين بسجن بربروس أطلق سراحه، وعاد إلى باريس وعاش في سرية تامة تحت لقب "الزبير" و"جاك" ممثلا لقيادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وشارك أيضا في تحرير جريدة (L'Algérie libre) [5]، وأصبح عضوا في اللجنة المركزية في مارس 1951، والتحق بالقاهرة في أكتوبر 1954 وأصبح عضوا في الوفد الخارجي لجبهة التحرير في نوفمبر[6] وبهذا ساهم "أمحمد يزيد" في إثراء البعد الإيديولوجي والفكري للثورة التحريرية الجزائرية، حيث لعب دورا بارزا في نقل القضية خارج الجزائر والتعريف

[1] خالد بوهند، مرجع سابق، ص، ص 88، 89.

[2] حميد عبد القادر، دروب التاريخ "مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954"، د.ط، دار القصبة للنشر، حي سعيد حمدين، الجزائر، 2007، ص.53.

[3] لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص.270.

[4] محمد عباس، فصول من ملحمة التحرير (فرسان الحرية)، مصدر سابق، ص.250.

[5] مسعود كواتي، محمد الشريف سيدي موسى، مرجع سابق، ص.248.

[6] Rédha malek, L'Algérie à Évian. Histoire des négociations secrètes 1956-1962,edition anep, Rouïba , Alger, 2010, p.295.

بعدالة المطالب والبعد الإنساني والحضاري[1] وذلك من خلال توليه عدة مسؤوليات دبلوماسية فقد عين موفد إلى مؤتمر باندونغ[2] الذي عقد في شهر أفريل 1955 حيث حضرته "ج.ت.و" ممثلة في شخص "أمحمد يزيد بإيعاز عربي، حيث تم فيه مطالبة الدول المشاركة بتقديم طلب رسمي إلى هيئة الأمم المتحدة بشأن مناقشة القضية الجزائرية وإعطاء أهمية لحق تقرير المصير غير المعترف به وتطبيق حق تقرير المصير الذي تعترف به الأمم المتحدة. [3]

وبهذا يذكر أمحمد يزيد في أول مؤتمر على الصعيد الدولي، بأن "جبهة التحرير تمكنت بواسطة ندوة باندونغ، الممثلة بوفد متكون من آيت أحمد وأمحمد يزيد من الدخول بقوة وعظمة في الساحة الدولية وهذا بفضل مساندة مصر الناصرية خاصة والمجهود الخاص الذي قام به الرئيس جمال عبد الناصر في هذا المجال لتدعيم الثورة الجزائرية على الصعيد الدولي..." [4]

كما أصبح أيضا ممثلا لجبهة التحرير الوطني في الجمعية العامة لهيئة الأمم نيويورك[5] في الدورات 10، 11، 12، وطالب اثناءها باستقلال الجزائر[6]، وبهذا أحرز نشاط "ج.ت.و" في نيويورك من خلال شخصية "أمحمد يزيد" و"عبد القادر شندرلي" نجاحات على الساحة الأمريكية، وقد مكن خاصة أمحمد يزيد أن يلعب على الوتر الحساس لأمريكا فيما يخص الحرب الباردة التي كانت قائمة بين المعسكرين[7]، كما شارك أيضا أمحمد يزيد في العديد من

---

[1] أحمد بن فليس، مرجع سابق، ص.367.

[2] عبد الله مقلاتي، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية "أعلام وأبطال الثورة الجزائرية"، ج.5، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص.396.

[3] مريم الصغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية (1955-1962)، ط.1، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، 2009، ص، ص 210، 211.

[4] عمر بوضربة، "المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955 حيثياتها وانعكاساتها على مسار تدويل المسألة الجزائرية"، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، د.س.ن، ص.16.

[5] ينظر **الملحق رقم (08)**، صورة توضح أمحمد رفقة الفيلالي، شندرلي- المنجي سليم بنيويورك، نقلا عن: جريدة المجاهد، العدد.34. ص01.

[6] بوعلام بلقاسمي وآخرون، مرجع سابق، ص.232.

[7] جبران لعرج، الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الأقصى " 1954-1962"، ط.1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، سيدي بلعباس، الجزائر، 2013، ص.140.

المؤتمرات الدولية الاخرى إلى جانب مؤتمر باندونغ ومن بينها مؤتمر بريوني الذي عقد بيوغسلافيا في يومي 18، 19 جويلية 1956 حيث تمكنت ج.ت.و بناءا على اتصالات أجرتها مع السفير اليوغسلافي في القاهرة من إرسال وفد يقوده فرحات عباس وأحمد فرانسيس والأمين دباغين وأمحمد يزيد لحضور أشغال الندوة[1] ولم يتم إستقبال الوفد على مستوى المؤتمر، ولكن عومل على أنه ممثل رسمي للدولة تقودها "ج.ت.و" وتمكن الوفد من تقديم مذكرة إلى الرؤوساء (تيتو[2]، نهرو[3]، عبد الناصر) للفت انتباههم إلى الحرب المشتعلة في الجزائر على أنها لا تهدد شمال إفريقيا فحسب بل والسلام العالمي، وأبرزت رغبة "ج.ت.و" في أن يقوم القادة الثلاث بدور الوساطة لإنهاء سياسة فرنسا الإستعمارية في شمال إفريقيا والإعتراف بحق الشعب الجزائري في الحرية والإستقلال، فأبدى الرؤساء الثلاثة عطفهم التام مع رغبة الشعب الجزائري في الحرية مؤيدين كل الجهود التي تهدف إلى إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية وبهذا قد أعطى هذا المؤتمر للقضية الجزائرية دعما دبلوماسيا على المستوى الدولي.[4]

كما تولى "أمحمد يزيد" العديد من المناصب خلال الثورة التحريرية ففي سنة 1956 أصبح عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية (C.N.R.A) ثم عين وزير للإعلام في

[1] عيسى ليتيم، دور الدبلوماسية الجزائرية في إفريقيا والعالم العربي في كسب التأييد الدولي للثورة الجزائرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة 01، 2015-2016، ص. 453.

[2] (1892-1980) من مواليد نيكتس قرب زغرب، رجل دولة رفيع، وقائد عسكري وسياسي من أسرة فقيرة معدمة، عانى البطالة منذ صغره، تشرد في حياته في الكثير من القرى والمدن بحثا عن عمل، إنتسب إلى الكثير من النقابات العمالية والإشتراكية المطالبة بتحسين الوضع المعيشي والإجتماعي لمواطنه... للمزيد ينظر: تركي ضاهر، مرجع سابق، ص، ص 85، 86.

[3] (1889-1964) سياسي ورجل دولة وقطب عالمي بارز في حركة عدم الإنحياز، وأول رئيس وزراء للهند المستقلة ولد في أباد وكان ينتمي لأسرة ميسورة والده كان محاميا من طبقة البراهما، درس في الجامعات البريطانية، وتخصص في القانون، انضم إلى الحركة الوطنية التي تزعمها المهاتما غاندي واعتبر اليد اليمنى له ومن المتأثرين بأفكاره وبمبادئه...للمزيد ينظر: تركي ضاهر، نفس المرجع، ص، ص 68، 69.

[4] عيسى ليتيم، نفس المرجع ، ص.453.

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فيما بين (1958-1962) [1] وبهذا كانت له تجربة رائدة في مجال الإعلام والتوجيه والتنظير للثورة الجزائرية وذلك بصفته عضوا قياديا للجبهة ومتكلما باسمها في المحافل الدولية وفي هيئة الأمم المتحدة[2] كما شارك في المرحلة الثانية من مفاوضات إيفيان عام 1961-1962، وبعد الاستقلال تقلد العديد من المناصب من بينها أنه كان عضو مجلس النواب، ورئيس لجنة الشؤون الخارجية والممثل الخاص للرئيس بومدين منذ عام 1967، وكذلك أصبح سفير بيروت 1971-1980 وأيضا مدير مكتب جامعة الدول العربية في باريس 1981-1983، ومدير المعهد الوطني للدراسات الإستراتيجية العالمية[3].

توفي رحمه الله يوم الجمعة "31 أكتوبر 2003" عن عمر يناهز 80 عاما ملؤها الجد والعمل والنضال والكفاح من أجل نصرة الجزائر وتطورها[4].

وهكذا ومن خلال ما تم ذكره يمكن القول أن "أمحمد يزيد" شخصية بارزة ساهمت في تطور النشاط الدبلوماسي للثورة التحريرية وذلك بفضل حنكته وذكائه حيث تمكن من خلال مشاركته العديدة في المؤتمرات الإقليمية والدولية وزياراته المكثفة إلى مختلف بلدان العالم من التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية حيث استطاع أن يجسد الواقع المر الذي يعيشه الشعب الجزائري وإيصاله إلى الرأي العام العالمي وإلى أروقة الأمم المتحدة وإقناع العالم أجمع بعدالة القضية الجزائرية.

---

[1] جيلالي حليمة، "مشاركة وفد جبهة التحرير الوطني في مؤتمر منروفيا (4-8 أوت 1959) ودورها في الدعم الدبلوماسي للثورة الجزائرية"، العدد.07، أعمال الملتقى الوطني حول دبلوماسية الثورة الجزائرية بين التحالفات الإقليمية والإستراتيجية الدولية، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، 2019، ص.100.

[2] ظافر نجود، مرجع سابق، ص.396.

[3] Rédha malek, ,op.cit, p, p 295, 296.

[4] مسعود كواتي، محمد الشريف سيدي موسى، مرجع سابق، ص.249.

وفي ختام هذا الفصل نستنتج أن الطلبة الجزائريين لعبوا دوراً بارزا وفعالا في تطور النشاط الدبلوماسي للثورة التحريرية وحققوا إنتصارات كبيرة على المستوى الدولي وذلك من خلال مشاركتهم في العديد من المؤتمرات والندوات الإقليمية والدولية وكذا من خلال نشاطاتهم المكثفة في مكاتب ج.ت.و بمختلف بلدان العالم حيث حرصوا منذ البداية على تطوير علاقاتهم الدولية مع المنظمات الطلابية الأخرى وعملوا كذلك بتنسيق تام مع ج.ت.و حيث تمكنوا بذلك من التعامل بحكمة مع الظروف الدولية الحساسة وانتهجوا سياسة الحضور الدولي المكثف والمتوازن ومن بين أولئك الطلبة نجد "أمحمد يزيد" الذي يعتبر من الشخصيات التي ساهمت في تطور النشاط الدبلوماسي للثورة حيث لعب دوراً كبيراً في إسماع صوت الثورة في المحافل الدولية وأروقة الأمم المتحدة وبالتالي التعريف بها في العالم أجمع.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: انعكاسات النشاط الدبلوماسي للطلبة الجزائريين على مسار الثورة التحريرية ورد فعل فرنسا على ذلك

المبحث الأول: انعكاسات النشاط الدبلوماسي للطلبة على المستوى الداخلي

المبحث الثاني: انعكاسات النشاط الدبلوماسي للطلبة على المستوى الخارجي

المبحث الثالث: رد فعل فرنسا على النشاط الدبلوماسي للطلبة على المستوى الداخلي

المبحث الرابع: رد فعل فرنسا على النشاط الدبلوماسي للطلبة على المستوى الخارجي

لقد عمل الطلبة الجزائريين منذ اندلاع الثورة التحريرية على تكثيف نشاطاتهم الدبلوماسية بالخارج خدمة للقضية الجزائرية وذلك من خلال إنتهاجهم سياسة الحضور المكثف في المحافل الدولية وإقامة علاقات مع مختلف المنظمات الدولية لكسب ود هذه المنظمات وبذلك كسب الرأي العام العالمي وبهذا فإن جل هذه النشاطات التي قاموا بها كانت لها انعكاسات جد فعالة على مسار الثورة التحريرية سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، حيث كان لهم دور كبير في إشعال لهيب الثورة والدفع بها نحو الأمام حيث أفرزت نجاحات لا مثيل لها وبهذا نجد أن السلطات الفرنسية قد ضاعفت من أعمالها القمعية ضد الطلبة الجزائريين جراء هذه النجاحات التي أحرزوها فكانت لهم ردود فعل قوية على المستوى الداخلي والخارجي، إلا أن ذلك لم يزد الطلبة الجزائريين إلا صمودا وتصديا للإجراءات القمعية المتخذة من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية.

المبحث الأول: انعكاسات النشاط الدبلوماسي للطلبة على المستوى الداخلي:

إن النشاط الدبلوماسي الذي قام به الطلبة الجزائريون في الخارج كانت له انعكاسات جد فعالة على مسار الثورة في الداخل ومن بين أهم هذه الانعكاسات نذكر ما يلي:

أولا: التموين والتسليح: تزويد الثورة والثوار في الداخل بمختلف الأجهزة والمعدات التي يحتاجون إليها من مال وسلاح وأدوية وألبسة وغيرها، فنجد مثلا أن الطلبة الجزائريين من خلال نشاطاتهم الدبلوماسية هذه ساهموا في جلب السلاح للثورة عن طريق البحر فكانت الباخرة الأولى سنة 1955 التي تحمل السلاح للثورة الجزائرية فيها أحد الطلبة الجزائريين المغادرين لمقاعد الدراسة الطالب بوخروبة (هواري بومدين) وهذه السفينة هي سفينة " ديانا يخت" لملكة أردنية،[1] حيث انطلقت من ميناء الإسكندرية يوم "24 مارس 1955" ووصلت إلى شواطئ الناظور بالمغرب يوم "03 أفريل" فكانت هذه أول دفعة من الأسلحة والذخائر تصل الغرب الجزائري، وكانت الحمولة حوالي " 600 طن " وهي التي هيأت المنطقة الخامسة لتستأنف القتال يوم "02 أكتوبر 1955".[2]

ونجد أيضا أن قادة الثورة الجزائرية كانوا يترددون على سوريا وخاصة دمشق واللاذقية لتدبير أمور تخزين السلاح وإبرام الصفقات بين قادة جيش التحرير والشركات الأجنبية، ولذا كان للطلبة الجزائريين بدمشق علاقات وطيدة مع قادة الثورة وعلى رأسهم "عبد الحفيظ بوصوف"، و"كريم بلقاسم و"أعمر أوعمران" وكان ميناء اللاذقية هو الميناء الأهم لاستقبال الأسلحة وتخزينها.[3]ونجد كذلك أن الثورة الجزائرية في الداخل تمكنت من الحصول على المزيد من مراكز الدعم والتموين بالسلاح والمال وغيرها وذلك نتيجة النشاطات الدبلوماسية التي قام بها الطلبة في الخارج حيث تمكنوا من إدخال السلاح وجمع التبرعات من مختلف الدول ومن

[1] عبد القادر نور، مصدر سابق، ص- ص 22-25.

[2] مصطفى هشماوي، مصدر سابق، ص، ص 236، 237.

[3] مصطفى عبيد، مرجع سابق، ص.620.

بينها ليبيا، تونس، العراق، المغرب وغيرها، فمثلا من "ليبيا" قامت هذه الأخيرة بتشكيل لجنة[1] لإعانة جيش التحرير الوطني الجزائري وتم انتخاب مجلس إدارتها وقد أبلغت الحكومة عن تشكيل هذه اللجنة، ونشرت صحيفة طرابلس الغرب بتاريخ "05 جويلية 1956" خبرا يقول: "إن لجانا من أبناء الشعب في طرابلس تعمل لجمع التبرعات لمساعدة المجاهدين من أبناء الجزائر الشقيقة ..." كما أوردت أيضا بتاريخ " 15 جويلية" خبرا مفاده أن اللجنة سائرة في النشاط لجمع المال،[2] وقد اتصلت هذه اللجنة بالكثير من المناضلين داخل القطر لتأسيس لجان في كل مركز لجمع المال لصالح مشروع التبرعات للجزائر الشقيقة، واستمر العمل بها إلى غاية استقلال الجزائر[3] وإلى جانب ذلك أقامت أيضا مجموعة من المصالح لخدمة الثورة ومن بينها مصلحة التموين والتسليح حيث كان دور هذه المصلحة هام وفعال يتمثل في عملية إيصال المؤونة التي تأتي من المشرق العربي أو من البلدان الآسيوية التي كانت تقف بجانب الجزائر خلال ثورتنا التحريرية إلى جيش التحرير الوطني في أرض المعركة، سواء أكانت المؤونة مواد غذائية على اختلاف أنواعها من زيت، سميد، أرز، سكر، حليب، وبن وكذلك أسلحة حربية على اختلاف أنواعها.[4]وهكذا فنتيجة للنشاط المكثف الذي كان يقوم به الطلبة الجزائريون وممثلو الثورة الجزائرية بليبيا كانت هذه الأخيرة قد أضحت المنطقة الأولى التي تهدد وجود الاستعمار الفرنسي في الجزائر مباشرة وذلك من خلال التسهيلات التي كانت تقدمها

[1] هذه اللجنة هي عبارة عن لجنة شعبية عرفت في البداية باسم اللجنة الليبية لمعونة الجزائر تكونت من عدد من التجار والموظفين والوجهاء، فقد وضعت هذه اللجنة خطة واضحة لبرامج عملها، كما وضعت آلية عملية لتحقيق تلك البرامج من خلال تشكيل لجان فرعية دائمة بالوحدات الإدارية كالمحلات والمديريات والمصرفيات والولايات، وأوكلت لها مهمة الدعم السياسي والإعلامي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي لثورة الجزائر ... للمزيد يُنظر: بسمة خليفة أبو لسين، الليبيون والثورة الجزائرية د.ط، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص.02.

[2] محمد بلقاسم وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية "الجهة الشرقية" (1954-1962)، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.ب.ن، 2007، ص، ص 92، 93.

[3] محمد بلقاسم وآخرون، نفس المرجع، ص.93.

[4] محمد صالح الصديق، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، د.ط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2010، ص.139.

السلطات الليبية للنشاط الثوري على أراضيها،[1] وبالإضافة إلى ليبيا نجد أيضا "تونس" حيث أن الهيئات الجماهيرية للثورة كاتحادات العمال والطلبة والتجار وغيرها تمكنوا من كسب مؤازرة وتضامن فئات جماهيرية واسعة منضوية في إطار الهيئات التونسية للعمال والطلبة والتجار والنساء، وقد قدمت هذه الهيئات دعمها للقضية الجزائرية، ومؤازرتها لنشاطات الجزائريين بتونس كل حسب اهتماماته القطاعية وبهذا فإن ما لاقاه الطلبة الجزائريين بتونس من مساندة ودعم لنشاطاتهم يعتبر ميدانا هاما يبرز صورا من التضامن الطلابي التونسي اتجاههم،[2] وهكذا فنشاطهم هذا عاد على الثورة بنتائج هامة منها أنهم تمكنوا من كسب دعم حكومة بورقيبة، حيث دعمت هذه الحكومة جيش التحرير الوطني وتمتع بتنظيم قوي متموقع في العاصمة تونس، حيث لم يقف الدعم عند تهريب السلاح فقط بل تعداه إلى التجنيد والتدريب والتموين التام للمجاهدين.[3]

وبهذا كانت تونس تمثل البوابة الشرقية للثورة الجزائرية في دخول الأسلحة والمؤونة الحربية إليها، وقد أكد العديد من المجاهدين أن الحدود التونسية الجزائرية كانت من أهم معابر المجاهدين ونقل الأسلحة القادمة من ليبيا ومصر الشقيقتين، حيث ارتكز الدعم المادي بالنسبة للحكومة التونسية على فتح حدودها للثورة الجزائرية إلى جانب مراكز تجميع الأسلحة.[4]

ثانيا: تزويد الثورة بإطارات جديدة فاعلة وهي فئة المثقفين (الطلبة): وذلك من خلال النشاطات التي قام بها الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بالخارج ومن بينها دعوة الطلبة إلى ترك مقاعد الدراسة وذلك بالقيام بإضراب 19 ماي 1956 حيث أنه على إثره تم انضمام والتحاق عدد كبير من الطلبة ومؤطري الاتحاد بجيش التحرير الوطني وعلى إثر هذا تم

[1] محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، د.ط، منشورات الرياضة، د.ب.ن، 2012، ص.186.

[2] عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص.133.

[3] بوبكر حفظ الله وآخرون، التسليح خلال الثورة التحريرية "1954-1958"، د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2016، ص.79.

[4] مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، د.ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص.146.

استبدالهم، فـ"محمد خميسيتي عوض عبد القادر بلعربي" الذي التحق بصفوف جيش التحرير الوطني والذي سقط شهيدا في ميدان المعركة كأمين عام، و"لخضر ابراهيمي" نائب رئيس الاتحاد الذي ذهب لإندونيسيا في مهمة رفقة "محمد الصديق بن يحي" تم تعويضه بـ "محمد آكلو"،[1] وهكذا لبى هؤلاء النداء فتخلوا عن مقاعد قاعات الجامعات والثانويات والمتوسطات سواء بالجزائر أو بفرنسا والتحقوا بالجبال وحملوا السلاح فمنهم من الذي سقط شهيدا في معارك الشرف وآخرون تم توقيفهم وإدخالهم السجون،[2] وبهذا يمكن تقدير عدد الطلبة المتطوعين الذين التحقوا بالفعل بجيش التحرير الوطني بحوالي عُشر الـ "600 طالب" بالعاصمة خلال 03 أشهر،[3] فيمكن القول إذن أن هذا الإضراب منح جبهة وجيش التحرير الوطني الإطارات التي كان في حاجة إليها وقضى على أمل فرنسا في جذب المثقفين إلى سياستها الإدماجية، وبهذا فقد تقلد العديد من الطلبة مناصب هامة ومسؤوليات كبيرة داخل منظمات وأجهزة جبهة وجيش التحرير الوطني كان لها مردود جد فعال على الثورة التحريرية[4]فقد كان لهم دور رئيسي في تدعيم السلك الطبي والشبه الطبي للثورة من خلال الممرضات والممرضين والأطباء الذين كانوا جنبا إلى جنب رفقة إخوانهم المجاهدين، وكذلك تفعيل خلايا المتفجرات بالاستفادة من الطلبة المتخصصين في الكيمياء على غرار الشهيد "طالب عبد الرحمان"، وإذن يمكن القول أن هذا النشاط الذي دعا إليه الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بالخارج كان له أثر كبير في دعم الثورة بإطارات مثقفة وذات كفاءة في مختلف الميادين وإعطائها بعدا استراتيجيا مكنها من

[1] مصطفى خياطي، مصدر سابق، ص.88.

[2] محند آكلي بن يونس، سبع سنوات في قلب المعركة "حرب الجزائر في فرنسا 1954-1962"، تر. عبد السلام عزيزي، د.ط، دار القصبة للنشر، حي سعيد حمدين، الجزائر، 2013، ص.62.

[3] محفوظ قداش، مصدر سابق، ص.76.

[4] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية د.ط، دار النعمان للنشر والتوزيع، د.ب.ن، 2012، ص.196.

تنظيم نفسها تنظيما يتماشى ومتطلبات الحرب الاستعمارية وما ألقاه المستعمر من ثقل في ميدان المعركة على الثورة والثوار.[1]

المبحث الثاني: انعكاسات النشاط الدبلوماسي للطلبة على المستوى الخارجي:

إنه كما كان للنشاط الدبلوماسي للطلبة الجزائريين انعكاسات على مستوى الداخلي كان له أيضا انعكاسات على المستوى الخارجي، ومن بين أهم هذه الانعكاسات نذكر ما يلي:

أولا: إدراج ومناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة:

إنه نظرا للجهود الدبلوماسية التي بذلها الطلبة الجزائريون بالتنسيق مع جبهة التحرير الوطني بدأت القضية الجزائرية تفرض تواجدها داخل أروقة الأمم المتحدة منذ دورتها العاشرة سنة 1955.

ففي 29 جويلية 1955 وجهت رسالة إلى الأمين العام من ممثلي أفغانستان وبورما ومصر والهند وإندونيسيا وإيران والعراق ولبنان وليبيريا وباكستان والمملكة العربية السعودية وسوريا وتايلندا واليمن حسب الحروف الأبجدية واللاتينية وتشير هذه الرسالة أنه بناءا على توجيه من حكوماتهم، فإن الممثلين الأربعة عشر يطلبون من الأمين العام بأن يسجل موضوع قضية الجزائر في جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة.

ويشير القسم الأول من المذكرة التوضيحية[2] الملحقة برسالة الممثلين لمجموعة الآفروآسيوية إلى أهمية مبدأ تقرير المصير في هيكل الأمم المتحدة وميثاقها.[3]

وبهذا قام الأمين العام وفقا للإجراءات المعمول بها داخل الهيئة بتحويل المذكرة إلى اللجنة التوجيهية العامة لدراستها والبحث فيها، فأوصت بعدم إدراج القضية في جدول أعمال

[1] وزارة المجاهدين، الطلبة الجزائريون وثورة التحرير الوطني، مرجع سابق، ص، ص 29، 30.

[2] يُنظر **الملحق رقم (09)**، يوضح مقتطف من المذكرة التوضيحية الملحقة برسالة الممثلين لمجموعة الآفروآسيوية، نقلا عن: علي تابليت وآخرون، القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة "1957 – 1958"، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.ب.ن، 2007، ص.38.

[3] علي تابليت وآخرون، نفس المرجع، ص، ص 37، 38.

الجمعية بأغلبية "08 أصوات" مقابل "05" وامتناع "اثنين"، وتم إحالة هذه التوصية إلى اللجنة العامة لتعطي فيها رأيها فشُرع في دراستها يوم "27 سبتمبر 1955" وفي 30 منه جرى التصويت عليها بالموافقة على إدراجها،[1] فكان التصويت بأغلبية 28 صوتا وامتناع 5 أصوات مقابل 28 صوتا،[2] حسب ما جاء في مدونة الاقتراع[3] للدورة العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة، وبناءا على هذا قررت الجمعية العامة يوم "30 سبتمبر 1955" بأغلبية الأصوات إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها ومع ذلك لم يدرس الموضوع في الدورة العاشرة وأجل إلى الدورة الموالية[4] فكان هذا الحدث الذي لم يكن يُنتظر عاصفة هبت على موقف فرنسا فزحزحته بعنف وأظهرت ضعفه البين من جهة ورغبة دول العالم في الاطلاع على القضية الجزائرية من جهة أخرى فأثار هذا غضب "بيني" وزير الخارجية الفرنسية آنذاك وانسحب من الجلسة وامتنع عن المشاركة في مناقشة المسائل الأخرى، ومهما يكن من أمر، ورغم أن القضية الجزائرية لم يجر حولها نقاش في هذه الدورة، فإن المشكل وضع أمام أنظار العالم، وأصبح هذا الأخير على دراية بالخطر الذي يهدد الأمن الدولي في الجزائر،[5] وهكذا فبداية من سنة "1957" ستطرح القضية الجزائرية في هيئة الأمم بصفة جدية من طرف المجموعة الدولية رغم المحاولات الفرنسية في عرقلة ذلك حينا، بحيث أصدرت الأمانة العامة للهيئة في دورتها الثانية عشر 1957 لائحة دعت فيها إلى ضرورة إيجاد حل سياسي سلمي الأمر الذي عزز موقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من قضية تدويل المسألة الجزائرية والخروج لأول مرة من ثنائية الصراع الفرنسي الجزائري ذلك أن اللائحة التي أصدرتها الأمم المتحدة

---

[1] عيسى ليتيم، مرجع سابق، ص.607.

[2] صالح لميش، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، ط.2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2013، ص. 300.

[3] يُنظر **الملحق رقم (10)**، يوضح مدونة الاقتراع للدورة العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة، نقلا عن: علي تابليت، مرجع سابق، ص، ص 123، 124.

[4] عمر بوضربة، "القضية الجزائرية في الأمم المتحدة 1955-1957 أو معركة التدويل من أجل حق الشعب الجزائري في تقرير المصير، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، د.س.ن، ص.192.

[5] "تطور القضية الجزائرية أمام هيئة الأمم المتحدة"، جريدة المجاهد، العدد.10، 05 سبتمبر 1957، ص.09.

شكلت اعترافا ضمنيا بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وهو ما تأكد خلال الدورة الاستثنائية للأمم المتحدة في "ديسمبر 1957" حيث دعت إلى فتح المفاوضات لأجل إنهاء الصراع،[1] ولقد تواصل حضور ومناقشة القضية الجزائرية في دورات هيئة الأمم المتحدة وكانت في كل مرة تُحرز جملة من الانتصارات إلا أن الانتصار الحقيقي الذي حققته القضية الجزائرية كان في الدورة السادسة عشر، حيث أنه بحلول عام "1961" دخلت المشكلة الجزائرية مرحلة الحسم النهائي خاصة بعد أن قبلت فرنسا تحت ضغط الثورة الدخول في مفاوضات مع الحكومة المؤقتة حول تحقيق الاستقلال وكيفية تطبيق مبدأ تقرير المصير وحصلت فعلا عدة لقاءات (مولان، إيفيان، لوغران) لكنها فشلت، الأمر الذي تطلب إثارة القضية الجزائرية من جديد في الأمم المتحدة خلال دورتها السادسة عشر، إثر الطلب الذي تقدمت به 42 دولة من الكتلة الآفروآسيوية، فوافقت الجمعية العامة[2]على بحث القضية الجزائرية وأدرجتها في البند الخامس في جدول أعمالها مانحة إياها الأولوية على القضايا الدولية الأخرى وبهذا عكفت اللجنة السياسية على مناقشة ودراسة كل تفاصيل القضية يوم "14 ديسمبر 1961" وبعد 09 جلسات صادقت اللجنة على اللائحة التي تقدمت بها الكتلة دون تغيير، وقد دعت اللائحة التي صادقت عليها الجمعية العامة بأغلبية 62 صوتا وامتناع 38 مقابل لا شيء[3] إلى اعتراف هذه الأخيرة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره واعترفت بأنها مسؤولة عن تطبيق هذا القرار عن طريق إشرافها على استفتاء حق تقرير المصير الذي يجب أن يجري بالجزائر تحت رعاية أممية.[4]

---

[1] علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية "1960-1961"، د.ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص، ص 180، 181.

[2] عيسى ليتيم، مرجع سابق، ص.643.

[3] عيسى ليتيم، نفس المرجع، ص.644.

[4] علي أحمد مسعود، نفس المرجع، ص.182.

وهكذا حققت القضية الجزائرية نصرا لا مثيل له بتضافر جهود كل من الطلبة الجزائريين وجبهة التحرير الوطني من خلال تكثيف نشاطاتهم الدبلوماسية على مستوى الدول الآفروآسيوية ودول العالم أجمع.

ثانيا: الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

إن تشكيل الحكومة المؤقتة جاء نتيجة لتطور القضية الجزائرية على الساحة الدولية وطبقا لمقررات مؤتمر طنجة وذلك بتاريخ "19 سبتمبر 1958" بالقاهرة حيث كان الاعتراف بها آنذاك من طرف حكومة الجمهورية العربية المتحدة،[1] وتوالت بعد ذلك الاعترافات العربية والدولية بها[2] حيث يقول في هذا الصدد "أحمد توفيق المدني" في كتابه (مذكرات الحياة كفاح، ج3) "كان يوم 19 سبتمبر 1958، هو يوم إعلان الحكومة، وقد اجتمع رجال الصحافة ومختلف ممثلي وكالات الصحف الأجنبية بقاعة في عمارتنا بشارع مديرية التحرير وحضر معنا سفير العراق الثائر بالقاهرة، الأستاذ "رفيق السامرائي" وتولى الرئيس فرحات عباس تلاوة قرار التأليف وأخذت الكلمة بعده فعربت للحاضرين ذلك القرار وأعلنت أن حكومة الجمهورية العربية المتحدة، قد أعلنت اعترافها بهذه الحكومة قدم لي حالا الأخ السامرائي بيانا تلوته على الحاضرين وفيه اعتراف العراق بالحكومة ..."[3] فكانت بذلك العراق أول بلد يعترف بالحكومة الجزائرية تلته في نفس اليوم كل من المغرب وتونس وليبيا، وفي اليوم الموالي "20 سبتمبر 1958" اعترفت كل من السعودية والأردن بهذه الحكومة وفي اليوم الثالث "21 سبتمبر 1958" اعترفت بها كل من سوريا وجمهورية اليمن وبتاريخ "22 سبتمبر 1958" اعترفت بها السودان وغيرها، وهكذا توالت اعترافات الدول العربية بهذه الحكومة لتدعم شرعيتها وتؤكد

[1] أحمد بشيري، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط.2، منشورات ثالة الأبيار، الجزائر، 2009، ص.117.

[2] يُنظر **الملحق رقم (11)**، جدول يوضح البلدان التي اعترفت بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، نقلا عن: أحمد بن فليس، مرجع سابق، ص.338.

[3] أحمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح (مع ركب الثورة التحريرية)، ج.3، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2009، ص، ص 580، 581.

شرعية الكفاح الذي يخوضه الشعب الجزائري لاسترجاع حريته وكرامته المسلوبة ووطنه المغتصب،[1] أما عن أشكال الاعتراف بالحكومة فكانت كالتالي:

مثلا **"اعتراف المغرب"**: جاء على شكل بيان (الأصل باللغة الفرنسية) ويحمل توقيع "أحمد بلفريج" رئيس الوزراء ووزير الخارجية، وقد أرسل إلى الرئيس (فرحات عباس) يوم 22 سبتمبر 1958 وتضمن ما يلي: "لي الشرف أن أنقل إلى علمكم أن مجلس الوزراء المجتمع برئاسة صاحب الجلالة ملك مراكش قد قرر في التاسع عشر من سبتمبر 1958 الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية"، أما عن اعتراف تونس: فكان في وقت واحد مع العراق والمغرب وليبيا، وصيغة الاعتراف جاءت على لسان الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة الذي أعلن في مؤتمر صحفي يوم "18 فبراير 1959" ما يلي: (لقد اعترفنا بالحكومة الجزائرية بوصفها ممثلة للشعب وللوطن وللدولة الجزائرية).

أما عن **"اعتراف ليبيا"**: فقد تضمنت وثيقة الاعتراف الصادرة عن بنغازي بتاريخ "19 سبتمبر 1958" والتي حملت توقيع (السيد عبد المجيد كبار) رئيس الوزراء ووزير الخارجية الليبية ما يلي: " يسعدني جدا أن أبادر بإبلاغ سيادتكم قرار الحكومة الليبية بالاعتراف بحكومة الجزائر ككحكومة شرعية للشعب الجزائري المجاهد"[2]

هذا فيما يخص اعترافات الدول العربية، أما عن الدول الغربية فنجدها هي الأخرى اعترفت بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إثر الاعلان عن تشكيلها ومن بين أهم هذه الدول نذكر على سبيل المثال لا للحصر ما يلي:

❖ **الصين**: كانت أول دولة خارج الوطن العربي تعترف بالحكومة الجزائرية المؤقتة وفي ثلاثة أيام فقط (22 سبتمبر 1958) بعد تشكيل هذه الأخيرة في (19 سبتمبر 1958)، وقد

[1] عثماني مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2012، ص.416.

[2] بسام العسيلي، مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، د.ط، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، 1984، ص.372.

اعتبر "ماوتسي تونغ"[1] القائد الصيني بأن تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة كان "تعبيرا عن إرادة الشعب الجزائري غير المساومة مع الاستعمار". ووصف السيد "فرحات عباس" الاعتراف الصيني بأنه "تشجيع عظيم لأنه يعبر عن 600 مليون صيني".[2]

❖ **إندونيسيا:** اعترفت بالحكومة المؤقتة هي أيضا واتخذت مواقف إيجابية تجاه الثورة الجزائرية، وقد جاء في وثيقة اعترافها بالحكومة الجزائرية ما يلي: "إن الأسس والدواعي التي دفعت إندونيسيا للمبادرة بالاعتراف بالحكومة الجزائرية قد تضمنها البيان الرسمي الذي أصدرته حكومة الجمهورية الإندونيسية في جلسة طارئة لمجلس الوزراء في 27 سبتمبر 1958". (وبإعلان استقلال الجزائر الذي أُذيع في القاهرة في يوم 19 سبتمبر 1958 الماضي، فمن الطبيعي أن ترحب إندونيسيا ترحيبا حارا بقيام هذه الحكومة الجديدة).[3]

❖ **الاتحاد السوفياتي:** لقد اعترف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في "03 أكتوبر 1960" حيث كان أعضاء الحكومة المؤقتة يومئذ يشتركون بأعمال الدورة الخامسة للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، وقد استقبلهم الرئيس "نيكتا خرتشوف"[4] في (غلنكوف) بالقرب من (نيويورك) حيث تحدثوا إليه طويلا في "الثامن من أكتوبر 1960" وأدلى "خرتشوف" بالتصريح

---

[1] (1893-1976) من مواليد شاوشان- مقاطعة هونان، كان والده فلاحا وورث هذه المهنة عن والده، بينما كان يتابع الدراسة بعد الظهر، خلافا للتعاليم والمفاهيم الماركسية أطلق شرارة الثورة من الريف وليس من المصانع، أرسى أول قاعدة ثورية في هونان واعتمد على طبقة الفلاحين 1925 في إرساء هذه القاعدة، خلال الحرب الأهلية الأولى 1925-1927 وضع أول كتاب له ويتناول تحليلا لطبقات المجتمع الصيني مؤكدا على دور الفلاحين في الثورة والتغيير، عارض ماو قيادة الحزب الشيوعي الصيني والتي اتهمها بمهادنة نظام تشيانغ كاي شيك مما أكسبه شعبية واسعة والتفاف جماهيري وفلاحي حوله، عُين ماو رئيسا لاتحاد فلاحي عموم الصين ... للمزيد يُنظر: تركي ضاهر، مرجع سابق، ص، ص 94، 95.

[2] إسماعيل دبش، مرجع سابق، ص، ص 146، 147.

[3] محمد بجاوي، الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، ط.2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005، ص.155.

[4] (1894-1971) زعيم شيوعي ورجل دولة سوفياتي، حكم الاتحاد السوفياتي من 1953 إلى 1964 وتميز حكمه بالمعاداة الشديدة للستالينية وبإرساء الدعائم الأولى لسياسة الانفراج الدولي والتعايش السلمي، ولد نيكيتا خرتشوف في كالينوفكا بمقاطعة كورسك الواقعة على الحدود الفاصلة بين روسيا وأوكرانيا، من عائلة يعمل أفرادها في المناجم، عمل في البداية راعيا ثم عاملا في مصانع الصلب والحديد، وانتسب إلى الحزب الشيوعي عام 1918 وحارب إلى جانب الحرس الأحمر أثناء الحرب الأهلية، وبعد أن استتب السلام بانتصار الثورة، اشتغل كعامل مناجم وانتسب إلى الجامعة العمالية عام 1922... لمزيد يُنظر: تركي ضاهر، نفس المرجع، ص، ص 98، 99.

التالي: "يمكن اعتبار اجتماعاتنا ومحادثاتنا مع ممثلي الحكومة المؤقتة الجزائرية على أنها اعتراف بأن هذه الحكومة قائمة في الواقع".[1]

❖ **يوغسلافيا:** يمكن اعتبار يوغسلافيا البلد الوحيد من عالم الشمال الذي اتخذ مواقف متشددة من الاستعمار الفرنسي بعيدة عن توظيف لعبة المصالح السياسية والاستراتيجية مع فرنسا، وقدم مساندة سياسية ودبلوماسية للقضية الجزائرية دوليا.[2]

حيث نجد أنه كانت هناك زيارات من طرف الوفود الجزائرية إلى يوغسلافيا، فبناءا على دعوة رسمية من الحكومة اليوغسلافية قام وفد حكومي جزائري برئاسة السيد "فرحات عباس" بزيارة يوغسلافيا في "السادس" من "شهر جوان 1959" وامتدت الزيارة إلى غاية "الثاني عشر" منه، وفي هذا اليوم الأخير نُشر في كل من بلغراد وتونس بلاغ جزائري يوغسلافي مشترك يعبر عن تضامن يوغسلافي حكومة وشعبا مع شعب الجزائر وحكومتها.[3]

وهكذا كانت تعتبر هذه الزيارة للرئيس "فرحات عباس" إلى يوغسلافيا (جوان 1959) بداية عملية لاعتراف يوغسلافيا بالحكومة الجزائرية المؤقتة، وبهذا كانت هذه الأخيرة أول بلد أوروبي يعترف بالحكومة الجزائرية المؤقتة.[4] وبهذا فإن الجهود الدبلوماسية التي بذلها الطلبة الجزائريون رفقة جبهة التحرير الوطني كان لها دور فعال في دفع معظم دول العالم سواء العربية أو الغربية للاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

ثالثا: المفاوضات وتحقيق الاستقلال:

لقد كان من نتائج النشاط الدبلوماسي للطلبة أن تم إيجاد حل للقضية الجزائرية بطريقة سلمية أي تمكنوا من إخضاع فرنسا للتفاوض مع الجزائريين والقبول بمبدأ حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وكان هذا بعد جهد وعناء كبير حيث نجد أن الطلبة الجزائريين كان لهم دور

[1] بسام العسيلي، مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص، ص 375، 376.
[2] إسماعيل دبش، مرجع سابق، ص.183.
[3] محمد بجاوي، مصدر سابق، ص.158
[4] إسماعيل دبش، نفس المرجع ، ص.187.

كبير في هذه المفاوضات حيث كانوا من ضمن الوفد الذي تفاوضت معه فرنسا من أجل إيجاد حل للقضية الجزائرية وتحقيق الاستقلال ونذكر من بين هؤلاء الطلبة الطالب "محمد الصديق بن يحي" والطالب "رضا مالك".

وبهذا نجد أن الطلبة الجزائريين كانت لهم اتصالات مبكرة مع الحكومة الفرنسية وكان ذلك في "فيفري 1956" حينما كُلفوا من طرف الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين باتصال مع حكومة الرئيس "غي مولي" وترأس الوفد الجزائري " محمد الصديق بن يحي " والجانب الفرنسي ترأسه السيد " كومين " بصحبة السيد "هيربو"،[1] لكن لم يسفر هذا اللقاء عن نتيجة تذكر إلا أنه مكن على الأقل الاتحاد والجبهة من معرفة مدى استعداد السلطات الفرنسية للاعتراف بجبهة التحرير الوطني حيث أنه: "مكن القيادة الثورية من معرفة رؤية فرنسا لكيفية الاستقلال".[2]

وهكذا تواصلت سلسلة الاتصالات بين الطرفين الجزائري والفرنسي، وكانت في بادئ الأمر عبارة عن محادثات سرية وغير رسمية ونذكر من بينها:

❖ **لقاء مولان:** لقد اقترحت الحكومة الفرنسية في 14 جوان 1960 أن يجرى التفاوض حول وسائل الوصول إلى نهاية مشرفة للقتال وحول مصير الأسلحة ووضعية المحاربين، وفي 20 جوان قبلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هذا العرض وقررت إرسال مبعوثين إلى باريس،[3] فوصل في " 25 جوان 1960" كل من "بومنجل" و"بن يحي" إلى باريس وقد تبادلوا الآراء مع المندوبين الفرنسيين، الوالي "روجي موريس"، الكاتب العام للشؤون الجزائرية، والجنرال "قاسيتناس"، وقد تمسك المندوبان الفرنسيان بخطة "ديغول"، حيث كان هناك رفض

[1] صالح بن القبي، الدبلوماسية بين الأمس واليوم، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الأبيار، الجزائر، د.س.ن، ص.44.

[2] محمد السعيد عقيب، دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بين خلال ثورة التحرير "1955-1962"، مرجع سابق، ص.188.

[3] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين " من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962 (القسم الثاني)"، ج.3، د.ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2009، ص.117.

قاطع في التحدث عن أمور أخرى غير وضع السلاح ومصير المقاتلين، فلم يكن لمندوبينا إلا أن أجابوا بأن وجهة نظرنا لا تتغير أولا والشروط السياسية والعسكرية لوقف إطلاق النار ثم ضمانات الاختيار الحر،[1] وهكذا فقد توقفت المباحثات لأن "ج.ت.و" تعتبر توقيف القتال جزء فقط من الاتفاقيات الأساسية ولم تُستأنف بعد إلا بعد 08 أشهر في لوسارن « Lucerne » بسويسرا.[2]

❖ **لقاء لوسارن (Lucerne) 20 فيفري 1961:** وبعد مرور شهرين على هذه الأحداث جرت اللقاءات الجدية الأولى بين الجزائريين والفرنسيين بلوسارن–سويسرا يوم 20 فيفري 1961 بواسطة "أوليفي لونق Olivier Long" الوزير السويسري المكلف من طرف حكومته برئاسة الجمعية الأوروبية الخاصة بالتبادل الحر، وأوكل "ديغول" هذه المهمة لـ "جورج بومبيدو" أما الجانب الجزائري فكان يمثله "الطيب بلحروف"[3] و"أحمد بومنجل"[4]، وتوقفت هذه المباحثات نظرا إلى تباعد المواقف: فالوفد الفرنسي مازال يشترط توقيف القتال قبل الخوض في موضوعات جوهرية، وتعقدت الأمور بعد تدخل "جورج بومبيدو" الذي اعتبر الصحراء بحر داخلي بين الجزائر والدول المجاورة وطلب إبقاء قاعدة المرسى الكبير تحت سيادة فرنسا، فرفض الوفد الجزائري هذه المطالب، وكرر أن على فرنسا أن تعلن استقلال الجزائر وسيادتها على كل ترابها.[5]

---

[1] سعد دحلب، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، طبعة خاصة، منشورات دحلب، د.ب.ن، 2007، ص، ص 117، 118.

[2] بوعلام بن حمودة، مصدر سابق، ص.553

[3] بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر "اتفاقيات إيفيان، تع.لحسن زغدار ومحل العين جبائلي، مر. عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، 1986، ص.20.

[4] من مواليد مدينة تيزي وزو سنة 1906، بعدما تخرج من الجامعة (الجزائر) اشتغل محاميا، وهو من أهم من التزم بالدفاع عن مصالي الحاج خاصة عند سجنه سنة 1939، شارك في تأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري سنة 1946، التحق مع حزبه بالثورة الجزائرية في أفريل 1956، التي تولى بها عدة مهام وكان من ضمن الوفد المفاوض لـ ج.ت.و بمفاوضات إيفيان، ثم اشتغل ضمن طاقم بن بلة بعد سنة 1962 إلى غاية 1964، حيث اعتزل السياسة إلى أن توفي سنة 1984... للمزيد يُنظر: لزهر بديدة، مرجع سابق، ص.280.

[5] بوعلام بن حمودة، نفس المصدر، ص.554.

وهكذا استمرت سلسلة المحادثات غير الرسمية إلى أن تم برمجة محادثات جادة ورسمية بين الطرفين والتي تتمثل فيما يلي:

- **محادثات إيفيان 1 ولوغران:** لقد وافقت الحكومة الفرنسية "08 جانفي 1961" على سياسة تقرير المصير عن طريق استفتاء شعبي، وفي "16 جانفي" أعلنت الحكومة المؤقتة استعدادها لبدأ المفاوضات مع الحكومة الفرنسية حول شروط استشارة حزب الشعب الجزائري، وبهذا تم استئناف المحادثات في "30 مارس 1961" وحدد يوم 07 أفريل 1961 للالتقاء في إيفيان لكن أعلنت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية رفضها التوجه إلى إيفيان تحت تلك الشروط التي فرضتها فرنسا، لكن تمكنت من الحصول على ضمانات في هذا الشأن فتم تحديد تاريخ جديد وبدأت المفاوضات في 20 ماي 1961 في إيفيان، لكن تم إيقاف هذه المفاوضات يوم "13 جوان 1961" من طرف الوفد الفرنسي، ثم استمرت في لوغران يوم "20 جويلية 1961" ثم علقت يوم "28 جويلية" لأجل غير مسمى.[1]

وعلى الرغم من أن هذه المفاوضات فشلت إلا أنها شكلت منعطفا هاما في تطور موقف الحكومة الفرنسية من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وهكذا دخلت المفاوضات الجزائرية الفرنسية مرحلة الحسم في هذه الفترة بعد مخاض عسير حيث بدأت بلقاء "بال Bale" بسويسرا يوم "28 أكتوبر 1961" وانتهت بلقاء إيفيان الثاني " 07-18 مارس 1962" الذي انتهى بالتوقيع على ما أصبح معروفا باسم اتفاقيات إيفيان.[2]

- **مفاوضات إيفيان الثانية:** [3] ولقد وصلت الجزائر إلى مرحلة حاسمة في هذه المحادثات فقد تم في "07 مارس 1962" افتتاح المفاوضات الجزائرية الفرنسية مرة أخرى

[1] عبد المجيد بلخروبي، ميلاد الجمهورية الجزائرية والاعتراف بها، تر.العربي بوينون، د.ط، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص، ص 145، 146.

[2] رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول(1958-1962)"سنوات الحسم والخلاص"، ط.1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2012، ص.447.

[3] ينظر **الملحق رقم (12)**، صورة توضح الوفد الجزائري في مفاوضات إيفيان، نقلا عن: محمد عباس، نصر بلا ثمن "الثورة الجزائرية (1954-1962)، مصدر سابق، ص. 234.

وبصفة رسمية في إيفيان، وعينت الحكومة م.ج.ج "كريم بلقاسم" كرئيس للوفد الجزائري الذي ضم كلا من "لخضر بن طوبال، سعد دحلب، أمحمد يزيد، محمد بن يحي، الطيب بولحروف، رضا مالك، بن مصطفى بن عودة"، أما الوفد الفرنسي فقد ترأسه "لويس جوكس" وضم أيضا "روبير بورون" والوزراء "جان دو برقلي، بيرنار تريكو"، والجنرال "دوكاماص، رولاند، بيكارود ولوس"، ودامت هذه المحادثات إلى غاية "18 مارس 1962".[1]

وفي ختام هذه المباحثات اتفق الطرفان على ضمانات تقرير المصير وتنظيم السلطات العمومية في الجزائر أثناء المرحلة الانتقالية قبل إبرام اتفاق وقف القتال، كما اتفق الطرفان على وضع إعلانات تحدد حل استقلال الجزائر والتعاون مع فرنسا وستعرض هذه الاعلانات لتصويت الناخبين يوم استفتاء تقرير المصير،[2] وفي الأخير تم التوقيع على اتفاقيات إيفيان في " 18 مارس 1962" حوالي الساعة السادسة مساءا من طرف "جوكس" و"كريم بلقاسم" وحدد وقف إطلاق النار يوم "19 مارس 1962" في منتصف النهار.[3]

وبهذا حققت الثورة الجزائرية نصر لا مثيل له من جراء هذه المفاوضات فقد تم التصويت على استفتاء تقرير المصير يوم "01 جويلية 1962" وإعلان استقلال الجزائر يوم "05 جويلية 1962"، وهكذا فقد كان للطلبة الجزائريين دور كبير في استرجاع السيادة الوطنية وتحقيق الاستقلال ورفع شعار "تحيا الجزائر حرة" وذلك من خلال نشاطاتهم الجبارة التي قاموا بها حيث نجد أنه كان لهم حضور مشرف وفعال في هذه المفاوضات.

---

[1] Ben Youcef Benkhedda, La fin de la guerre d'Algérie" Les accords d'Évian, deuxième édition revue et argumentée, office des publications universitaires, Alger, 2010, P, P 36 ,37.

[2] موريس فايس، نحو السلم في الجزائر، مفاوضات إيفيان في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية 15 يناير 1961-29 يونيو 1962"، تر. صادق سلام، عالم الأفكار، المحمدية، الجزائر، 2012، ص.573.

[3] سعد دحلب، مصدر سابق، ص.160.

المبحث الثالث: رد فعل فرنسا على النشاط الدبلوماسي للطلبة على المستوى الداخلي:

لقد عملت السطات الفرنسية على انتهاج نوعين من السياسات من أجل الرد على النجاحات الدبلوماسية التي حققها الطلبة وكسر التحامهم بالثورة، وتتمثل هذه السياسات في سياسة القمع والاضطهاد والسياسة الاغرائية.

أولا: سياسة الاضطهاد والقمع والقتل والتعذيب وغيرها:

إنه جراء تكثيف الطلبة لمجهوداتهم ونشاطاتهم الدبلوماسية في الخارج خدمة للقضية الجزائرية ما كان من فرنسا وحكومتها إلا أن زادت من أعمال القمع والاضطهاد ضد الطلبة الجزائريين خاصة المتواجدين بأرض الوطن، وبهذا فإنه لم يكد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين يستفيق من صدمة المجازر التي ارتكبها الجيش الاستعماري خلال وعقب هجوم "20 أوت 1955" حتى اكتشف المؤامرة الاستعمارية المدبرة للقضاء على تنظيمه والمتمثلة في متابعة واغتيال عناصره، فكانت البداية إيقاف بعض أعضاء الاتحاد من طرف قوات الأمن الاستعمارية بحجة التآمر على النظام الفرنسي والتحريض على التمرد والعصيان والتشجيع على حمل السلاح.[1]

فكان من ضحايا هذه المؤامرة الطالب "عمارة رشيد" حيث اعتقلته السلطات الفرنسية يوم "07 ديسمبر 1955" بصفته رئيس جمعية شباب الطلبة المسلمين الجزائريين (AJEMA) مع ثلاثة من رفقائه "لونيس"، "تواتي"، "صابر" في سجن سركاجي بتهمة القيام بتوزيع منشور ينادي بمقاطعة الانتخابات التشريعية المقررة في "02 جانفي 1956" وكذلك توزيع الأسلحة والأموال،[2] ولقد مورس عليه أشد أنواع التعذيب الوحشي وسقط شهيدا رحمة الله عليه،[3] وإلى

[1] أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، مرجع سابق، ص.459.

[2] Daho Djerbal, anniversaire de mort glorieuse du Chahid Amara Mohamed Rachid, "Association historique et culturelle du 11 Décembre 1960", Mai 2010, P.10.

[3] دردور سمير نور الدين، الخدمات الصحية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص.34.

جانب هؤلاء نجد أيضا الطالب "بلقاسم زدور[1]" الذي تم العثور على جثته بالقرب من الجزائر العاصمة والذي سبق اعتقاله من طرف الشرطة الفرنسية بمدينة وهران في "06 نوفمبر 1955" وهو ما جعل الاتحاد يندد بكل قسوة بسياسة العنف والقمع الوحشي اللذين تنتهجهما السلطات الاستعمارية في الجزائر منذ اندلاع الثورة التحريرية كما تابع توجيه نداءات الاستغاثة إلى الشعب الفرنسي وحكومته آملا أن تُعيد فرنسا النظر في سياستها التعسفية ولكن دون جدوى[2] فقد ضاعفت السلطات الفرنسية من أعمالها القمعية ضد الطلبة الجزائريين يوما بعد يوم فنجد أنه منذ أفريل 1956 عاش الطلبة الجزائريون في الأحياء الجامعية مضايقات شديدة وحملة من الاعتقالات، بل إن بعض الطلبة الفرنسيين أصبحوا يقومون بإثارة الاستفزازات ضد الطلبة الجزائريين[3] وهكذا تدهورت العلاقات بين الطلاب الجزائريين والطلاب الفرنسيين وأدى بهم الأمر إلى ذبح الدكتور "مندوز أندري"[4] أستاذ بجامعة الجزائر، كما ذبحوا عددا من الطلبة الجزائريين بالحي الجامعي.[5] وواصلت السلطات الفرنسية سياستها القمعية فبعد إعلان الاتحاد لنتائج المؤتمر الثاني والتي تضمنت على الخصوص الدعوة الصريحة إلى استقلال الجزائر، شنت حملة اعتقالات واسعة النطاق في صفوف الطلبة المناضلين المنتمين إلى الاتحاد ومنع كل نشاطاتهم، غير أن ذلك لم يزدهم إلا صمودا وتصديا لقرارات السلطات الفرنسية الجائرة، بل

---

[1] تخرج من كلية دار العلوم جامعة القاهرة سنة "1953"، وعاد إلى الجزائر في "مارس 1954"، وقد عرضت عليه السلطات الاستعمارية عدة مناصب، منها أستاذ في بعض المعاهد الفرنسية بالجزائر ورفض، ألقي عليه القبض في "06 نوفمبر 1954" وقتل في السجن ورميت جثته في البحر.... للمزيد ينظر: عبد القادر نور، مصدر سابق، ص، ص. 20، 21.

[2] أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، مرجع سابق، ص.459.

[3] زهر ديك، مرجع سابق، ص.192.

[4] (1916-2006) وطني فرنسي وصديق للقضية الجزائرية، مختص في اللاتينية، في سنة 1946 غادر فرنسا للإقامة بالجزائر، ليكشف المعاملة اللاإنسانية المسلطة على الجزائريين، عين في نفس السنة أستاذا محاضرا في كلية الآداب بجامعة الجزائر، وتعاون مع جمعية الشبيبة الجزائرية من أجل العمل الاجتماعي وأسس لجنة العمل للمثقفين الجزائريين التي ترأسها، أصدر "أندري مندوز" مجلة مشاعر جزائرية (1950-1951) ثم مشاعر مغربية (1953-1956) هذه المبادرات تدل على مدى التزاماته السابقة لصالح السلم... للمزيد يُنظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، مرجع سابق، ص، ص 348، 349.

[5] إدريس خضير، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، ج.2، د.ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2006، ص.126.

إن تلك القرارات قد دفعتهم إلى اتخاذ إجراء أكثر جرأة وتحديا بالنسبة للكفاح المسلح فرأوا وتأكدوا أن مكانهم ليس في مقاعد الثانويات والجامعات الفرنسية ومدرجاتها ولكن في الجبال إلى جانب جنود ومناضلي جيش وجبهة التحرير الوطني،[1] وهكذا إثر إضراب 19 ماي التف المثقفون الجزائريون حول الثورة وغطوا كل الميادين العسكرية والسياسية والإدارية والثقافية والاعلامية وغيرها، وهذه الاستجابة للواجب الوطني كانت بمثابة ضربة قاضية للإدارة الاستعمارية فردت على ذلك ردا عنيفا فقامت بإقصاء الطلاب الباقين من الأحياء الطلابية ومن المطاعم الجامعية وعدم تسليم المنح لهم[2] فانخفض عدد الطلبة المسجلين في جامعة الجزائر وأصبح لا يتجاوز مجموعة قليلة من الأفراد فضلا عن أن أغلب المدارس قد أغلقت أبوابها عام 1956 وتشتت تلاميذها بسبب تضاعف عمليات القمع والملاحقة ضد الطلبة الجزائريين[3] وهكذا أصبحت سنة 1956 من أخطر المراحل التي مر بها الاتحاد تمثلت في عمليات القمع والإعدام والقيام بعمليات الطرد بحيث بلغ عدد الطلبة المحكوم عليهم حوالي 40 طالبا وقد مست عملية القمع حتى بعض المحامين الذين تطوعوا للدفاع عن الطلبة الجزائريين عشية المحاكمة[4] وأيضا إلى جانب هذه الأعمال الشنيعة فنجد أنها قامت بارتكاب جريمة الإعدام في حق مجموعة من الطلبة نذكر من بينهم "الشهيد طالب عبد الرحمان" الذي أصدرت في حقه الشرطة الفرنسية أمرا بالقبض عليه بعد اكتشافها لمخبر صناعة المتفجرات إثر وفاة صديقه "رشيد كواش" في انفجار بفيلا الورود بالأبيار في 11 أكتوبر 1956،[5] وهكذا وقع في الأسر يوم 05 جوان 1957 بالبليدة، فتم استجوابه تحت التعذيب ولكنه لم يفصح عن أيه معلومة، فحكم عليه بالإعدام من طرف محكمة الاحتلال ونفذ فيه الحكم يوم "24 أفريل 1958".

[1] عقيلة ضيف الله، مرجع سابق، ص.335.

[2] إدريس خضير، مرجع سابق، ص.128.

[3] زهرة ديك، مرجع سابق، ص.190.

[4] زهرة ديك، نفس المرجع، ص.192.

[5] محمد الشريف ولد الحسين، مرجع سابق، ص.129.

وبهذا فإن الإدارة الاستعمارية الفرنسية مارست كل أشكال التعذيب والقتل والتنكيل في حق الطلبة الجزائريين إلا أن ذلك لم يزدهم إلا إرادة وإصرارا وتحديا للسلطات الفرنسية حيث زاد التحامهم بالثورة أكثر فأكثر.[1]

وإلى جانب كل هذا نجد أنه عندما زاد التحام الشعب الجزائري مع الثورة وخاصة فئة الطلبة الذين التحقوا بها وانضموا إليها خاصة بعد إضراب "19 ماي 1956" ارتأت السلطات الفرنسية إلى الرد على ذلك فقامت "بإنشاء المحتشدات والمناطق المحرمة" لفصل وعزل الشعب الجزائري عن الثورة وخاصة فئة الطلبة والمثقفين ومنعهم من الالتحاق بالثورة والثوار، وبهذا فقد تم إنشاء محتشدات عبر أغلب القطر الجزائري بالقرب من المراكز العسكرية الفرنسية لتجميع السكان بها وفرض مراقبة مشددة ومباشرة عليهم لمنع أي اتصال بينهم وبين جيش وجبهة التحرير الوطني[2] وهكذا فمنذ سنة 1956 أخذت فكرة التجمع طابع الخطة المستمرة لإخلاء كل المناطق المعروفة بولائها لجيش التحرير من السكان وجعلها مناطق محرمة ومن هذه السنة تحدد أسلوب عملية التجميع ويكون بإحدى الطريقتين، الأولى: تكون عفوية وغير إرادية أي دون علم السكان أما الثانية فتكون إرادية أو منظمة أي إعطاء مهلة زمنية للسكان لإخلائها[3]، وهكذا فبداية من جوان 1957 شرع الجيش الفرنسي في محاصرة القرى والأرياف وإجبار سكانها على مغادرتها إلى المخيمات التي أنشئت خصيصا لهم، ووزعت في هذا الشأن مناشير تنذر سكان الدواوير والمشاتي بضرورة مغادرة ديارهم لأن ساعة الخطر قد دقت[4] وحقيقة فإن هذه المحتشدات شكلت مراكز للموت البطيء إذ كان يتعرض السكان الجزائريون فيها بصفة مستمرة لحر الصيف وبرد الشتاء وللجوع والأمراض المعدية والأشغال الشاقة إضافة إلى التعذيب وأساليب الحرب النفسية وغسل الدماغ التي يمارسها ضباط مكاتب الشؤون الأهلية

[1] محمد الشريف ولد الحسين، مرجع سابق، ص.129.

[2] عقيلة ضيف الله، مرجع سابق، ص، ص 351، 352.

[3] رشيد زبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)، د.ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص، ص.126، 127، 128.

[4] عقيلة ضيف الله، نفس المرجع، ص.352.

(SAS) ومع مرور الوقت زاد عدد هذه المراكز كما ارتفع عدد الأشخاص إلى حوالي 03 ملايين شخص.[1]

وكذلك نجد أنه بعد النجاحات التي أحرزها الطلبة وتمكنهم من إدخال السلاح إلى الجزائر وتموين الثورة والثوار عن طريق الحدود التونسية والمغربية، ما كان من السلطات الفرنسية إلا أن ضاعفت من جهودها لمنع دخول الأسلحة من الخارج ومحاصرة جيش وجبهة التحرير الوطني ومنعهم من التنقل بين البلدين تونس والمغرب فقامت بإنشاء خطي موريس وشال واللذان كانت لهما وظيفة مزدوجة الأولى والأهم: هي مراقبة أي مرور للرجال أو الأسلحة والقيام بكل شيء لمنع ذلك، والثانية هي حماية خطوط السكة الحديدية الممتدة على طول الحدود في أماكن معينة والتي تنقل على متنها المعادن والعتاد الحربي.[2] وتعود فكرة إنشاء خط موريس إلى صاحبه "أندري موريس" (وزير الدفاع في حكومة بورجيس مونوري) ففي نهاية 1956 وبداية 1957 تمت المصادقة على هذا المشروع ولقد انطلقت الأشغال في أوت 1956 في عدة مناطق لتمديد الخط المكهرب بواسطة الأسلاك الشائكة يصل طولها إلى حوالي 750 كلم من "عنابة" إلى "نقرين" ليصل إلى الصحراء الجزائرية وعلى عرض يتراوح من 30 إلى 60م ومن الغزوات إلى عين الصفراء على طول نفس المساحة تقريبا،[3] أما عن "خط شال" فقد سمي باسم قائد القوات الفرنسية آنذاك "شال موريس" الذي جاء بفكرة بناء خط ثاني وأقيم بالجهة الشرقية من الوطن خلف موريس لتدعيمه ومساعدته في منع مرور المجاهدين، وبني بنفس تقنيات الخط الأول وأخذ مساره بالتوازي معه أيضا من الشمال وكانت نهاية الأشغال به

[1] رشيد قسيبة، "المحتشدات الفرنسية في الصحراء الجزائرية خلال الثورة التحريرية من خلال الرواية الشفوية (محتشد أميه ربح 1955)، (**مجلة البحوث والدراسات**)، العدد.20، 2015، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الوادي، ص، ص 256، 257.

[2] Mohamed Teuguia, l'Algérie en guerre, office des publications universitaires 1, place centrale de Ben Aknoun, Alger, P.266.

[3] الطاهر سعيداني، مذكرات الرائد الطاهر سعيداني، "القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض"، د.ط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2010، ص، ص 129، 130.

نهاية سنة 1957 ويتكون من أسلاك مكهربة وأسلاك شائكة يتخلله حقل للألغام عرضه ما بين 12 إلى 400 م وقد يتجاوز ذلك أحيانا حسب طبيعة المكان ويبلغ طوله 460 كلم.[1]

وهكذا فإنه كان لهذين الخطين خطر دائم على المجاهدين ولهما أيضا تأثيرا كبيرا في الحد من نشاطهم حيث وجد المجاهدون أنفسهم أمام خطر مضاعف فرض عليهم التعامل مع خطين مكهربين وهو ما عمق مجال الخطر وجعل الثورة تصطدم بتحدي حقيقي حيث تعرض الكثير من جنود جيش التحرير للإبادة أثناء محاولاتهم العبور سواء على الحدود الشرقية أو الغربية على السواء محملين بالذخيرة والسلاح.[2]

وبالإضافة إلى ذلك نجد أن الطلبة الجزائريين لم يسلموا حتى من الاضطهاد الغير مباشر من طرف السلطات الفرنسية، حيث قامت هذه الأخيرة بعد انضمام الطلبة الجزائريين إلى الثورة التحريرية والتحاقهم بصفوف جيش التحرير الوطني بتدبير مؤامرة ضدهم سميت بـ "مؤامرة الجنود الزرق" « Les Bleus de Chauffes ou la Bleuité » حيث أطلق على هذه العملية مصطلح الزرق أو الزرقوية La Bleuité نسبة إلى الملابس التي كان يرتديها العسكريين العاملين في مصلحة المعتقلين المخبرين في إطار جهاز الاستعلام والاستغلال الذي كان يسير شؤونه النقيب "بول آلان ليجي" تحت قيادة العقيد "غوادر Godard" الذي عينه الجنرال ماسو قائدا للفرقة العاشرة للمضليين على رأس قطاع الجزائر الساحل، مع تصاعد العمليات الفدائية في إطار ما كان يُعرف باسم معركة الجزائر، حيث كان النقيب "ليجي" يستعمل بعض الجزائريين في هذه المعركة وكانوا يرتدون ملابس العمل الزرقاء بهدف تسميم أوساط جيش التحرير الوطني ومن هنا جاءت التسمية « Les Bleus »،[3] أما عن حقيقة هذه

---

[1] جمعية حماية رموز الثورة والبحث عن التاريخ ولاية تبسة، أبطال جيش التحرير الوطني بالمنطقة الخامسة في مواجهة خط شال وموريس بالحدود الشرقية، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2020، ص.30.

[2] جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، ط.1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص.94.

[3] إبراهيم لونيسي، العقيد عميروش وعملية الزرق (La Bleuité) "ضحية لمؤامرة أم منقذ للثورة من كارثة"، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص.52.

العملية فقد ارتبطت بقضية المثقفين الذين التحقوا بالجبال أفواجا وجماعات بعد الإضراب العام الذي أعلنه الطلبة والتلاميذ يوم "19 ماي 1956" عن الدراسة في الجامعات والمعاهد والثانويات،[1] حيث تم فيها إيهام العقيد "عميروش" بأن عناصر من ضباطه وجنوده خاصة المثقفين والطلبة على اتصال وثيق بالجيش الفرنسي والإدارة الفرنسية وهكذا بدأت عملية التشكيك في المثقفين، الأمر الذي أدى بالعقيد إلى الإسراع دون تحر ولا تعمق ولا تدبير إلى إقامة محاكمة صورية استعجالية للحكم بالإعدام في حق كل من أُتهم فكانت النتيجة إعدام حوالي 1800 شخص أغلبيتهم من المثقفين،[2] وبهذا كانت تعتبر مؤامرة الجنود الزرق التي دبرتها المخابرات الفرنسية وأحكمت خيوطها عام 1957 خطيرة جدا وجربتها في الولاية الثالثة على أمل توسيعها إلى باقي الولايات الأخرى، لولا أن أدركها "عميروش" وشرع في التنسيق مع الولايات المجاورة وأبلغ قاداتها بمخططات العدو ومؤامراته للقضاء على الثورة من الداخل،[3] وبهذا فقد أربكت هذه العملية قيادات الولايات وتغلغل في صفوفها الريب والشك لكن سرعان ما استتب الاستقرار وعادات السكينة في جبهة القتال.[4]

ثانيا: السياسة الإغرائية:

حاولت السلطات الفرنسية منذ بدأت مختلف التيارات السياسية الوطنية وجميع فئات الشعب تنضم إلى الثورة وتحتضنها عزل النخبة الجزائرية المتمثلة في الطلبة والمثقفين بصفة عامة عن الثورة بواسطة منحهم بعض الامتيازات، خاصة بعدما شعرت بأن هذه الفئة بدأت مواقفها تتجه نحو تأييد الكفاح المسلح للشعب الجزائري، فبالجزائر أعلن الحاكم العام "روبير

[1] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، "من شهداء ثورة أول نوفمبر 1954-1962"، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص.138.

[2] شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية (1954)، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، الجزائر، 2003، ص.174.

[3] يحي بوعزيز، نفس المصدر، ص.143.

[4] دردور سمير نور الدين، مرجع سابق، ص.36.

لاكوست Lacoste Robert".[1] في بداية سنة 1956 تنفيذا لمرسوم "17 مارس 1956" عن اتخاذ بعض الإجراءات الرامية إلى تهدئة الأجواء التي كانت تعيشها الجزائر، فقام بمنح بعض الامتيازات إلى النخبة تمثلت في ترقية بعض الموظفين الجزائريين في الإدارة الاستعمارية والسماح للطلبة الجزائريين المتخرجين بالحصول على نصف المناصب الشاغرة في كل مرتبة من مراتب الإطارات والمصالح الإدارية على أن تتم عملية توظيفهم بواسطة الشهادات ودون إجراء المسابقات وبعد الإعلان عن الإضراب العام عن الدروس في "19 ماي 1956" قامت المصالح المسماة المصالح الإدارية الخاصة[2] المكلفة بمكافحة نفوذ الثورة بكل الوسائل وتشويه سمعتها في البوادي والأرياف بمحاولة جذب الطلبة الجزائريين المتخلفين الذين لم يستجيبوا لنداء الإضراب وقامت بتوظيفهم أثناء العطل للعمل فيما كان يسمى بجيش نشر السلام قصد تقديم بعض الخدمات للمواطنين والمساهمة في تدريس اللغة الفرنسية مقابل بعض الامتيازات.[3]

كما أنه في سنة 1960 قامت السلطات الفرنسية بإنشاء مدرسة وطنية للإدارة المتخصصة يدخلها الطلبة الحاصلون على شهادة الليسانس في الحقوق، والطلبة الذين هم في

---

[1] ولد بمدينة أزرات في مقاطعة دوردون في "05 جوان 1898"، درس بثانوية "بريف دي قيار" وكلية الحقوق بجامعة باريس، مناضل نشط في النقابة الفرنسية للعمال وخلال الاحتلال النازي لفرنسا أسس "حركة تحرير شمال فرنسا" اختاره ديغول ممثلا في حركة فرنسا لمقاومة الاحتلال النازي عام "1944"، شغل لاكوست عدة وظائف منها: وزير للإنتاج الحربي في الحكومة الفرنسية المؤقتة، أُنتخب نائبا للحزب الاشتراكي في مقاطعة دوردون ما بين "1946-1968"، وأُنتخب سنة 1971 سيناتورا عن الحزب الاشتراكي، توفي في "09 مارس 1989" ... للمزيد يُنظر: بن موسى محمد، "سياسة روبير لاكوست للقضاء على الثورة التحريرية "1956-1958""، (**مجلة قضايا تاريخية**)، العدد.2، 2016، المدرسة العليا للأساتذة جامعة بوزريعة، ص.177.

[2] Section administrative spécialisée هو جهاز تابع للجيش الفرنسي في الجزائر ومعروف باختصار "لاصاص" ومتخصص في ممارسة النشاط النفسي اتجاه سكان الأرياف الجزائرية، مهمتهم الرئيسية هي تأطير القرى والدواوير ومراقبتها عن قرب من خلال تقديم خدمات اجتماعية كالتعليم بالإضافة إلى جمع المعلومات حول المجاهدين وتسليمها إلى الجيش، والغاية هي عزل السكان عن الثورة ومنعهم من الالتحاق بصفوف "ج.ت.و"... للمزيد يُنظر: "إيدو شعبان"، "المواجهة بين الأجهزة الأمنية الفرنسية وفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا"، (**مجلة الإنسان والمجال**)، العدد.05، أفريل 2017، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية- المركز الجامعي نور البشير بالبيض، الجزائر، ص، ص 135. 136.

[3] بغداد خلوفي، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، مرجع سابق، ص، ص 203، 204.

نهاية الدراسة، والذين بعد تكوين من ثمانية أشهر إلى سنة يمكنهم الحصول على مناصب هامة في الوظيف العمومي، وبالإضافة إلى ذلك قامت السلطات الفرنسية بتمديد سن التجنيد بالنسبة للطلبة الجزائريين من "25 إلى 27 سنة" ووقف المضايقات البوليسية عنهم وقامت إدارة الجامعات بفتح ملف لكل طالب جزائري قصد تقدير احتياجاته ومساعدته، كما تم إطلاق سراح بعض الطلبة الجزائريين وتخفيض مدة سجن بعضهم.[1]

المبحث الرابع: رد فعل فرنسا على النشاط الدبلوماسي للطلبة على المستوى الخارجي:

لم تقف الإدارة الاستعمارية الفرنسية مكتوفة الأيدي أمام الانتصارات والنجاحات الدبلوماسية التي حققها الطلبة الجزائريون بالخارج والتي بدأت تجني ثمارها القضية الجزائرية بل راحت تتخذ جملة من الاجراءات تجاه الطلبة الجزائريين والاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومن بين هذه الاجراءات نذكر ما يلي:

1. حل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:

خلال شهر ديسمبر "1957" عقد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين مؤتمره الثالث في قلب باريس عاصمة فرنسا رغم معارضة المسيرين الفرنسيين وذلك لدراسة أوضاع الطلبة المادية والمعنوية وأوضاع الثورة وتطوراتها،[2] فردت الحكومة الفرنسية بعد شهر من ذلك بأن أعلنت عن قرار حل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[3] في "28 جانفي 1958" موقع من قبل وزارتها الداخلية التي بررت ذلك بأن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خالف أهدافه العامة وصار ينفذ قرارات وتعليمات جبهة التحرير الوطني[4] واتهمت قيادته بالإخلال بالأمن العام وسجنتهم وأحيلوا على المحاكم الفرنسية التي سلطت عليهم عقوبات شديدة وكانت

[1] بغداد خلوفي، مرجع سابق، ص، ص 205، 206.

[2] يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، مصدر سابق، ص.444.

[3] عمر بوداود، خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا (1957-1962) "من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني"، مذكرات مناضل، تر. أحمد بن محمد بكلي، طبعة خاصة، دار القصبة للنشر، حي سعيد حمدين، الجزائر، 2007، ص.124.

[4] وزارة المجاهدين، الطلبة الجزائريون وثورة التحرير الوطني، مرجع سابق، ص.30.

تهدف من حل الطلبة تشتيت شملهم وبعثرة جهودهم ولكنها أدت بهم جماعيا إلى الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني ولقد التحق البعض منهم بجيش التحرير ومنهم من تخصص في العمل الفدائي، والبعض في عملية المخابرات وغيرها.[1] وإن هذا القرار (حل الاتحاد) أرغم اللجنة التنفيذية للاتحاد على الانتقال إلى سويسرا كما اضطر معظم الطلبة الجزائريين المقيمين بفرنسا لمغادرتها إلى العديد من بلدان العالم عبر سويسرا التي تحولت إلى نقطة عبور لهم،[2] وقد أثار هذا القرار السخط حتى في وسط الطلبة الفرنسيين حيث احتج الاتحاد القومي لطلبة فرنسا واتحاد طلبة المدارس الفرنسية العليا، ولاحظا أن قرار الحكومة الفرنسية المتعلق بحل الاتحاد الجزائري لا مبرر له في هذا الوقت إذ أنه لا يوجد أي عنصر جديد في وضعية الجمعية يتطلب حلها، ونظمت احتجاجات ومظاهرات في تونس والمغرب تندد هيئاتها بأعمال القمع التي اتخذت ضد إخوانهم الطلبة الجزائريين.[3]

وبهذا يمكن القول أن قرار حل الاتحاد يعتبر عمل جد تعسفي في حق الطلبة الجزائريين فقد أدى إلى تشتيتهم وبعثرة جهودهم كما أنه على إثر هذا القرار تعرضوا إلى حملة اعتقالات واسعة مع تسليط مختلف أنواع التعذيب عليهم، ومع ذلك فلم يستسلموا وواصلوا نشاطاتهم تحت راية جبهة التحرير الوطني خدمة للثورة التحريرية.

2. اعتقال وتعذيب وقتل الطلبة الجزائريين بالخارج:

لقد قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية باتخاذ إجراءات تعسفية قمعية في حق الطلبة الجزائريين بالخارج كما فعلت بالطلبة الجزائريين بأرض الوطن، فبتواصل نشاط الاتحاد وتحقيقه لانتصارات دبلوماسية باهرة واصلت حملتها الاضطهادية ضد أعضائه ومسيريه حيث نجد أنها في شهر "فيفري" من عام "1957" قامت بإلقاء القبض على "أحمد طالب الابراهيمي" ومعه

[1] إدريس خضير، مرجع سابق، ص.128.

[2] الغالي غربي، مرجع سابق، ص.449.

[3] "بعد حل الاتحاد للطلبة الجزائريين"، جريدة المجاهد اللسان المركزي لـ ج.ت.و، ج.1، العدد.18، 1958/02/15، ص.10.

زميله "العياشي ياكر" بالإضافة إلى "صالح الوشي"[1] ممثل فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا،[2] كما قامت أيضا باعتقال الطالب "محمد خميستي"[3] يوم "12 نوفمبر 1957" بمدينة "مونبيلييه" الفرنسية وسُجن ثم حول إلى الجزائر، وبتلك المناسبة وجه الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين نداء إلى كل المنظمات العالمية والوطنية من أجل اتخاذ موقف لصالح قضية الطالب "محمد خميستي" وكذا الطلبة المسجونين من طرف السلطات الفرنسية بفرنسا،[4] وإلى جانب ذلك نجد أنها بعد إصدار قرار حل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في "28 جانفي 1958" لم تكتف بذلك فحسب، بل راحت تشن حملة اعتقالات في أوساط الطلبة وإخضاعهم لعمليات الاستنطاق، مع تسليط مختلف أنواع التعذيب عليهم[5] وقامت بحملة مداهمات لمقرات الاتحاد بباريس والمدن الفرنسية الأخرى وقامت بحبس رؤساء خلايا جبهة التحرير الوطني خاصة "العياشي ياكر"، "طالب شعيب ابن ذياب"، "علي حكيمي"- "رابح سويس"، أحمد شريد"، وتم استجوابهم رفقة "طالب أحمد" و"محمد خميستي" اللذين كانا في السجن من قبل[6] وحتى بعد حل الاتحاد لم يسلم الطلبة الجزائريون بفرنسا من المضايقات

---

[1] عضو لجنة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية المركزية (1953-1954)، رئيس تحرير المجاهد (1962-1963)، نائب الجمعية الوطنية (1962-1965)، سكرتير دولة في الإعلام (1964-1965)، رئيس مجلس إدارة S.M.I.C وعضو اللجنة المركزية لـ ج.ت. 1979. للمزيد يُنظر: محمد حربي، جبهة التحرير الوطني "الأسطورة والواقع" (1954-1962)، تر. كميل قيصر داغر، ط.1، مؤسسة الأبحاث العربية، ش.م.م، بيروت، لبنان، 1983، ص.345.

[2] عمار بوحوش، مصدر سابق، ص.15.

[3] (1930-1963)، ولد بمدينة تلمسان في 11 أوت 1930، تولى وزارة الشؤون الخارجية كأصغر وزير خارجية في العالم لمدة 05 أشهر، تابع بمفرده دراساته الثانوية إلى غاية الجزء الثاني من البكالوريا التي تحصل عليها بوهران، بعدها مباشرة تابع دراساته في الطب بكلية مونبيلييه (فرنسا)، جذبه النضال النقابي الطلابي فانضم إلى الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين فأصبح الأمين العام للجنة التنفيذية للمؤتمر الثاني في أفريل 1956، وتم إلقاء القبض عليه من طرف السلطات الفرنسية في "نوفمبر 1957"، نقل من فرنسا إلى سركاجي حيث سجن لعدة شهور، ثم أعيد إلى سجن بفرنسا، ووضع رهن الحرية المؤقتة في نوفمبر 1959، فعاد إلى دراساته الطبية بباريس... للمزيد يُنظر: عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، مرجع سابق، ص، ص 159، 160.

[4] محمد السعيد عقيب، دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955-1962، مرجع سابق، ص، ص 130، 131.

[5] وزارة المجاهدين، الطلبة الجزائريون وثورة التحرير الوطني، مرجع سابق، ص، ص 30، 31.

[6] بغداد خلوفي، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، مرجع سابق، ص،ص 210، 211.

والاعتقالات، حيث نجد أنه خلال نوفمبر وديسمبر 1958 قامت بإلقاء القبض على 25 طالب مسجلون بشعبة الطب ومن هؤلاء نذكر:

- ✓ باريس: فرنسيس مصطفى (جراحة الأسنان)، بوصالح أحمد (طب)، إلياس صالح (طب) ...
- ✓ ليون: أقر سيف أمزيان (طب)، عباس محمود (طب)، عباس عبد القادر ....
- ✓ مرسيليا: حسين بن هامة، صديق نذير...
- ✓ مونبيلييه: بلحسين سعيد ...

وهكذا فنجد أن هذه الظاهرة الجديدة للاعتقالات تمت بكل فرنسا، وشملت أكثر من 30 طالب جزائري[1] وسجنوا متهمين بإعادة تكوين رابطات منحلة بكيفية أخرى وأيضا اتهموا بتكوين فرقة سرية للاتحاد العام للطلاب الجزائريين بفرنسا.[2]

وإذن بسبب المضايقات والاعتقالات التي كان الطلبة الجزائريون يتعرضون لها في فرنسا، اضطر الكثير منهم إلى مغادرتها والاتجاه بأعداد كثيرة إلى سويسرا حيث يتولى فرع الاتحاد في لوزان وجنيف استقبالهم وعلاج مشاكلهم وتدبير منح لهم لمواصلة دراستهم في البلدان الأخرى.[3]

وبهذا يمكن القول أنه رغم استمرار السلطات الفرنسية في تسليط سياستها القمعية والاضطهادية ضد الطلبة الجزائريين إلا أن ذلك لم يزدهم إلا إصرارا وعزيمة حيث واصلوا نشاطاتهم عبر مختلف دول العالم حيث استطاعوا كسب ود حكومات ومنظمات طلابية وشبانية فتضامنوا معهم وقدموا لهم مختلف أنواع الدعم المادي والمعنوي وطالبوا أيضا بحق تقرير المصير للشعب الجزائري وتحقيق الاستقلال واسترجاع سيادته التي سلبت منه.

---

[1] يُنظر **الملحق رقم (13)**، يوضح قائمة الطلبة الجزائريين المسجونين في فرنسا، نقلا عن يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر أو العرب، مصدر سابق، ص، ص 498، 499.

[2] مصطفى خياطي، الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تر. قندوز عباد فوزية، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص، ص 189، 190.

[3] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، نفس المصدر، ص.499.

وفي ختام هذا الفصل نستنتج أن:

النشاطات الدبلوماسية التي قام الطلبة الجزائريين بالخارج كانت لها انعكاسات جد فعالة على مسار الثورة سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، حيث أن هذه النشاطات مكنت الثورة التحريرية من كسب الدعم المادي والمعنوي من مختلف دول العالم وبالتالي تموين الثورة والثوار بكل ما هم في حاجة إليه كما أدت نشاطاتهم هذه إلى التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية وكسب الرأي العام العالمي وذلك حين تم إدراج القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة حيث مثل هذا الحدث انتصارا لا مثيل له للقضية الجزائرية ومنه فقد تم الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وصولا إلى رضوخ الطرفين للتفاوض وبالتالي إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية إلا أنه أمام هذه النجاحات التي حققها الطلبة الجزائريين نجد أن السلطات الفرنسية الاستعمارية لم تقف مكتوفة الأيدي بل كانت لها ردود فعل قوية اتجاههم وتمثلت أغلبها في القمع والاضطهاد والتقتيل والتعذيب في حق الطلبة الجزائريين بصفة خاصة والشعب الجزائري بصفة عامة إلا أن هذا لم يزدهم إلا عزيمة واصرارا حيث واصلوا نشاطاتهم إلى أن استطاعوا تحقيق أهدافهم التي تمثلت في الحصول على الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية وكان ذلك في "الخامس جويلية 1962".

الخاتمة

وفي ختام دراستنا هذه توصلنا إلى مجموعة من النتائج نذكر من بينها مايلي:

- أن الإستعمار الفرنسي عمل منذ البداية على إبقاء الجزائر فرنسية وذلك من خلال محاولته طمس الهوية الجزائرية والقضاء على روافد الثقافة من تعليم ولغة وغيرها إلا أن كل محاولاته هذه باءت بالفشل.

- لعب الطلبة الجزائريون دورا بارزا في الثورة التحريرية على اختلاف وتباين ثقافتهم واتجاهاتهم وأهدافهم وأساليبهم فنجد أن جميعهم تكاتفوا لخدمة ونصرة القضية الجزائرية.

- أن الجزائر شهدت أثناء الثورة التحريرية (1954-1962) مجموعة من التطورات التي كانت رافدا من الروافد المهمة للثورة ومن أبرزها ميلاد جملة من التنظيمات والجمعيات مست كل الفئات ومن أبرزها فئة الطلبة الذين بدورهم أسسوا جمعيات وتنظيمات طلابية خاصة بهم من أهمها الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، حيث إن هذا الأخير لعب دورا مهما في مسيرة الثورة التحريرية.

- واكب الطلبة الجزائريون الثورة التحريرية وتلاحموا معها وأيدوها وناصروها من بدايتها إلى نهايتها وأدوا أدوار بارزة ومشرفة في كل محطاتها السياسية والعسكرية والدبلوماسية داخل وخارج الوطن وضحوا بالنفس والنفيس في سبيل نجاحها وانتصارها وعانوا كل ما عاناه شعبهم من آهات وتعذيب وتقتيل وغيرها إلى أن حصلت الجزائر على استقلالها.

- لقد كان للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين دور فعال في دعم الثورة الجزائرية خاصة عند إعلانه الإضراب اللامحدود عن الدراسة 19ماي 1956 وإلتحاق الطلبة بصفوف جبهة وجيش التحرير الوطني وهذا ما دعم الثورة بعناصر مثقفة ومتعلمة، فإضافة إلى نشاطهم الداخلي وتوزعهم على مختلف المجالات كان لهم نشاط على المستوى الخارجي تمثل في إيصال صوت الشعب الجزائري إلى الرأي العام العالمي والتعريف بقضيتهم في المحافل الدولية من خلال تكثيف جهودهم الدبلوماسية.

– كما ساهم الطلبة الجزائريون بانضمامهم إلى جبهة التحرير الوطني في تمثيل الثورة أحسن تمثيل وذلك من خلال ربط اتصالاتهم مع الاتحادات العامة لطلبة الدول المجاورة وحتى في فرنسا، الأمر الذي أكسب الثورة دعما دوليا هاما.

– لم يقتصر عمل الطلبة الجزائريين على النشاط ضمن صفوف جيش التحرير في الداخل، بل كان لهم نشاط حثيث على المستوى الخارجي مما جعلهم يبرزون أكثر على الساحة الدولية، هدفهم في ذلك إسماع صوتهم ونشر القضية الجزائرية في المحافل الدولية مما ساهم في دفع عجلة الثورة نحو الأمام.

– إن الطلبة الجزائريين أسهموا بشكل فعال في النشاط الدبلوماسي للثورة التحريرية الجزائرية، سواء من خلال انخراطهم بشكل مباشر في تأطير مؤسسات الثورة بالخارج خاصة في إطار الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة، او من خلال تفعيلهم للعمل الدعائي والإعلامي والدبلوماسي الثوري لمكاتب جبهة التحرير الوطني في مختلف البلدان العربية أو بلدان آسيا وأوروبا وغيرها، ثم من خلال تأطيرهم للعمل الإداري لمختلف إدارات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

– كما ساهم ايضا الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في التعريف بأبعاد القضية الجزائرية وفي جلب تعاطف الطلبة ومختلف مكونات الوسط الجامعي والمثقفين في مختلف البلدان لدعم القضية الجزائرية ومساندة الشعب الجزائري في حقه في تقرير المصير، وجلب المساعدات المالية والمعنوية للثورة الجزائرية وتحصيل المنح الدراسية للطلبة المفصولين من الجامعات الفرنسية.

– ان جل النشاطات الدبلوماسية التي قام بها الطلبة الجزائريين كانت لها انعكاسات جد إيجابية على مسار الثورة فقد أدت مثلا إلى التعريف بها في المحافل الدولية كهيئة الأمم المتحدة، كما كان لذلك ردود فعل قوية من طرف الإدارة الإستعمارية الفرنسية بحيث لم تقف مكتوفة الأيدي أمام هذه الإنتصارات الساحقة التي بدأت تجني ثمارها القضية الجزائرية، حيث

اتخذت في حق الإتحاد وجميع اعضائه وقيادته إجراءات قمعية وتعسفية من تقتيل وتعذيب وتشريد وغيرها، إلا أن هذه الأعمال الوحشية لم تعق مسيرة الطلبة النضالية، بل واصلوا نشاطهم ودعمهم للثورة التحريرية والدفاع عن قضيتهم العادلة إلى غاية تحقيقهم الاستقلال وإسترجاع السيادة الوطنية في 5 جويلية 1962.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01): صورة توضح الإجتماع التحضيري للمؤتمر التأسيسي للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[1]

باريس 1955 ،الاجتماع التحضيري لمؤتمر الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين
، من اليسار إلى اليمين : محمد منصور، العباشي بكر، أحمد طالب الإبراهيمي،
مسعود آيت شعلال في الخلف محمد خميستي، عبد الحق براح.

[1] محمد عباس، نصر بلا ثمن" الثورة الجزائرية" (1954-1962)، مصدر سابق، ص237.

الملحق رقم (02): يوضح أعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[1]

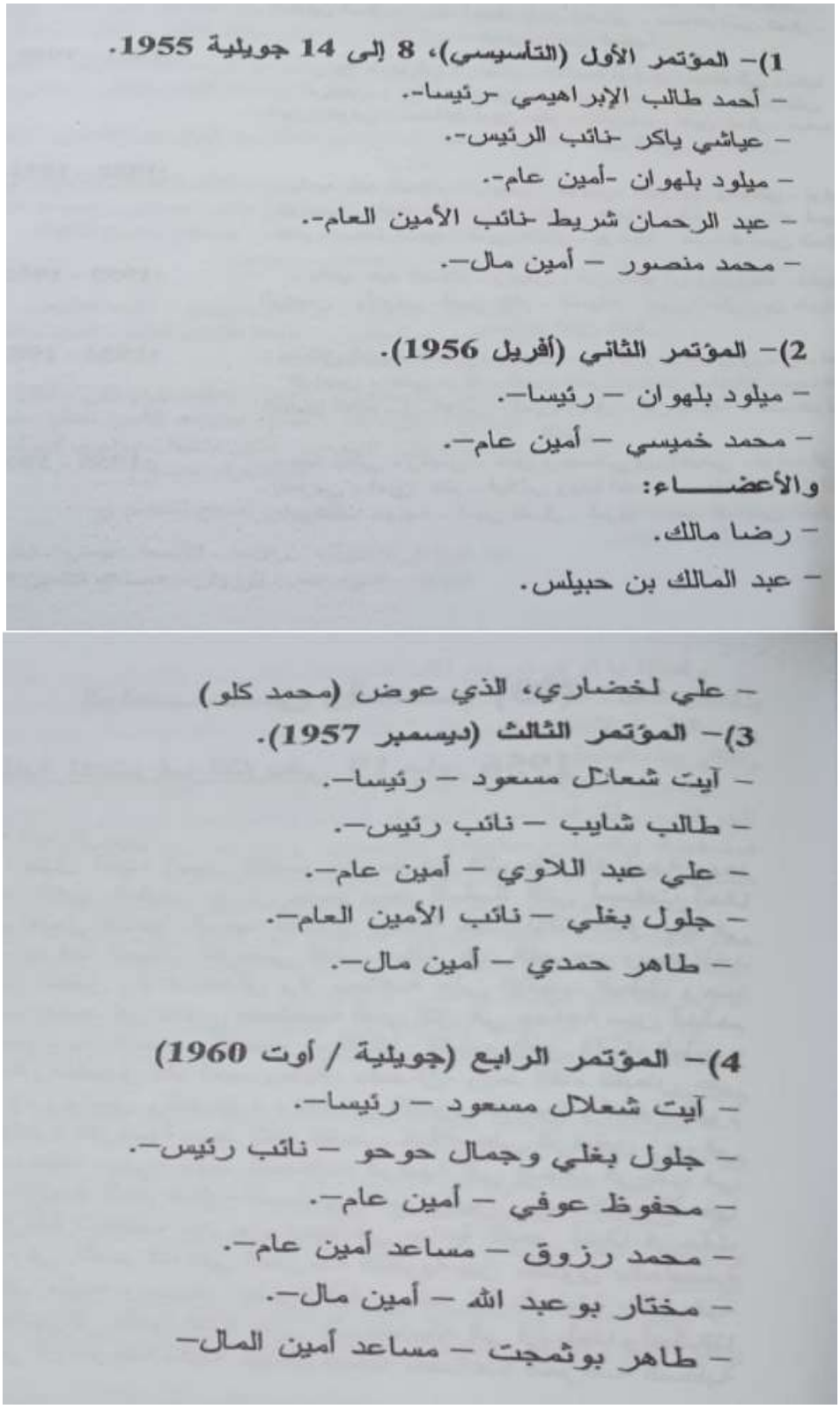

1)- المؤتمر الأول (التأسيسي)، 8 إلى 14 جويلية 1955.
- أحمد طالب الإبراهيمي -رئيسا-.
- عباشي باكر -نائب الرئيس-.
- ميلود بلهوان -أمين عام-.
- عبد الرحمان شريط -نائب الأمين العام-.
- محمد منصور - أمين مال-.

2)- المؤتمر الثاني (أفريل 1956).
- ميلود بلهوان - رئيسا-.
- محمد خميسي - أمين عام-.
والأعضـــــاء:
- رضا مالك.
- عبد المالك بن حبيلس.
- علي لخضاري، الذي عوض (محمد كلو)

3)- المؤتمر الثالث (ديسمبر 1957).
- آيت شعلال مسعود - رئيسا-.
- طالب شايب - نائب رئيس-.
- علي عبد اللاوي - أمين عام-.
- جلول بغلي - نائب الأمين العام-.
- طاهر حمدي - أمين مال-.

4)- المؤتمر الرابع (جويلية / أوت 1960)
- آيت شعلال مسعود - رئيسا-.
- جلول بغلي وجمال حوحو - نائب رئيس-.
- محفوظ عوفي - أمين عام-.
- محمد رزوق - مساعد أمين عام-.
- مختار بوعبد الله - أمين مال-.
- طاهر بوثمجت - مساعد أمين المال-

[1] محمد السعيد عقيب، دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، مرجع سابق، ص. 250.

الملحق رقم (03): صورة توضح إضراب الطلبة الجزائريين 19 ماي 1956[1]

[1] متحف المجاهد "الرائد محمود قنز" تبسة.

الملحق رقم (04): يوضح مقتطف من نداء لإضراب التاريخي العام "19 ماي 1956"[1]

تلبيـــة الطلبة لنـــداء الوطـن

لقـد اتخذ طلبة الجامعة الجزائرية منذ شهر تقريبا قراراً تاريخيا ، ذلك انهم ارادوا ان يشاركوا جنباً لجنب إخوانهم العمال والتجار والصناع وغيرهم في الكفاح القائم لتحرير بلادهم فقرروا الاضراب عن الدروس والامتحانات إلى أجل غير محدود وطلبوا الالتحاق بالمجاهدين في الاوعار والجبال ، وهكذا تركوا الجامعات والمعاهد العلمية قريب موعد الامتحانات التي كانت للعدد الكثير منهم المرحلة الاخيرة لانهاء دراستهم ، وهكذا امتثلوا بالاجماع للامر الصادر بالاضراب ، وانتشرت هذه الحركة بعد قليل إلى أن عمت الطلبة الجزائريين بالخارج (فرنسا والمغرب) والمدارس الثانوية ثم أخيرا المدارس الابتدائية .

وبذلك صارت الامـة الجزائرية بأسرها داخلة في غمار المعارك النهائية من وراء جبهة التحرير الوطني وجيشها العتيد ، واننا نرى اليوم عدداً كبيراً من الطلبة ومن تلاميذ المدارس الثانوية ، فتيانا وفتيات ، يناضلون بالسلاح إلى جانب العناصر الاخرى من أهل البلاد كافة . وقـد نعتت الاركان الحربية أخيراً استشهاد أحدهم في ميدان الشرف ألا وهو المجاهد محمد لونيس الطالب بمعهد الدروس العليا الاسلامية تغمده الله برحمته . وسوف لا تذهب تضحيته ولا تضحيات الآلاف من الجزائريين سدى ، لان بالدماء المراقة كل يوم سننال ان شاء الله حقنا في الاستقلال والحرية والرفاهية .

وإلى القراء نص النداء الذي وجهه الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين الى أعضائه لاجل الاضراب.

« ايها الطلبة الجزائريون »

بعد اغتيال اخينا زدور بن القاسم من طرف الشرطة الفرنسية، وبعد الفتك باخينا الكبير الطبيب ابن زرجب، وبعد المأسات التي اصابت اخانا الشاب الابراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث اكلته النار حيا في قريته التي احرقها الجيش الفرنسي اثناء عطلة عيد الفحص، وبعد تنفيذ الاعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الاديب الجليل رضاء حوحو الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن اخذهم العدو كرهائن ، وبعد التعذيب البغيض والتنكيل الشنيع الذي قاساه الطبيب هدام بقسنطينة والطبيبان بابا احمد وطبال بتلمسان، وبعد القاء القبض على رفقاءنا عمارة ولونيس والصابر

[1] جريدة المجاهد، ج.1، العدد.1، ص. 19.

الملحق رقم (05): صورة توضح أحمد طالب الإبراهيمي [1]

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري أحلام ومحن (1932-1965)، مصدر سابق، ص. 118

الملحق رقم (06): يوضح أهم النشاطات السياسة والعلمية لأحمد طالب الإبراهيمي[1]

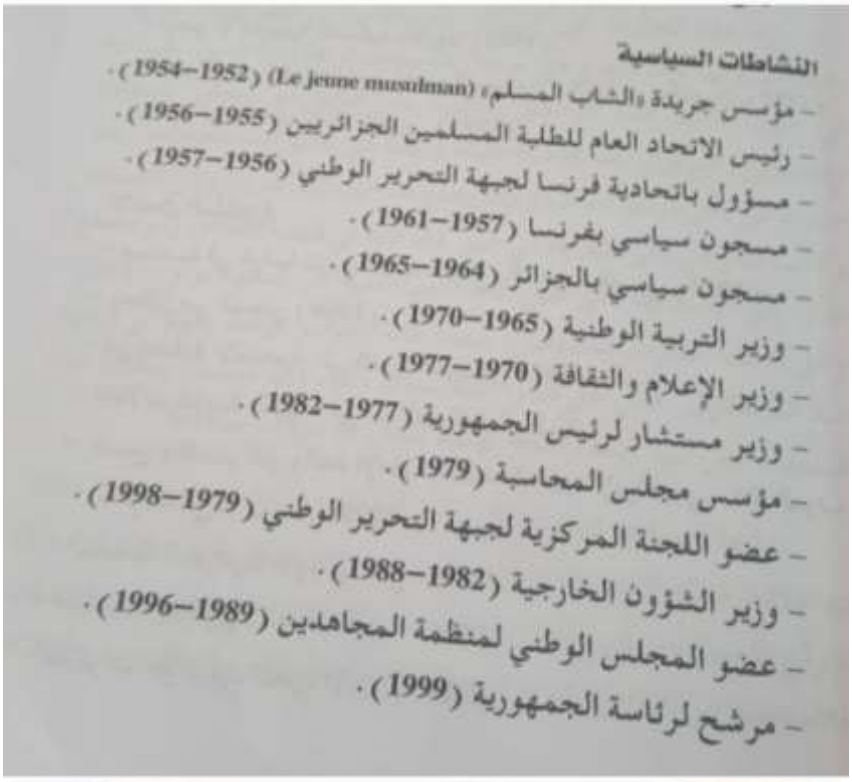

النشاطات السياسية

- مؤسس جريدة «الشاب المسلم» (Le jeune musulman) (1952–1954).
- رئيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (1955–1956).
- مسؤول باتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني (1956–1957).
- مسجون سياسي بفرنسا (1957–1961).
- مسجون سياسي بالجزائر (1964–1965).
- وزير التربية الوطنية (1965–1970).
- وزير الإعلام والثقافة (1970–1977).
- وزير مستشار لرئيس الجمهورية (1977–1982).
- مؤسس مجلس المحاسبة (1979).
- عضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني (1979–1998).
- وزير الشؤون الخارجية (1982–1988).
- عضو المجلس الوطني لمنظمة المجاهدين (1989–1996).
- مرشح لرئاسة الجمهورية (1999).

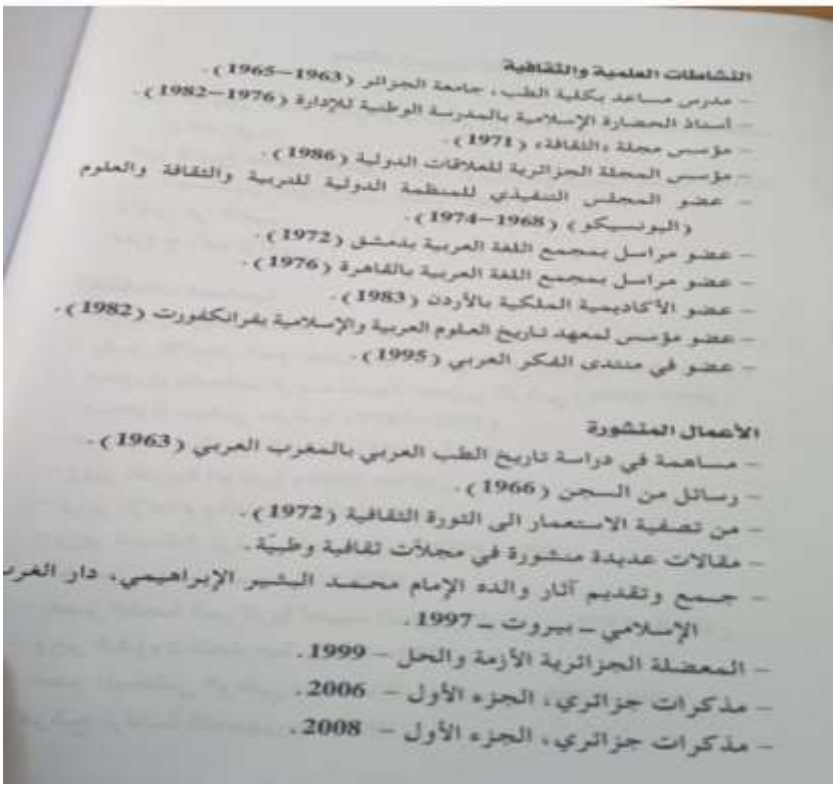

النشاطات العلمية والثقافية

- مدرس مساعد بكلية الطب، جامعة الجزائر (1963–1965).
- أستاذ الحضارة الإسلامية بالمدرسة الوطنية للإدارة (1976–1982).
- مؤسس مجلة «الثقافة» (1971).
- مؤسس المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية (1986).
- عضو المجلس التنفيذي للمنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) (1968–1974).
- عضو مراسل بمجمع اللغة العربية بدمشق (1972).
- عضو مراسل بمجمع اللغة العربية بالقاهرة (1976).
- عضو الأكاديمية الملكية بالأردن (1983).
- عضو مؤسس لمعهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت (1982).
- عضو في منتدى الفكر العربي (1995).

الأعمال المنشورة

- مساهمة في دراسة تاريخ الطب العربي بالمغرب العربي (1963).
- رسائل من السجن (1966).
- من تصفية الاستعمار الى الثورة الثقافية (1972).
- مقالات عديدة منشورة في مجلات ثقافية وطنية.
- جمع وتقديم آثار والده الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي – بيروت – 1997.
- المعضلة الجزائرية الأزمة والحل – 1999.
- مذكرات جزائري، الجزء الأول – 2006.
- مذكرات جزائري، الجزء الأول – 2008.

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، رسائل من السجن، مصدر سابق، ص، ص 7،8.

الملحق رقم (07): يوضح اللائحة العامة لندوة لندن[1]

7. 05. 1958

الكفاح النقابي تأييد عالمي يحظى به الطلبة الجزائريون

انعقد القرار الفرنسي الجائر القاضي بحل الاتحاد العام للطلبة الجزائريين بـ سوبة من الاستنكار في جميع الاوساط الطالبية العالمية .

وقد عقدت الكتابة العامة للجنة التنسيق بين الاتحادات الوطنية الغربية ندوة غير عادية بطلب من جامعة الشمال الافريقي للطلبة ـ لدراسة قضية « حل الاتحاد العام للطلبة الجزائريين والمشاكل المتفرعة عنه » . ونزولا عند رغبة الاتحاد الوطني للطلبة البريطانيين انعقدت هذه الندوة في لندن في ١٧و١٨ افريل ١٩٥٨ وحضرها نواب عن ٢٢ اتحادا وطنيا قدموا من اوروبا وامريكا ومن الاقطار الشمالية .

وقد سبق المناقشة حفلة استقبال استدعيت اليها شخصيات علمية ونقابية وسياسية وانتهت الندوة بالاقتراع على لائحتين احرزتا على جميع الاصوات .

وقد اعربت القرارات المتخذة بكل وضوح وقوة عن عطف العالم الطالبي ومواقفه العالة للطلبة الجزائريين ولقضية الشعب الجزائري كما اعربت تلك القرارات عن استنكارها وسائل العنف التي تستعملها الحكومة الفرنسية لقمع الطلبة الجزائريين الذين اندمجوا مع شعبهم لخوض المعركة التحريرية الحاسمة .

١ ـ لائحة عامة

ان الندوة العالمية للطلبة بعد تحليلها لوضعية الطلبة الجزائريين وعلى ضوء التقارير التي قدمتها لجنة البحث من ناحية والوفود المختلفة من ناحية اخرى تؤكد المواقف التي وردت في اللائحة الخاصة بالجزائر والتي اتخذتها الندوة العالمية السابقة للطلبة وقد جاء فيها بالخصوص .

١) لقد سطى انتشار التعليم في صفوف الشعب الجزائري الى درجة تبعث على التأكد من وجود تمييز عنصري في هذا الميدان بين الطلبة الجزائريين وزملائهم الفرنسيين والملاحظ ان هذه الطلبة الجزائريين في الجامعات قليل جدا .

٢) ان حالة الطلبة الجزائريين رديئة يجب ان يعجل عليهم الانتباه بالتعليم وقد ازدادت هذه الحالة تفكيرا بتطور النزاع المسلح في القطر الجزائري .

٣) ان اللغة الوطنية للشعب الجزائري التي هي اللغة العربية تعتبر من طرف السلطات الفرنسية بمثابة رسمية لغة اجنبية حيث لا تدرس في المدارس الرسمية .

لقد قطعت الجزائر عن ماضيها وما تزال تلك السياسة تحول دون انتشار ثقافة وطنية بحتة في القطر الجزائري » .

كما ان الطلبة الجزائريين قد لخصهم بسبب وان مثل هذه السياسة التي ترمي الى الادماج تضامنهم مع الحركة الاستقلالية التي ينوضها شعبهم كل اذى من استفزاز وسجن وتعذيب وحتى الموت الزوام كما ان الطلبة الفرنسيين انفسهم تألموا وما يزالون يتألمون من مواقب الحرب التي شنها الاستعمار على الجزائر .

والندوة العالية المنعقدة في جلسة غير عادية تلاحظ بان :

١) اعمال التي عليها الطلبة الجزائريون قد ازدادت مواخصوصا منذ انعقاد المؤتمر العالمي السابع للطلبة .

٢) الطلبة الجزائريين معرضون لقمع يزداد شدة وعنفا يوما بعد يوم مما يجعلهم محرومين من ابسط الحريات والحقوق ويضعهم في حالة دائمة من عدم الاستقرار والامن .

وقد برهن على ذلك ايقاف الطلبة الاخير الذين من بينهم محمد خميستي الكاتب العام للاتحاد العام للطلبة الجزائريين وكذلك احكام الاعدام الصادرة بناء على اعترافات ماخوذة بواسطة التعذيب كما هو الشان في قضية طالب عبد الرحمن وجميلة بوحيرد وجميلة بوعزة .

٣) وقد بلغت هذه الحالة من الردائة الى درجة ان حرم الطلبة الجزائريون من اتحادهم الوطني الوحيد الذي يمثلهم والذي هو الاتحاد العام للطلبة الجزائريين

ان الندوة بناء على ما سبق :

١) تستنكر بكل شدة الاعمال الهمجية التي يذهب ضحيتها الطلبة بالخصوص كما تستنكر بكل صرامة حل الاتحاد العام للطلبة الجزائريين في فرنسا الذي هو منظمة طلابية ديموقراطية ممثلة .

٢) والندوة لا تعير اية قيمة لقرار حل الاتحاد بل تعتبر هذا الاخير المنظمة الوحيدة التي تمثل الطلبة الجزائريين

٣) تعبر الندوة عن عطفها العميق على الطلبة الجزائريين ضحايا القمع وتضرب لهم مرة اخرى عن تضامنها الكامل .

٤) تؤكد ما جاء في اللائحة رقم ٩٩ للندوة العالمية للطلبة فيما يخص الاعتراف بحق طلبة المناطق الغير مستقلة في التطور التقدمي داخل المجتمع كاشخاص احرار مستقلين .

٥) تؤكد ان ردة فعالة الطلبة الجزائريين هي اثر مباشر للحرب الدائرة في الجزائر .

٦) تعبر عن يقينها بان الحل الوحيد للحرب في الجزائر بوسائل سلمية وبالمفاوضة والاستقلال هي الوسيلة الوحيدة الكفيلة بحل جميع المشاكل التي تعترض سبيل الطلبة الجزائريين والمجموعة الطالبية .

٧) تطلب الندوة اخيرا من لجنة حقوق الانسان ومن هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن ان يجروا كل اهتمامهم لهذه اللائحة . »

٢ ـ لائحة التأييد العمل

ان الندوة ترفع تحياتها الى جميع الاتحادات الوطنية كي يخصصوا منحا مالية تساعد الطلبة الجزائريين على مواصلة تعليمهم كما تطلب الندوة من جميع الاتحادات ان يوسعوا صندوقا للاعضاء لفائدة الطلبة الجزائريين الذين لجاوا الى تونس والمغرب

وتطلب الندوة كذلك منح ادوات علمية للطلبة المحرومين واستدعاء ممثلين عن الاتحاد العام للطلبة الجزائريين ليقدموا معلومات عن مشاكل الطالب الجزائري ونادي الندوة اخيرا جميع الاتحادات الطالبية لابلاغ قراراتها الى الـ الفرنسية والى حكوماتهم العليه والى الصحافة . وفي النهاية فان لجنة التنسيق بين الاتحادات الوطنية الغربية قد اعطيت بها مهمة السهر على تنفيذ هذه القرارات ونشر اعمال الندوة بواسطة منشورات مختلفة وكتاب ابيض بالخصوص .

من قائد عسكري الى الطلبة

من جبال الجزائر في ٨ مارس ١٩٥٨

الولاية الثالثة

اخواني الطلبة :

ان خدمة الوطن هي الصعيد الوحيد الذي يجتمع فيه كل الجزائريين . وانتم الطلبة الذين تعيشون في المدن وتزاولون تعليمكم في الجامعات والمدارس الثانوية تشعرون ان كل شيء في الجزائر تصعد منه رائحة الثورة ، الامر الذي يدعوكم الى التفكير دوما في واجبكم .

ان عملكم اليوم متوقف على يقظتكم المتواصلة التي لا تسمح لكم بالابتعاد والغفلة عن القضية الجزائرية .

ان اعمالكم وحركاتكم وسيرتكم ، يجب ان تدل على انكم المكافحون في اي مكان كنتم . كما انه من الواجب عليكم ايها الاخوة الا تنسوا ان عددا كبيرا من زملائكم بالامس يواجهون نار العدو في الجبال الجزائرية .

وانتم ايضا تكافحون وستكافحون من اجل وطنكم ، لان الكفاح هو خدمة الوطن بجميع الوسائل وفي جميع الحالات . ولكن كفاحكم انتم ايها الطلبة يتوقف بصفة خاصة على نواياكم الطاهرة وعلى شعوركم بوجودكم كجزائريين .

ان الجزائر في حاجة الى كافة ابنائها ليكملوا الثورة السياسية التي ستحرر الشعب من الاستعمار .

والثورة تتطلب عناصر قادرة على مباشرة شؤونها ، شاعرة بمسؤوليتها ، متيقظة لمصلحة الجزائر ، ولمصلحة المواطنين الجزائريين .

انكم ايها الطلبة الجزائريون يتعين عليكم الا تنسوا ان اخوانا لكم عديدين قد سقطوا في ميدان الشرف من اجل انقاذ شعبنا الذي ما زال يئن تحت وطاة الظلم والوحشية المنحطة .

انكم ايها الطلبة يجب عليكم ان تبرهنوا للعالم اجمع اكثر من اي وقت مضى ان اعمالكم التي لا تنفصل عن الثورة ليست شيئا يستهان به .

ان كافة الجزائريين يتكتلون في شعور واحد وفي قوة واحدة ، وفي وثبة واحدة من اجل جزائر حرة ديموقراطية .

الضابط الثاني « عميروش »
عن مجلس الولاية

[1] جريدة المجاهد، العدد.23، مصدر سابق، ص.14.

الملحق رقم (08): صورة توضح أمحمد رفقة الفيلالي، شندرلي– المنجي سليم بنيويورك[1]

من الشمال إلى اليمين أمحمد يزيد، الفيلالي، شندرلي، المنجي سليم...

[1] جريدة المجاهد، العدد.34. ص01.

الملحق رقم (09): يوضح مقتطف من المذكرة التوضيحية الملحقة برسالة الممثلين لمجموعة الآفروآسيوية[1]

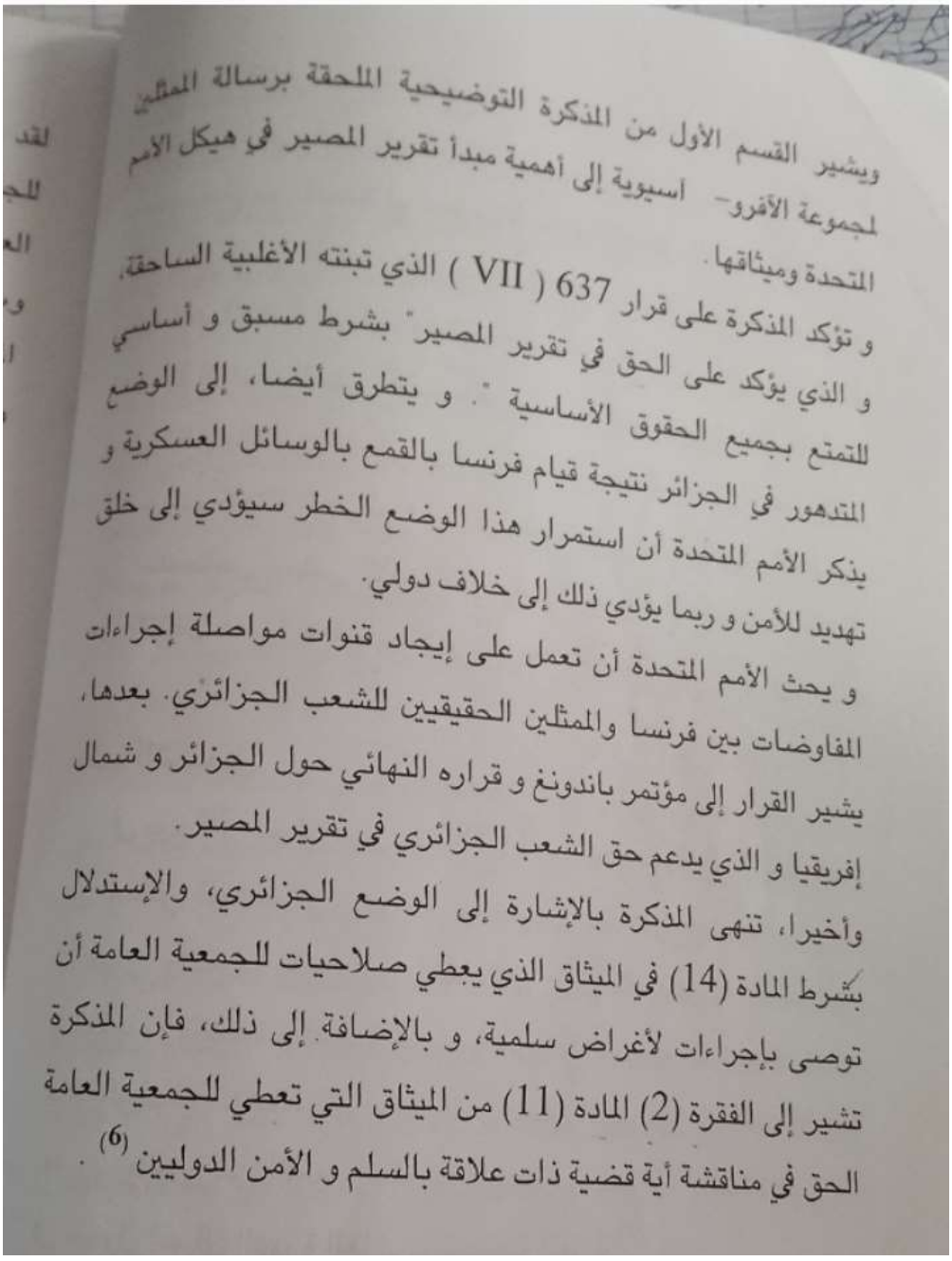

ويشير القسم الأول من المذكرة التوضيحية الملحقة برسالة الممثلين لمجموعة الآفرو- آسيوية إلى أهمية مبدأ تقرير المصير في هيكل الأمم المتحدة وميثاقها.

و تؤكد المذكرة على قرار 637 (VII) الذي تبنته الأغلبية الساحقة، و الذي يؤكد على الحق في تقرير المصير" بشرط مسبق و أساسي للتمتع بجميع الحقوق الأساسية ". و يتطرق أيضا، إلى الوضع المتدهور في الجزائر نتيجة قيام فرنسا بالقمع بالوسائل العسكرية و يذكر الأمم المتحدة أن استمرار هذا الوضع الخطر سيؤدي إلى خلق تهديد للأمن و ربما يؤدي ذلك إلى خلاف دولي.

و يحث الأمم المتحدة أن تعمل على إيجاد قنوات مواصلة إجراءات المفاوضات بين فرنسا والممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري. بعدها، يشير القرار إلى مؤتمر باندونغ و قراره النهائي حول الجزائر و شمال إفريقيا و الذي يدعم حق الشعب الجزائري في تقرير المصير.

وأخيرا، تنهى المذكرة بالإشارة إلى الوضع الجزائري، والإستدلال بشرط المادة (14) في الميثاق الذي يعطي صلاحيات للجمعية العامة أن توصى بإجراءات لأغراض سلمية، و بالإضافة إلى ذلك، فإن المذكرة تشير إلى الفقرة (2) المادة (11) من الميثاق التي تعطي للجمعية العامة الحق في مناقشة أية قضية ذات علاقة بالسلم و الأمن الدوليين (6).

[1] علي تابليت وآخرون، مرجع سابق، ص.38.

الملحق رقم (10): يوضح مدونة الاقتراع للدورة العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة[1]

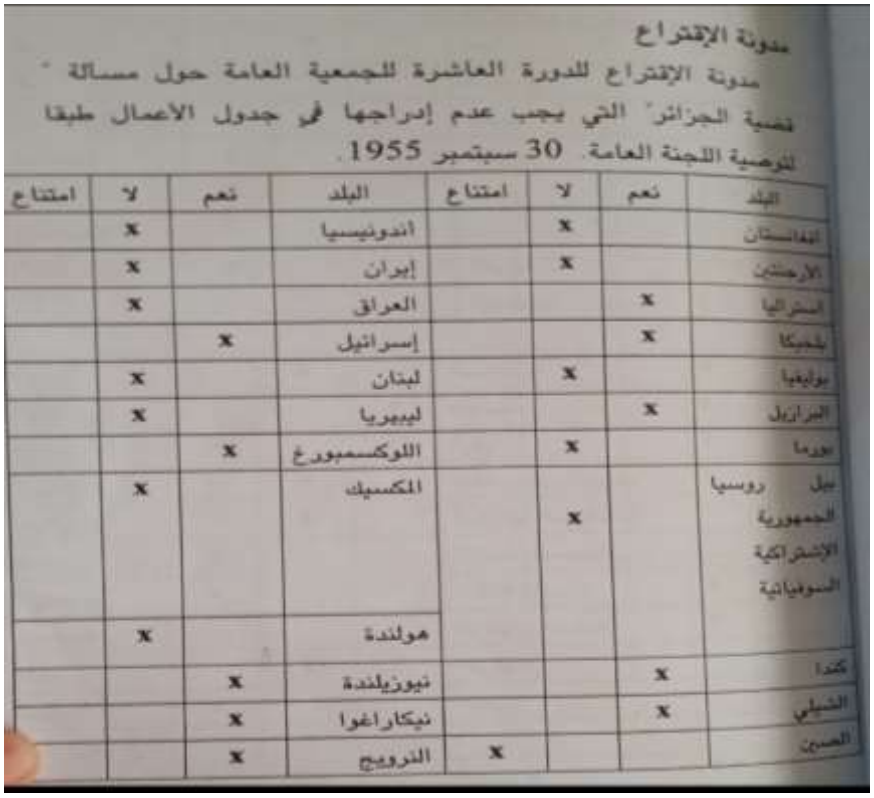

مدونة الإقتراع

مدونة الإقتراع للدورة العاشرة للجمعية العامة حول مسألة " قبرصية الجزائر" التي يجب عدم إدراجها في جدول الأعمال طبقا للتوصية اللجنة العامة 30 سبتمبر 1955.

البلد	نعم	لا	امتناع	البلد	نعم	لا	امتناع
افغانستان		x		اندونيسيا		x	
الأرجنتين		x		إيران		x	
استراليا	x			العراق		x	
بلجيكا	x			إسرائيل	x		
بوليفيا		x		لبنان		x	
البرازيل	x			ليبيريا		x	
بورما		x		اللوكسمبورغ	x		
بيل روسيا الجمهورية الإشتراكية السوفياتية		x		المكسيك		x	
				هولندة		x	
كندا	x			نيوزيلندة	x		
التشيلي	x			نيكاراغوا	x		
الصين			x	النرويج	x		

كولومبيا	x			باكستان		x	
كوستاريكا		x		بنما	x		
كوبا	x			بارغواي			x
تشيكوسلوفاكيا		x		البيرو	x		
الدانمارك	x			الفليبين		x	
جمهورية الدومينيكان	x			بولونيا		x	
الإيكوادور	x			العربية السعودية		x	
مصر		x		السويد			x
السلفادور			x	تايلندة			x
فرنسا	x			تركيا			x
اليونان		x		اتحاد جنوب إفريقيا			x
غواتيمالا		x		أوكرانيا السوفياتية		x	
هايتي	x			الإتحاد السوفياتي		x	
الهندراس	x			المملكة المتحدة			x
إيسلاندة			x	الولايات المتحدة			x
الهند		x		الأرغواي		x	
فنزويلا	x			اليمن		x	
يوغوسلافيا		x					
المجموع	14	12	4	المجموع	16	13	1

[1] علي تابليت، مرجع سابق، ص، ص 123، 124.

الملحق رقم (11): جدول يوضح البلدان التي اعترفت بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[1]

اسم البلد	تاريخ الاعتراف	طبيعة الاعتراف
العراق	1958/09/19	قانونية
تونس	1958/09/19	قانونية
المغرب	1958/09/19	قانونية
السعودية	1958/09/20	قانونية
الاردن	1958/09/20	قانونية
الجمهورية العربية التحدة	1958/09/21	قانونية
اليمن	1958/09/21	قانونية
الصين الشعبية	1958/09/22	قانونية
السودان	1958/09/22	قانونية
كوريا الشمالية	1958/09/26	واقعية
فيتنام	1958/09/26	قانونية
اندونيسيا	1958/09/27	قانونية
غينيا	1958/09/30	قانونية
منغوليا الشعبية	ديسمبر 1958	قانونية
لبنان	1959/01/15	قانونية
يوغسلافيا	1959/06/12	واقعية
غانا	1959/07/10	قانونية
ليبيا	1960/09/19	قانونية
الاتحاد السوفياتي	1960/10/03	واقعية
ليبيريا	1960/06/07	قانونية
الطوغو	1960/06/17	قانونية
مالي	1961/02/18	قانونية
الكونغو	1961/02/19	قانونية
تشيكوسلوفاكيا	1961/03/25	واقعية
بلغاريا	1961/03/29	واقعية (1)
كوبا	1961	قانونية
باكستان	1961	قانونية (2)

[1] أحمد بن فليس، مرجع سابق، ص.338.

الملحق رقم (12): صورة توضح الوفد الجزائري في مفاوضات إيفيان[1]

[1] محمد عباس، نصر بلا ثمن "الثورة الجزائرية (1954-1962)، مرجع سابق، ص.234.

الملحق رقم (13): يوضح قائمة الطلبة الجزائريين المسجونين في فرنسا.[1]

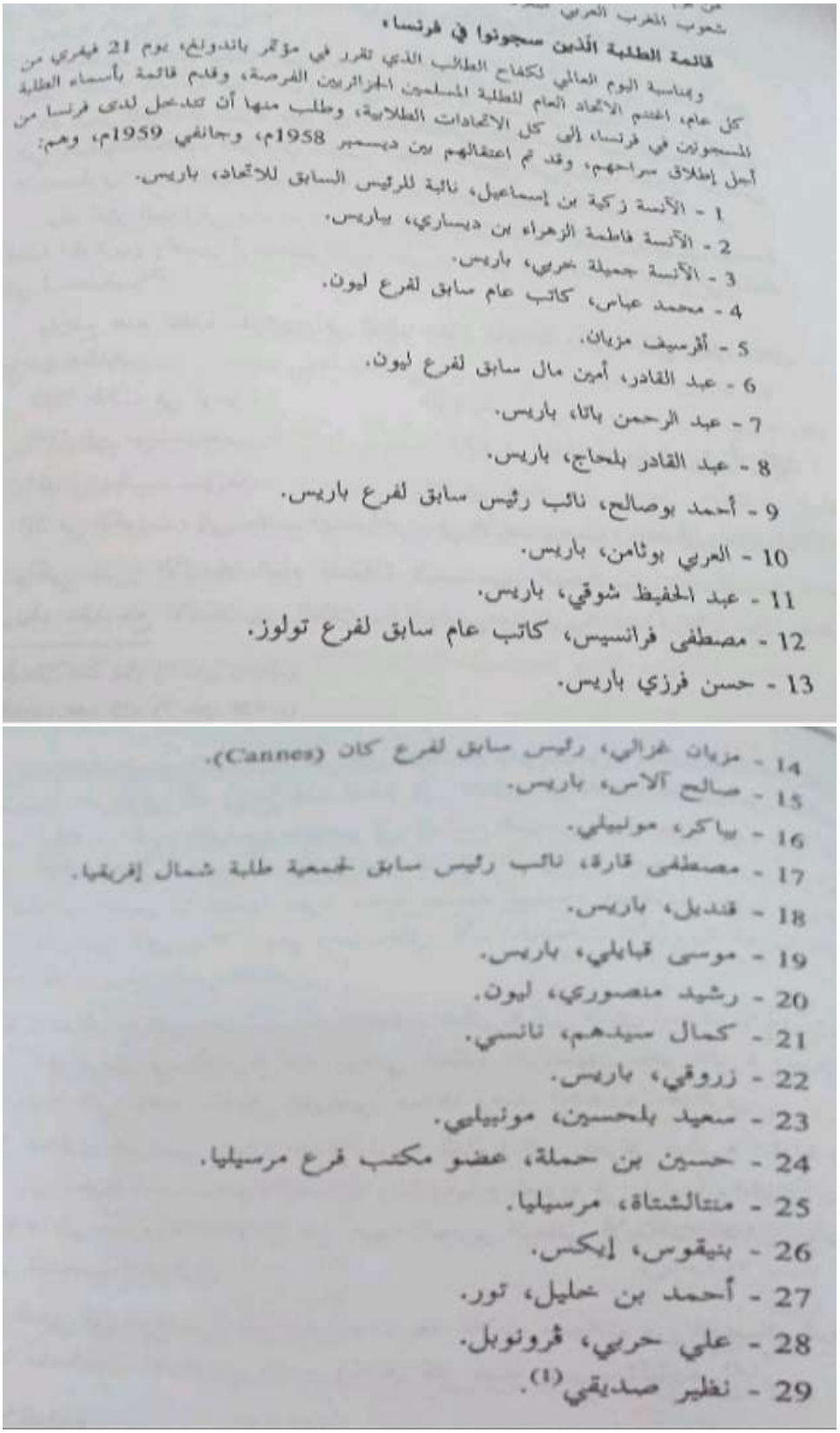

شعوب المغرب العربي

قائمة الطلبة الذين سجنوا في فرنسا:

وبمناسبة اليوم العالمي لكفاح الطلاب الذي تقرر في مؤتمر براندويغ، يوم 21 فيفري من كل عام، اهتم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الفرصة، وقدم قائمة بأسماء الطلبة المسجونين في فرنسا، إلى كل الاتحادات الطلابية، وطلب منها أن تتدخل لدى فرنسا من أجل إطلاق سراحهم، وقد تم اعتقالهم بين ديسمبر 1958م، وجانفي 1959م، وهم:

1 - الآنسة زكية بن إسماعيل، نائبة للرئيس السابق للاتحاد، باريس.
2 - الآنسة فاطمة الزهراء بن دياري، باريس.
3 - الآنسة جميلة غربي، باريس.
4 - محمد عباس، كاتب عام سابق لفرع ليون.
5 - أقرسيف مزيان.
6 - عبد القادر، أمين مال سابق لفرع ليون.
7 - عبد الرحمن باتا، باريس.
8 - عبد القادر بلحاج، باريس.
9 - أحمد بوصالح، نائب رئيس سابق لفرع باريس.
10 - العربي بوثامن، باريس.
11 - عبد الحفيظ شوقي، باريس.
12 - مصطفى فرانسيس، كاتب عام سابق لفرع تولوز.
13 - حسن فرزي باريس.
14 - مزيان غزالي، رئيس سابق لفرع كان (Cannes).
15 - صالح آلاس، باريس.
16 - بياكر، مونبيلي.
17 - مصطفى قارة، نائب رئيس سابق لجمعية طلبة شمال إفريقيا.
18 - قنديل، باريس.
19 - موسى قبايلي، باريس.
20 - رشيد منصوري، ليون.
21 - كمال سيدهم، نانسي.
22 - زروقي، باريس.
23 - سعيد بلحسين، مونبيلي.
24 - حسين بن حملة، عضو مكتب فرع مرسيليا.
25 - منتالشتاة، مرسيليا.
26 - بنيقوس، إيكس.
27 - أحمد بن خليل، تور.
28 - علي حربي، ڤرونوبل.
29 - نظير صديقي[1].

[1] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر أو العرب، مصدر سابق، ص، ص 498، 499.

قائمة المصادر والمراجع

أولا المصادر

- **باللغة العربية:**

1. أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، كما أملاها على روبير ميرل، "تر: العفيف الأخضر، د.ط، منشورات دار الآداب، بيروت، لبنان، د.س.ن.

2. أحمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح (مع ركب الثورة التحريرية)، ج.3، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2009.

3. أحمد طالب الإبراهيمي، رسائل من السجن، تع. الصادق مازيغ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

4. أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري أحلام ومحن (1932-1965)، ج.1، د.ط، دار القصبة للنشر، حي سعيد حميدين، الجزائر، 2007.

5. بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر "اتفاقيات إيفيان، تع.لحسن زغدار ومحل العين جبائلي، مر. عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، 1986.

6. بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية د.ط، دار النعمان للنشر والتوزيع، د.ب.ن، 2012.

7. سعد دحلب، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، طبعة خاصة، دار دحلب، د.ب.ن، 1986.

8. صالح بن القبي، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، د.ط، منشورات "ANEP"، د.ب.ن، د.س.ن.

9. صالح بن القبي، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2004.

10. الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929- 1962)، د.ط، منشورات، ANEP، الرويبة، الجزائر، 2008.

11. الطاهر سعيداني، مذكرات الرائد الطاهر سعيداني، "القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض"، د.ط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2010.

12. عبد القادر نور، شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة التحريرية (1954- 1962) "أحدث، آراء، شهادات، تعاليق وذكريات، د.ط، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة القديمة، الجزائر، 2011.

13. عمار بوحوش، شاهد عيان على مشاركة الطلبة في ثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962، د.ط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2018.

14. عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج.1، د.ط، دار العثمانية، الجزائر، 2013.

15. عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1945، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007.

16. عمر بوداود، خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا (1957-1962) "من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني"، مذكرات مناضل، تر. أحمد بن محمد بكلي، طبعة خاصة، دار القصبة للنشر، حي سعيد حمدين، الجزائر، 2007.

17. كليمون مور هنري، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين "UGEMA" (1955- 1962) شهادات، تر: مسعود حاج مسعود، د.ط، دار القصبة للنشر، سعيد حمدين، الجزائر، 2012.

18. محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، تر: العربي بوينون، د.ط، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، د.س.ن.

19. محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، ط.1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2007.

20. محمد بجاوي، الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، ط.2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005.

21. محمد تقية، الثورة الجزائرية "المصدر، الرمز، المال"، تر: عبد السلام عزيزي، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

22. محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر. نجيب عياد وصالح المثلوني، د.ط، موفم للنشر، الرغاية، الجزائر، 1994.

23. محمد حربي، جبهة التحرير الوطني "الأسطورة والواقع" (1954-1962)، تر. كميل قيصر داغر، ط.1، مؤسسة الأبحاث العربية، ش.م.م، بيروت، لبنان، 1983.

24. محمد صالح الصديق، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، د.ط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2010.

25. محمد عباس، رواد الوطنية "شهادات 28 شخصية وطنية"، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2004.

26. محمد عباس، فصول من ملحمة التحرير (فرسان الحرية)، ج.9، دار هومة، الجزائر، 2013.

27. محمد عباس، نداء الحق "شهادات تاريخية"، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

28. محمد عباس، نصر بلا ثمن" الثورة الجزائرية" (1954-1962)، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

29. محند آكلي بن يونس، سبع سنوات في قلب المعركة "حرب الجزائر في فرنسا 1954-1962"، تر. عبد السلام عزيزي، د.ط، دار القصبة للنشر، حي سعيد حمدين، الجزائر، 2013.

30. مصطفى خياطي، الصليب الأحمر الدولي وحرب الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تر. قندوز عباد فوزية، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

31. مصطفى خياطي، المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية، تر: نسيبة غربي، د.ط، منشورات ANEP، الرويبة، الجزائر، 2013.

32. مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر "دراسة"، د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الأبيار، الجزائر، د.س.ن.

33. موريس فايس، نحو السلم في الجزائر، مفاوضات إيفيان في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية 15 يناير 1961-29 يونيو 1962"، تر. صادق سلام، عالم الأفكار، المحمدية، الجزائر، 2012.

34. الهادي أحمد درواز، من تراث الولاية السادسة التاريخية، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2009.

35. يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين " من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962 (القسم الثاني)"، ج.3، د.ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2009.

36. يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، "من شهداء ثورة أول نوفمبر 1954-1962"، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2008.

37. يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

38. يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج.2، د.ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د.س.ن.

- **باللغة الأجنبية:**

1. Abd esselam Belaid, "celebration du 50 éné anniversaire de la création du l'union General des eduiants usulmans Algériens (UGEMA) 1955- 2005, Extrait de : http://www.belaidabd esselam.com .
2. Ahmed taleb Ibrahimi, lettres de prison (1957-1961), dar el oumma, Alger, 2001.
3. Ahmed taleb Ibrahimi, Mémoires d'un Algérien Rêves et épreuves (1932- 1965), tome.01, 2éme Edition rêve et complétée, casbah editions Alger, 2009.
4. Ali Haroun, LA7 Wilaya " Laguerre du FLN en France 1954-1962" Edition casbah, Alger, 2005.
5. Ben Youcef Benkhedda, La fin de la guerre d'Algérie '' Les accords d'Évian, deuxième édition revue et argumentée, office des publications universitaires, Alger, 2010.
6. Mohamed Teuguia, l'Algérie en guerre, office des publications universitaires 1, place centrale de Ben Aknoun, Alger.
7. Rédha malek, L'Algérie à Évian. Histoire des négociations secrètes 1956-1962,edition anep, Rouïba , Alger, 2010.

ثانيا: المراجع

- **باللغة العربية:**

1. إبراهيم لونيسي، العقيد عميروش وعملية الزرق (La Bleuité) "ضحية لمؤامرة أم منقذ للثورة من كارثة"، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص.52.
2. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية "1930- 1945"، ج.3، ط.4 (منقحة) دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.
3. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1954-1962)، ج.10، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، حسين داي، الجزائر، 2007.
4. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830- 1954، ج.8، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
5. أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، د.ط، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2010.
6. أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، د.ط، دار المعرفة باب الوادي، الجزائر، 2010.
7. أحمد بشيري، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط.2، منشورات ثالة الأبيار، الجزائر، 2009.
8. إدريس خضير، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، ج.2، د.ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2006.
9. أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية "1956-1962"، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص.139.

10. إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954- 1962، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2012.

11. آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية "100 شخصية"، د.ط، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

12. بسام العسيلي، مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، د.ط، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، 1984.

13. بسمة خليفة أبو لسين، الليبيون والثورة الجزائرية د،ط، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

14. بشير سعدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي "مواقف الدولة العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954- 1962، ج.2، د.ط، دار مدني للطباعة والنشر، قرواو، 2013.

15. بغداد خلوفي، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية "1954- 1962"، د.ط، دار المحابر للنشر والتوزيع، د.ب.ن، 2013.

16. بغداد خلوفي، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962).

17. بوبكر حفظ الله وآخرون، التسليح خلال الثورة التحريرية "1954-1958"، د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2016.

18. تركي ظاهر، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط.2، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1992.

19. جبران لعرج، الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الأقصى " 1954-1962"، ط.1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، سيدي بلعباس، الجزائر، 2013.

20. جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، ط.1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

21. جمعية حماية رموز الثورة والبحث عن التاريخ ولاية تبسة، أبطال جيش التحرير الوطني بالمنطقة الخامسة في مواجهة خط شال وموريس بالحدود الشرقية، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2020.

22. حميد عبد القادر، دروب التاريخ "مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954"، د.ط، دار القصبة للنشر، حي سعيد حمدين، الجزائر، 2007.

23. خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900- 1956م، ج.2، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، حسين داي، الجزائر، 2009.

24. دردور سمير نور الدين، الخدمات الصحية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2018.

25. رشيد زبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)، د.ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

26. رشيد مياد، إسهامات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية، د.ط، دار شطايبي للنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2013.

27. رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول(1958-1962)"سنوات الحسم والخلاص"، ط.1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2012.

28. زهرة ديك، حقائق عن الحرب التحريرية رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2012.

29. سعد دحلب، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، طبعة خاصة، منشورات دحلب، د.ب.ن، 2007.

30. شارل أنري فافرود، الثورة الجزائرية، تر: كابويه عبد الرحمان، وسالم محمد، طبعة خاصة، منشورات دحلب، الجزائر، 2010.

31. شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية (1954)، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، الجزائر، 2003.

32. شيخ لعرج، "المؤسسات التعليمية الاستعمارية في الجزائر ومسألة تعليم الجزائريين (1830-1962)".

33. صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق.م- 1962م)، د.ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، الحجار- عنابة، الجزائر، 2002.

34. صالح فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي "المقاومة المسلحة (1830-1962)"، د.ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، الحجاز- عنابة، الجزائر، 2012.

35. صالح لميش، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، ط.2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2013.

36. ظافر نجود، ثوار وشهداء من الجزائر، د.ط، دار سحنون للنشر والتوزيع، د.ب.ن، د.س.ن.

37. عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، د.ط، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2010.

38. عبد الكريم بوصقصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية "1931- 1945"، د.ط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

39. عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية 1871- 1962 "مشارب ثقافية وإيديولوجية"، ط.2 منقحة ومزيدة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الرويبة، الجزائر، 1995.

40. عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائري، ج.2، ط.1، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، 2009.

41. عبد المجيد بلخروبي، ميلاد الجمهورية الجزائرية والاعتراف بها، تر.العربي بوينون، د.ط، موفم للنشر، الجزائر، 2011.

42. عثماني مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2012.

43. عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور "تأملات في المجتمع"، تر: مسعود حاج مسعود، ج.2، طبعة خاصة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

44. عفرون محرز، ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى 5 جويلية 1962، تر: مسعود حاج مسعود، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، د.س.ن.

45. عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة "1954- 1962"، د.ط، دار القافلة للنشر والتوزيع، باب الزوار، الجزائر، 2013، ص، ص. 332، 333.

46. علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية "1960-1961"، د.ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

47. علي تابليت وآخرون، القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة "1957 - 1958"، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.ب.ن، 2007.

48. علي زغدود، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، د.ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار "ANEP"، الرويبة، الجزائر، 2004.

49. علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925 إلى 1940، تر: محمد يحياتن، ط.2، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

50. عمار هلال، العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين (3/ 14هـ)، ط.2، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ب.ن، 2010.

51. عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، ط.5، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

52. عمر بوضربة، النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية "سبتمبر 1958- جانفي 1960"، د.ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.

53. عمر بوضربة، تطور النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية (1954-1960)، د.ط، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

54. الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954- 1958 دراسة في السياسات والممارسات، د.ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

55. غي برفيليي، النخبة الجزائرية الفرنكوفونية "1880-1962"، تر: م.حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر، حي سعيد حميدين، الجزائر، 2007.

56. لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

57. متحف المجاهد "الرائد محمود قنز" تبسة.

58. محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، ط.1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2007.

59. محمد السعيد عقيب، دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955- 1962، د.ط، دار سنجاق الدين للكتاب، الوادي، الجزائر، 2004.

60. محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال "1830-1962"، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

61. محمد الطمار، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ب.ن، 2007، ص.

62. محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية "1954-1962"، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

63. محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط.1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1984.

64. محمد الميلي، ابن باديس وعروبة الجزائر، د.ط، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007..

65. محمد بن الخوجة، صفحات من تاريخ تونس، تق، تح، حمادي الساحلي والجيلاني بن الحاج يحي ، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1986.

66. محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، د.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.

67. محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة التحريرية، د.ط، منشورات الرياضة، د.ب.ن، 2012.

68. مريم الصغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية (1955-1962)، ط.1، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، 2009.

69. مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، د.ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.

70. مسعود كواتي، محمد الشريف سيدي موسى، أعلام مدينة الجزائر ومتيجة، ط.2، مزيدة ومنقحة، منشورات الحضارة، بئر التوتة، الجزائر، 2010.

71. ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000.

72. ناصر الدين سعيدوني، دراسات وشهادات مهداة إلى الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000.

73. وزارة المجاهدين، الطلبة الجزائريون وثورة التحرير الوطني، د.ط، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الأبيار، الجزائر، د.س.ن.

- **باللغة الأجنبية:**

1. Achour cheurfi, Dictionnaire de la Révolution Algérienne (1954-1962), casbah editions, said hamdine – hydra, Alger, 2009.
2. Achour Cheurfi, petite encyclopedie de l'Algérie, Edition dalimen, Alger, 2013.
3. Amar hellal, Le mouvement réformiste Algérien « les hommes et l'histoire (1831-1957), office des publications universitaires 1, ben aknoun, alger, 2002.
4. Daho Djerbal, anniversaire de mort glorieuse du Chahid Amara Mohamed Rachid, ''Association historique et culturelle du 11 Décembre 1960'', Mai 2010.

5. Daho Djerbal, L'organisation speciale de la fédération de France du FLN "histoire de la lutte armée du FLN en France (1956-1962)", 2e edition, editions chihab, 2012/ 2013.
6. Mohamed Guentari, organisation politico et militaire administrative de la Révolution Algérienne de 1954 à 1962, vol.01, office des publications universitaires1, Ben Aknoun, Alger, 2002.

ثالثا: المقالات والدوريات

1. أحمد بالعجال، " السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر، السياسة التعليمية أنموذجا "، (**مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**)، العدد.19، د.ب.ن، د.س.ن.
2. أمينة شعبوني، "نشاط مكتب جبهة التحرير الوطني بلوزان وموقف سويسرا منه "1956-1959"، (**المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية**)، مج.09، العدد.03، ديسمبر 2018.
3. "إيدو شعبان"، "المواجهة بين الأجهزة الأمنية الفرنسية وفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا"، (**مجلة الإنسان والمجال**)، العدد.05، أفريل 2017، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية- المركز الجامعي نور البشير بالبيض، الجزائر.
4. بن موسى محمد، "سياسة روبير لاكوست للقضاء على الثورة التحريرية "1956-1958""، (**مجلة قضايا تاريخية**)، العدد.2، 2016، المدرسة العليا للأساتذة جامعة بوزريعة.
5. خالد بوهند، "دور النخبة الجزائرية في نشأة وتطور الدبلوماسية خلال حرب التحرير 1954- 1958" (**مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**)، العدد.12، ديسمبر 2017، د.ب.ن.

6. خلوفي بغداد، "نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي أثناء الثورة التحريرية (رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي – أنموذجا)، (**مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**)، العدد. 08، ديسمبر 2013.

7. رشيد قسيبة، "المحتشدات الفرنسية في الصحراء الجزائرية خلال الثورة التحريرية من خلال الرواية الشفوية (محتشد أميه ربح 1955)، (**مجلة البحوث والدراسات**)، العدد.20، 2015، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الوادي، ص، ص 256، 257.

8. زكي مبارك، "الفرنسيون الأحرار واستقلال المغرب"، (**مجلة أفكار وآفاق**)، العدد.01، مارس 2011.

9. سناء نويجي، ميسوم بلقاسم، "مساهمة النخبة الجزائرية المثقفة في الثورة التحريرية 1954-1962"، (**مجلة علوم الإنسان والمجتمع**)، العدد.27، المجلد.07، ج.2، جوان 2018.

10. صباح نوري هادي، حنان طلال جاسم، "تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي (1924- 1962)"، (**مجلة ديالي**)، العدد. 52، 2011، د.ب.ن.

11. عبد القادر فكاير، "مكاتب جبهة التحرير الوطني في الخارج ودورها في التعريف بالقضية الجزائرية (1954-1962)"، (**مجلة مصداقية**)، مج.3، العدد.3، 2021.

12. عمر بوضربة، "إسهام الطلبة الجزائريين في العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (1954-1959)"، (**المجلة التاريخية الجزائرية**)، العدد.06، 07 جانفي- ماي 2018.

13. عمر بوضربة، "المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955 حيثياتها وانعكاساتها على مسار تدويل المسألة الجزائرية"، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، د.س.ن.

14. عمر بوضربة، "دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1955-1962)"، (**مجلة عصور الجديدة**)، العدد.09، عدد خاص بخمسينية الإستقلال الوطني، 2013.

15. عمر بوضربة، "دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في حشد الدعم للقضية الجزائرية في بلدان غرب أوروبا (1955-1960)"، (**الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية**)، العدد.20، جوان 2018.

16. عمر بوضربة، "لمحات عن الطلبة والأوساط الجامعية في نشاط المكاتب الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1958-1960)"، (**مجلة المصادر**)، العدد.10، 2004.

17. عمر بوضربة، "موقع النشاط الإعلامي في عمل مكاتب جبهة التحرير الوطني (1955-1962) مكاتب ج.ت.و بالبلدان العربية أنموذجا"، (**المجلة التاريخية الجزائرية**)، العدد.4، سبتمبر 2017.

18. عمر بوضربة، "القضية الجزائرية في الأمم المتحدة 1955-1957 أو معركة التدويل من أجل حق الشعب الجزائري في تقرير المصير، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، د.س.ن.

19. فهد مسلم زغير، "محمد البشير الإبراهيمي ودوره الفكري والسياسي (1889-1965)"، **مجلة ديالي**، العدد.63، 2014، الجامعة المستنصرية.

20. محمد السعيد عقيب، "الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والمنظمات العالمية للطلبة (1955-1962)"، (**مجلة البحوث والدراسات**)، العدد.4، يناير 2007.

21. محمد السعيد عقيب، "كنفدرالية شمال إفريقيا للطلبة: تأسيسها ونشاطها"، (**مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**)، العدد.08، د.س.ن.

22. محمد قدور، "نشاط جبهة التحرير الوطني في سويسرا 1954-1960، دراسة في بعض وثائق الأرشيف السويسري"، (**مجلة أفكار وآفاق**)، العدد.02، 2019.

23. محمدي محمد، "الفيلسوف الفرنسي ألبير كامي وموقفه من الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962"، (**مجلة دراسات تاريخية**)، مج.06، العدد.01، 2019.

24. مصطفى عبيد، "النشاط الثوري للطلبة الجزائريين بسوريا (1955- 1962م)"، (**مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**)، م.10، العدد.2، ديسمبر 2019.

رابعا: الجرائد

1. "أسبوع التضامن مع الطلبة الجزائريين يكلل بالنجاح"، جريدة المجاهد اللسان المركزي لـ ج.ت.و، ج.1، طبعة خاصة، العدد.12، 15 نوفمبر 1957.

2. "الجزائر في المؤتمر العالمي للطلبة"، جريدة المجاهد اللسان المركزي لـ ج.ت.و، العدد38، 1959/03/18.

3. "الكفاح النقابي تأييد عالمي يحظى به الطلبة الجزائريين"، جريدة المجاهد المركزي لـ ج.ت.و، العدد.23، 1958/05/07.

4. "بعد حل الاتحاد للطلبة الجزائريين"، جريدة المجاهد اللسان المركزي لـ ج.ت.و، ج.1، العدد.18، 1958/02/15.

5. "تطور القضية الجزائرية أمام هيئة الأمم المتحدة"، جريدة المجاهد، العدد.10، 05 سبتمبر 1957.

6. "تلبية الطلبة لنداء"، الوطن جريدة المجاهد، ج.1، العدد.1.

7. "خطوات عظيمة تقطعها القضية الجزائرية في بكين وآكرا ونيويورك"، جريدة المجاهد، العدد.34، 1958/12/24.

8. "رسالة الطلبة....والعمال في الثورة"، جريدة المجاهد السان المركزي ل ج.ت.و، ج.2، طبعة خاصة، عدد خاص.54، 1نوفمبر1959.

خامسا: القواميس والموسوعات

1. أبو عمران الشيخ، معجم مشاهير المغاربة، صونيام للنشر، الجزائر، 2013.

2. بن نعيمة عبد المجيد وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر 1830- 1945، ج.1، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1945، الجزائر، 2007.

3. بوعلام بلقاسمي وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

4. عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954- 1962)، تر: عالم مختار، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

5. عاشور شرفي، معلمة الجزائر "القاموس الموسوعي" (تاريخ، ثقافة، أحداث، أعلام ومعالم)، تر: عبد الكريم أوزغلة وآخرون، د.ط، دار القصبة للنشر، حي سعيد حمدين، الجزائر، 2009.

6. عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط.1، منشورات بلوتو، قسنطينة، الجزائر، 2009.

7. عبد الله مقلاتي، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية "أعلام وأبطال الثورة الجزائرية"، ج.5، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

8. فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج.1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2003.

سادسا: الملتقيات

1. جيلالي حليمة، " مشاركة وفد جبهة التحرير الوطني في مؤتمر منروفيا (4-8 أوت 1959) ودورها في الدعم الدبلوماسي للثورة الجزائرية"، العدد.07، أعمال الملتقى الوطني حول دبلوماسية الثورة الجزائرية بين التحالفات الإقليمية والإستراتيجية الدولية، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، 2019.

2. صالح بن القبي، الدبلوماسية بين الأمس واليوم، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الأبيار، الجزائر، د.س.ن.

3. وزارة المجاهدين، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال1830- 1962 المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30- 31 أكتوبر 2006، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

سابعا: الرسائل والأطروحات الجامعية

1. أحمد بن فليس، السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثوابت والمتغيرات (1954-1962)، أطروحة دكتوراه دولة، في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007.

2. أحمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954، أطروحة دكتوراه دولة، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005/ 2006.

3. سامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1954- 1962 "المهاجرون إلى فرنسا أنموذجا"، أطروحة دكتوراه الطور الثالث ل.م.د، تاريخ الجزائر المعاصر جامعة العربي التبسي- تبسة، 2017- 2018.

4. سناء نويجي، دور المثقفين الجزائريين في الثورة التحريرية "1954- 1962" (أحمد طالب الإبراهيمي – محمد حربي) أنموذجا، أطروحة دكتوراه الطور الثالث (LMD)، في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر- بسكرة، 2018/ 2019.

5. عيسى ليتيم، دور الدبلوماسية الجزائرية في إفريقيا والعالم العربي في كسب التأييد الدولي للثورة الجزائرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة 01، 2015-2016.

6. محمد السعيد عقيب، الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومساهمته في الثورة (1955-1962)، رسالة لنيل شهادة المجاستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر، 2000-2001.

7. نجاح سلطان، نشاط مكاتب جبهة التحرير الوطني الجزائرية في أوروبا 1954-1962، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه (lmd)، في تاريخ الجزائر من نهاية ح ع 1 إلى الإستقلال جامعة محمد خيضر – بسكرة، 2021/2020.

8. ودوع محمد، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية "1954-1962"، أطروحة دكتوراه، في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 02 بوزريعة، 2012-2013.

ثامنا: الحصص التلفزيونية والمواقع الإلكترونية

1. أحمد منصور، شاهد على عصر الثورة الجزائرية (أحمد طالب الإبراهيمي)، الحلقة الأولى، قناة الجزيرة، بثت يوم 2013/06/05، متاحة على الموقع:
https://www.aljazerra.net /live

2. أحمد منصور، شاهد على عصر الثورة الجزائرية (أحمد طالب الإبراهيمي)، الحلقة الثانية، قناة الجزيرة، بثت يوم 2013/06/9، متاحة على الموقع:/live
https://www.aljazerra.net

3. http://www.belaidabd esselam.com

الملخص:

لقد عملت جبهة التحرير الوطني على تأطير كافة فئات الشعب الجزائري من أجل خدمة القضية الجزائرية سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، فباندلاع الثورة التحريرية إحتضنتها مختلف الفئات ومن بينها فئة الطلبة وهكذا باشروا نشاطاتهم في شتى الميادين ومن بين أهم النشاطات التي ركزوا عليها هي النشاط الدبلوماسي فعملوا على تكثيف مجهوداتهم الدبلوماسية بالخارج وذلك من خلال إنشائهم لمجموعة من التنظيمات الطلابية ومن أهمها الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذي أصبح الإطار العام الذي ينشطون تحت غطائه فمن خلاله تمكنوا من كسب ود معظم المنظمات الطلابية العالمية وتأييد مختلف دول العالم للقضية الجزائرية وبهذا كان لهذه النشاطات التي قاموا بها أثر جد فعال على الثورة التحريرية فقد ساهمت في دفع عجلة الثورة نحو. الأمام مما دفع بإدارة الإحتلال الفرنسي للرد على ذلك بشتى أنواع الإضطهاد والقمع ضد الشعب الجزائري وبخاصة فئة الطلبة، حيث تعرضوا للسجن والتقتيل والتعذيب إلا أن ذلك لم يثني من عزيمتهم بل تضافرت جهودهم بالتنسيق مع جبهة التحرير الوطني لتحقيق ما يصبون إليه وهو إسترجاع السيادة الوطنية وتحقيق الإستقلال ورفع شعار تحيا الجزائر حرة وبالفعل تم تحقيق ذلك بعد جهد وعناء كبير في 5 جويلية 1962.

الكلمات المفتاحية: جبهة التحرير الوطني، الطلبة الجزائريين، الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، النشاط الدبلوماسي، الثورة التحريرية، الإستعمار الفرنسي.

abstract

The National Liberation Front has worked to frame all the crumbs of the Algerian people in order to serve the Algerian cause,whether at the internal or external level.The outbreak of the Algerian liberation revolution was embraced by various groups,including the students,and thus they began their activities in various fields,and among the most important activities they focused on was the diplomatic activity, so they worked to intensify their diplomatic effort abroad through the establishment of group of student organizations,the most important of which is the Generel Union of Algerian Muslim students Which become the general framework under which they are active, through which they were able to win the trust of most international student organizations and the support of the various countries of the world for the Algerian cause, and thus these activities they carried out had a very effective impact.On the liberation revolution it contributed to the pushing the wheel of the revolution forward, which prompted the french occupation administration to respond to that with various types of persecution and repression against the Algerian people especially the students, where they were imprisoned, killed and tortured.

To achieve what they aspire to, which is to restore national sovereignty, achieve independence, and raise the slogan"Long live Algeria free".Indeed, this was achieved after great effort and hardship on July 5,1962.

Key word: The National Liberation Front, Algerian students, General Union of Algerian, diplomatic activity, the liberation revoution, French colonialism.